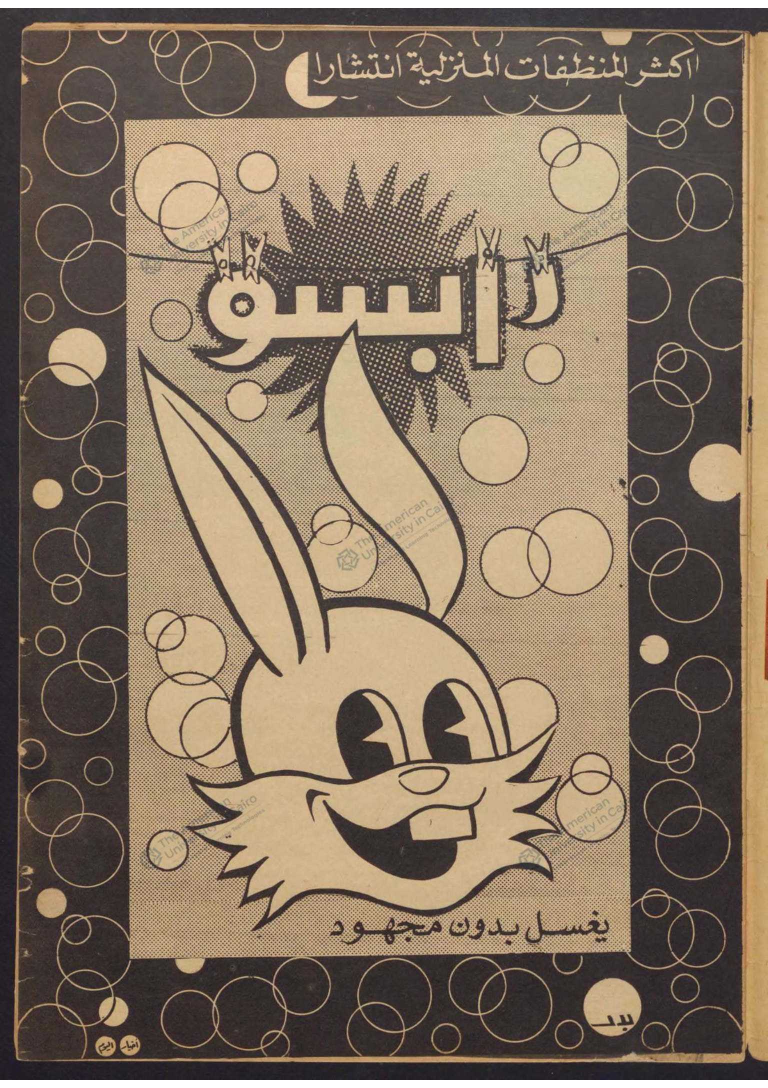
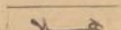

آخر ساعة
٥٠ مليما
AKHER SAA - 1803 - 14 MAY 1969
العدد ١٨٠٢ - ١٤ مايو ١٩٦٩
عدد خاص (مايو ١٩٤٨ - مايو ١٩٦٩)
الفدائيون
• آخر ساعة تحضر عملية جريئة في الأرض المحتلة
• داخل الملاجئ الحصينة للمراقبين الدوليين على ضفة القناة
صراعنا مع اسرائيل
ملحق مجاني يوزع مع آخر ساعة



اكثر المنظفات المنزلية انتشارا
ابسو
يغسل بدون مجهود
أخبار اليوم



لا اجد على شفتي ما اهتف به كلما لاقيتك سوى .. اهلا



بقلم : يوسف السباعي

فقدت اسرائيل صبرها فى معركة الصبر ..

وبات علينا ان نواجه مرحلة جديدة للمعركة المقبلة



الرئيس شارل حلو فى الاجتماع الذى ضم .. د. حسن صبرى الخولى ورشيد كرامى رئيس الحكومة وابراهيم صبرى سفير الجمهورية العربية فى بيروت

معركة الصبر التى نخوضها مع اسرائيل فى هذه المرحلة .. تبدو وكانها توشك ان تصل الى نهايتها ..

لقد تحول الموقف عقب العدوان الاسرائيلى الذى انتهى باحتلالها لجزء من الاراضى العربيـة .. الى مواجهة ثابتة .. حاولت اسرائيل خلالها بعد ما حققته من انتصار عسكرى ان تفرض ارادتها على الامة العربية ..

وعندما يطول امد المواجهة الثابتة .. تتحول المعركة الى معركة صبر .. يحاول كل طرف ان يجعل عنصر الوقت فى صالحه .. بحيث يتحقق الانتصار باستسلام الطرف الاضعف احتمالا لارادة الطرف الاشد جلدا ..

[illegible] وقت [illegible] ... ثبتت اقدامها فى الارض المحتلة .. محاولة القضاء على العمل الفدائى .. وارهاب الجبهات العسكرية بحيث تقضى على اى محاولة للاقلاق والتنغيص .. وبحيث تبدو خطوط وقف اطلاق النار .. حتى تصبح خطوطا آمنـــه .. فتتحول بمضى الايام .. وبكسب معركة الصبر .. الى امر واقع .. يشكل امتدادا جديدا للامبراطورية الاسرائيلية التى يحلم بها اصحاب انتصار [illegible] ..

واعلن موشى ديان استخفافه بالمقاومة الفلسطينية .. وبان سحقها مسالة لا تحتاج الى كثير جهد .. وحاولت اسرائيل ان توجه ضربات عنيفة لوداد المقاومة .. كان ابرزها معركة الكرامة .. باحتلال المرتفعات المشرفة على البلدة والتى يمكن منهـا وقف اى تسلل الى الضفة الغربية ..

ولكن معركة الكرامة .. كانت درسا قاسيا لاسرائيل .. شكلت بلا جدال نقطة تحول .. فى قيمة العمل الفدائى .. وفعاليته .. واثره على اسرائيل فى معركة الصبر

وحاولت اسرائيل ان ترد بعنف على تدمير ايلات .. بضرب الزيتية .. وضرب مدن القناة .. كنوع من الردع والتاديب .. حتى لا تتكرر عمليـة الازعاج من جانب القوات المصرية .. وحتى تواصل اسرائيل بقـاءها فى الارض المحتـلة فى هدوء .. وتمارس عملية الاستقرار والتدعيم .. من اجل مواصلة معركة الصبر .. حتى تخضع العرب لارادة اسرائيل .

ولم يبد على اسرائيل ان هناك ما يضايقها .. واتسمت تصريحات قادتها [illegible] بالغرور .. وانه ليس هناك ما يدعوهم [illegible] الى هجوم جـديد .. وان الخطوط التى وصلوا اليها تناسبهم جدا .

وعندما دعت فرنسا الى محادثات الدول الاربع الكبرى لان الموقف يهدد بالانفجار .. كذبت اسرائيل ان الموقف عادى .. وعادى .. وانه لا ينذر بخطر .. ولا يهدد بانفجار .

وتعودت اسرائيل ان تخفف من خسائرها وان تهون من اثر المعارك فى منطقة القناة .

واستمرت نغمة الاستخفاف تشوب لهجة اسرائيل .. معبرة عن محاولتها الاحتفاظ بالاعصاب فى معركة الصبر حتى تنهار اعصاب العرب .. ويعلنوا الاستسلام ..

واستمر الضرب فى القناة .. واستمر الصمود فى الجبهـة الشرقية .. وواصل العمل الفـدائى ضرباته المتلاحقة فى كل مكان ..

وفجاة تغيرت نغمة اسرائيل ..

بدا العسـكريون الاسرائيليون يقولون ان الموقف لا تمكن استمراره هكذا .. ان اسرائيل لا تستطيع ان تبقى اكثر من ذلك فى هذا التوتر الشديد الذى يسود جبهات القتال دون ان يتصـاعد الموقف فعلا الى معركة كبيرة .

وأكدت الانباء ان اركان حرب اسرائيل تستعد لتصعيد مستوى عملياتها ضد الجمهورية العربية المتحدة .

لم تعد اسرائيل تشعر بقدرتها على الاستقرار بهدوء فى مواقعهـا .. وبات عليهـا ان تفعل شيئا تنهى به معركة الصبر .. بعد ان فقدت صبرها .

واصبح علينا بدورنا .. ان نستعد لمواجهة مرحلة جديدة .. بعد ان اوشكت مرحلة المواجهة الثابتة على الانتهاء .. وبعد ان كسبنا منها ما استطعنا كسبه من دعم لقواتنا .. ومن فرص القلق على اسرائيل .

ونفاد صبر اسرائيل .. قد يكون ربحا لنا فى معركة الصبر ولكنه لا يمكن ان يشـكل ربحـا فى المرحـلة التالية .. الا بمقدار قدرتنا على مواجهة اسرائيل .. فى حركتها فى هذه المرحلة .

ان حركة اسرائيل .. التى علينا ان نواجهها ..

بعد ان افقـدناها صبرها فى معركة الصبر ..

وبعد ان اخرجناها من مرحلة المواجهة الثابتة ..

يمـكن ان تكون ذات وجهين .. او قد تشملهما معا ..

الأولى .. عمليات انتقامية اوسع نطاقا واشد اثرا ..

أو حسبما جاء فى الانبـاء « تصعيد مستوى العمليات الانتقامية ، والتى وضعت اركان حرب اسرائيل قائمة باهدافهـا . وهى اهـداف حيوية بالنسبة لاقتصـــاد الجمهورية العربية المتحدة . توجه العمليـات الانتقامية الى ضربها بطريقة منتظمة الواحدة بعد الاخرى » .

وهذه الحركة يجب ان نستعد لمواجهتها .. عسكريا وشعبيا .. من اجل صـدها .. واحبـاطها ... فاذا ـ لا قدر الله ـ لم نستطع تجنبها فيجب علينا ان نكون على استعداد لمواجهة آثارها فى صبر وجلد .

وان تكون لدينا القدرة ـ كما قال الرئيس جمال ـ على ردها .. فى قلب اسرائيل .

والتحرك الثانى لاسرائيل .. يمكن ان يكون بهجوم عسكرى شامل فى مختلف جبهات القتال ..

وسنواجهــه بالطبـع بكل ما نملك من قدرة على المواجهة .. وسنقاتل .. من اجل ارضنا .. من شبر الى شبر

سنواجهها .. بما نملك ..

رغم ان ما نملكه .. فى المواجهة ليس هو كل ما نملك

ان ما نملكه كثير .. كثير .. قادر على سحق اسرائيل .. لو وضع كله فى المواجهة .. ولكنه كما قال الرئيس جمال « لم يعبأ نصفه ولا ربعه »

[illegible] هذا .. ان فى احدى الجبهات التى كان يمكن ان توجه لاسرائيل منها مقتلا .. لا يواجه العرب اسرائيل .. ولكن يواجهون بعضهم البعض

ومحزن ان يقع ما وقع ..

ومحزن .. ان لا تكون هناك جبهة تحمى جانب اسرائيل .. بدلا من ان تحمى جانبنا .

لقد وجه شولومو هيليل رئيس ادارة الشرق الاوسط بالخارجيـة الاسرائيلية تهديدا الى لبنان بانه اذا هاجمت تنظيمات المقـاومة اسرائيـل من قواعد تقع فى لبنـان فان على لبنـان ان يتحمل النتائج .

ويبدو ان البعض هناك يصدق هذا التهديد ..

يصدق ان اسرائيل ليس بينها وبين لبنان شىء ..

وانه يمكن ان يبقى وحده بمنجاة من مطامعها .. مادام ليس به فدائيون .

ان الفدائيين .. هم وحدهم سبب عدوان اسرائيل وكانما ليس لاسرائيـل مطامع فى المنطقة كلهـا .. وكان عدوانها غير موجه للعرب جميعا ..

ان اسرائيـل خطر مسلح يواجه كل بلد عربى .. لا يمكن تجنبه الا بالمواجهـة المسلحة من كل بلد عربى وبالعمل الموحد بين البلاد العربية كلها مع اعتبار العمل الفـدائى هو احـد اعمدة العمل العربى المسلح بل هو راس حربته

هـذا هو ما يجب ان نواجه به تحرك اسرائيـل فى عمل هجومى شامل

وهذا .. هو ما عجزنا حتى الآن عن فعله

ومع ذلك .. فليس امامنا الا المواجهة بما هو موجود

فلينصرنا الله به .. ما دام لم يوفقنـــا الى ما هو خير منه .

يوسف السباعى



ما الذى يجرى داخل مراكز المراقبين الدوليين على خط المواجهة في القناة .. ؟ وكيف يباشرون مهمة المراقبة من الملاجىء الحصينة التي أقامتها لهم الجمهورية العربية المتحدة .. ؟ لقد شهدت «آخر ساعة» عن قرب صورة كاملة لانشاء الملاجىء الحصينة تسهيلا لمهمتهم ولحمايتهم من النيران الاسرائيلية

كيف يعمل المراقبون الدوليون على الضفة الغربية للقنال ؟

● صورة من قريب لعملية انشاء الملاجىء الحصينة لحمايتهم



● هكذا تحاول



● شهادة من المراقب المسئول عن التحصينات : لم أرى أشجع من العمال المصريين



احدى سيارات المراقبين الدوليين على الضفة الغربية للقناة تقف أمام رئاسة المراقبة

(لقد عاصرت الحربين العالميتين ولم اجد مثلا فى شجاعة وصلابة العمال المصريين الذين ادوا عملهم اثناء اقامة الملاجىء الحصينة على الضفة الغربية للقناة لمراكز المراقبة الدولية لحمايتكم من الاشتباكات اثناء العمليات الحربية فى منطقة القناة) .. كانت تلك كلمات الميجور سوهنن المراقب الدولى المسئول عن عمليات الاشراف على التحصينات التى انشأتها الجمهورية العربية المتحدة فى اجتماع للمراقبين الدوليين عقد اخيرا باحد مراكز المراقبة ..

لقد اقامت السلطات المصرية مخابىء حصينة فى نقاط المراقبة الدولية على الضفة الغربية للقناة حتى يؤدى المراقبون الدوليون عملهم فى اطمئنان واستقرار وحماية لهم من الاعتداءات

الاسرائيلية المتكررة على مواقع مراكز المراقبة الدولية .. والتى كانت تهدف أول ما تهدف الى اثارة المنظمة الدولية حتى تشعر اسرائيل بطريق ملتو وخبيث بمنظمة الامم المتحدة ان

المراقبين على ضفتى القناة فى خطر .. وحتى تضطر الامم المتحدة الى ارسال قوات دولية لحماية القوات الاسرائيلية بعد الانتصارات التى حققتها القوات المسلحة والقوات الخاصة ضد المواقع الاسرائيلية ...

لقد ضربت القوات الاسرائيلية المعتدية اكثر مراكز المراقبة الدولية على الضفة الغربية للقناة من بينها الكاب وكبريت وبور توفيق ومركز الرئاسة للمراقبين الدوليين فى الاسماعيلية ومع ذلك لم يصب اى فرد من أفراد المراقبين الدوليين نظرا للحماية التى كفلتها الجمهورية العربية المتحدة لهم .

شجاعة المصريين

وقد أشاد المراقبون الدوليون بشجاعة العمال المصريين وروحهم البطولية أثناء ضرب العدو الاسرائيلى للضفة الغربية للقناة .. صرح لى بذلك سعد جمعة الرطيل المقاول الذى أسند اليه القيام بعملية تنفيذ انشاء الملاجىء الحصينة للمراقبين الدوليين وقال ان العمال المصريين

يعملون فى ظروف غاية فى الصعوبة فى بناء هذه الملاجىء لحماية المراقبين ، ولقد أعرب المراقبون الدوليون عن استيائهم من الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .. خاصة وان هذا الحادث وقع رغم تعليمات الامم المتحدة ، الى العدو الاسرائيلى بعدم الضرب .

وقال سوهنن للعمال المصريون أنه سعيد بوجوده فى الجمهورية العربية المتحدة .. وانه مع ذلك كان يتمنى أن يكون وجوده فى ظروف أخرى غير هذه الظروف وانه يعيش مع زوجته التى تقيم فى مصر الجديدة بالقاهرة .

وقد قال العمال المصريون انهم لا يهابون الاعتداءات الاسرائيلية ايمانا منهم بانهم يؤدون عملا وطنيا عظيما

مراكز حصينة للمراقبة

ان مهمة المراقبين الدوليين على جانبى خط وقف اطلاق النار تسجيل العمليات الحربية التى تعارض قرار وقف اطلاق النار وابلاغ الجنرال أوديول كبير المراقبين الذى يتولى بعد ذلك ابلاغها الى اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة .

وحرصا على أرواح المراقبين الدوليين وحماية لهم حتى يؤدوا عملهم على خير وجه فى طمأنينة فقد اقامت الجمهورية العربية المتحدة ملاجىء حصينة فى جميع نقاط المراقبة الثابتة على الضفة الغربية من قناة السويس وكذلك فى مبنى رئاسة المراقبين بالاسماعيلية حرصا على حياتهم ولو قايتهم حتى يتمكنوا من مواصلة عملهم فى اطمئنان .. وذلك بعد أن تعرضت حياتهم للخطر اكثر من مرة نتيجة لتكرار الضرب المتعمد من الجانب الاسرائيلى والموجه مباشرة الى نقط المراقبة على الضفة الغربية ..

ويعتبر ذلك من التسهيلات التى قدمتها الجمهورية العربية المتحدة لرجال المنظمة الدولية الذين يعملون على هذا الجانب من القناة

ويستطيع المراقبون وهم فى ملاجئهم الحصينة عند نقط المراقبة الدولية الاتصال برئاستهم فى الاسماعيلية أثناء الاشتباكات فى اطمئنان كامل .. والابلاغ عن الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .. ويوجد فى كل ملجأ جميع الاجهزة اللاسلكية الخاصة بعملهم . وقد أشاد أوديول بهذا التعاون فى تقريره الاخير الامر الذى لم يلقوه من الجانب الاخر من القناة .

ما الذى يدور فى المراكز ؟

ويجرى العمل داخل الملاجىء الحصينة اثناء الاشتباكات فى نقاط المراقبة الثمانى كالآتى :

عندما تسجل أجهزة المراقبين أى طلقة تسمع عند بدء الاشتباك يستطيع المراقب بعدها تحديد المكان الذى بدأ منه الضرب ويبلغ رئاسته التى تقوم دورها بالاتصال برئاسة المراقبين بالقنطرة شرق لتحديد موعد وقف اطلاق النار وذلك بعد الاتصال بمكاتب الاتصال التى تقوم بتحديد موعد الوقف . بعد اجراء اتصالاتها بالقيادة المختلفة .

ولا تستطيع نقطة من نقاط المراقبة الاتصال بأى نقطة على الجانب الاخر ونقط المراقبة بحكم وجودها تغطى قناة السويس على الجانبين .

ويعمل المراقبون الدوليون على فترات متناوبة لمدة ٢٤ ساعة يوميا ويحصل كل فرد منهم على اجازة تستغرق ٣ أيام كل خمسة عشر يوما يقضونها بالقاهرة .. ويحصل كل منهم على اجازة كل ثلاثة أشهر لقضائها فى بلاده ولقد فضل الكثيرون اصطحاب اسرهم للقاهرة ليكونوا

بالقرب من أعمالهم .. ولقد سهلت لهم الجمهورية العربية المتحدة كل الترتيبات الخاصة باقامتهم والمراقبون ينتهزون وجود أسرهم القاهرة لقضاء

اجازاتهم معهم . وتقوم سيارات الامم المتحدة باحضار مايلزم المراقبين من طعام وغيره من القاهرة .

ويبلغ عدد المراقبين ٤٥ مراقبا من جنسيات مختلفة من السويد وفرنسا والدانمرك وايرلندا وفنلنده والنمسا والهند برئاسة هـ. دوهم الفرنسى الجنسية .

لقد وصل أول فوج من المراقبين الدوليين فى ١٥ يوليو عام ١٩٦٧ وكان من المقرر أن يبدأ عملهم فى الساعة ١٢ ظهر يوم ١٦ يوليو الا انه حدث عند أول يوم لوصولهم الى الاسماعيلية أن قامت القوات الاسرائيلية بضرب الاسماعيلية

وأصيب مبنى الفندق الذى كانوا ينزلون فيه فقام كبير المراقبين وقتها ويدعى الليفتانت الكولونيل روزنياس بابلاغ رئاسته بالاعتداء الاسرائيلى فى الساعة التاسعة والنصف مساء نفس اليوم .

ولقد قام الجنرال اوديول يوم ١٨ سبتمبر فى نفس العام بزيارة اول نقطة مراقبة تعرضت للاعتداء الاسرائيلى فى كبريت يوم ١٥ سبتمبر .

لقد شاهدت المراقبين الدوليين على ضفة القناة ووجوههم ترتسم عليها علامات لا يبدو عليها أى تأثر نتيجة للاشتباكات المستمرة بعد ان وفرت

لهم الجمهورية العربية المتحدة الحماية الكاملة فى اقامة التحصينات التى تحميهم من طلقات العدو الاسرائيلى أثناء اعتداءاته المستمرة .

الملاحظة والتسجيل

ان عمل المراقبين حاليا يسير فى أمان وفى هذه الفترة بالذات يقتصر عمل المراقبين على تسجيل بدء الاعتداءات الاسرائيلية فقط ولم يعد هناك دور فى طلب وقف اطلاق النار نظرا لان الاشتبكات

تكون على فترات متقطعة وعلى فترات متباعدة ولا يستمر الاشتباك أكثر من ساعة .. ثم يستأنف

بعد ثلاث ساعات او اكثر او اقل .. وهنا لا يجد المراقبون الحاجة الى طلب وقف اطلاق النار من أى جانب ..

الجمهورية العربية المتحدة توفر الحماية للمراقبين الدوليين برغم الاعتداءات الاسرائيلية على مراكزهم



العمال المصريون يقومون بعمليات حفر الخندق الخاص برئاسة المراقبين الدوليين .

المقاول المصري حسن الرطيل يشرف على عمليات حفر الخنادق

المراقب الدولي نسيسوهن المسئول عن الاشراف على اعمال التحصينات في خنادق المراقبين الدوليين .



امانة ضخمة يحملها الدكتور عبده سلام وهي : صحه ٣٢ مليـــون مواطن .. وبين يديه ٧٠ الف سرير .. علي كل منها مريض يطالبه بالعـلاج .. وعليه أن يراقب ١٢٠٠ دواء محـــلي ، ويوفر مئات الادويه الاجنبية .. ويحـــل مشاكل ٩١ الف طبيب وفني يعملون في الريف .. الي جانب عشرات الآلاف الذين يعملون في المدن .. وينظر يوميا في ٤٢ شكوى ومطلب ..

وفوق ذلك كله عليه أن يواجه ما يمكن أن تفرضه المعركة من أعباء الانقاذ والاسعاف والعلاج السريع.

وزير الصحة يتحدث للاهرساعة :

مستشفياتنا فى حالة طوارئ

حديث : احمد الشريف



الدكتور عبده سلام وزير الصحة و ٧٠ الف سرير فى مستشفياتنا . وكيف نرتفع بمستوى العلاج ..

● بنك للدم فى كل محافظة .. ووحدات صحية تتحرك على امتداد ٤٥٠٠ قرية

مع الدكتور عبده سلام فى جولته فى محافظة الغربية لمتابعة حالة المستشفيات بها ، ومدى استعدادها لحالة الطوارىء وتنظيم عمل بنوك الدم المحلية ، وأيضا لمشاهدة مشروع التامين الصحى على ١٢ الف مدرس بمحافظة الغربية جرى الحديث ..

وقال لابد أن نبدأ من الدور الذى تتحمله وزارة الصحة فى خدمة المعركة ..

قال الدكتور عبده سلام الوزير المسئول :

لقد وضعت كل مستشفيات وأجهزة وزارة الصحة فى حالة طوارىء واستعداد تام لأى مطلب منها ، وأخذنا متبرعين من جميع المحافظات والتجمعات البشرية لاعطائهم التدريب الكامل [illegible] الدم سيكون هناك بنوك دم مركزية ومحلية [illegible] وضع تخطيط تام شامل لعمليات الدم [illegible] التبرعات وتحويلها الى اماكن طلبها [illegible]

قال وزير الصحه ايضا :

[illegible] لدينا صورة واضحة [illegible] اليوم بعد عدوان ١٩٦٧ وموقفنا عام ١٩٥٦ بعد العدوان الثلاثى ، حيث شهدت [illegible] فى ذلك الوقت أزمة أدوية حادة ونقصا [illegible] أما الآن فلم يحدث أى نقص .. [illegible] التقدم الاجتماعى فى بلادنا ووجود [illegible] ملكية الشعب [illegible] ١٢٠٠ صنف من الأدوية .. وعندنا الآن عدد كاف من الأطباء والفنيين والكفاءة فى مستشفياتنا .. نشهد على ذلك ما تم فى مدن القناة فى عملية التهجير ، حيث كانت اصابات [illegible] مرتفعة .. وبعد ثلاثة أشهر سيكون [illegible] بنك للدم فى كل محافظة .. ووحدات صحية متنقلة تعمل على امتداد ٤٥٠٠ قرية [illegible] فى ريف بلادنا ..

مشروعات لم تنجح

● قلت : هناك ايضا مسائل عامة تتحمل فيها وزارة الصحة نصيبا ضخما ، ولكن هذه المسائل الهامة لم تتم بصورة مرضية تماما .. مثل ذلك مكافحة البلهارسيا ومشروع تنظيم الاسرة الذى لم يحقق الهدف المنشود منه كما تقول الاحصائيات رغم وجود ٢٨٠٠ مركز لتنظيم النسل فى بلادنا ؟ ..

قال وزير الصحة : نعم .. هذه المسائل الهامة لم تحقق الهدف المنشود منها ... وانا اعتبرها مسائل على درجة كبيرة من الاهمية .. ومنها مشكلة البلهارسيا التى سأدعو مؤتمرا لمناقشتها فى الاسابيع القادمة حتى يمكن القضاء عليها على أسس علمية منظمة .. وبالنسبة لمشكلة تنظيم النسل لم تحقق الهدف ايضا ، ولكن يجب أن نعرف بعض ما يدور حول هذه المشكلة :

● ان مشروع تنظيم النسل مشروع قديم بدأناه منذ عشرات السنين ، ولكن كانت



وزير الصحة ومشاهدة تجربة التامين الصحى لـ ١٢ الف معلم الذى تبناها الاتحاد الاشتراكى بالغربية.

بدايتنا على أسس « ادارية » فقط ، وهذا بالطبع لا يكفى .

● لم ندرس دراسة كافية طبيعة المجتمع الذى سنشجعه لتحديد النسل وهو مجتمع القرية . كان علينا أن نهتم أولا بعوامل تنمية القرية واثارتها وملء وقت الفراغ ودراسة حاجة الفلاح الى الاولاد فى الحقل .. ونهتم بحل هذه المشاكل فى الوقت الذى نهتم فيه بتحديد النسل ..

● لم تكن هناك التوعية المركزة التى لابد أن تتحملها بكفاءة تنظيماتنا الشعبية العاملة فى الريف ...

● جعلنا مشروع تنظيم النسل مشروعا مركزيا فى التخطيط من أعلى . ولكن فى الواقع لم تكن هناك روح التنسيق والتعاون بين جميع الاجهزة العاملة فى المشروع .

وانا أرى وجوب اعتبار هذه المشكلة مشكلة قومية تتضافر وتتجمع من أجلها جميع الجهود على مستوى مركز وقرى ، وأن يعمل فيها التنظيم السياسى بكل جهده ، فهى مشكلة قومية قبل أن تكون مشكلة برشام وعلاج طبى ، ومشكلة تغير فى الظروف المؤدية الى زيادة النسل قبل أن تكون مشكلة علاج لها .

أسلوب التوسع الرأسى

قلت : لقد أصبح لدينا الآن اكثر من ١٧٠٠ وحدة صحية فى الريف بعد أن كانت عام ١٩٦٠ نحو ٧٢٢ وحدة فقط ، ومع ذلك فهذا العدد لا يكفى ، خاصة اذا عرفنا أن الريف وهو يضم ١٦ مليون فلاح لا يوجد به غير ١٠ آلاف سرير بين ٧٠ الف سرير فى بلادنا ، فما هو العلاج لهذا النقص فى الريف ؟ ..

قال الدكتور عبده سلام : مشكلة المستشفيات وعدد الاسرة رأيى فيها أعلنته من قبل ، وهو أنه يوجد سوء توزيع أكثر مما هو نقص ... وبالنسبة للريف نحن نشجع مبادرات الجهود الذاتية لاهل الريف أنفسهم .. فى كفر الزيات مثلا حينما تكونت حصيلة الجهود الذاتية مثل الارض اللازمة ومبلغ ١٦٫٥ الف جنيه لبناء مستشفى ... أعلنا أننا لا نملك الا أن نستجيب الى طلبات هذا المركز من محافظة الغربية وشرعنا فى بناء المستشفى ، وكذلك فى المحلة الكبرى .. وهذا رغم أنه ليس هناك فائض كبير للانشاءات فى قطاع الصحة ..

الوحدات الصحية المتنقلة

● قلت : كيف نحل مشكلة الـ ٤٥٠٠ قرية التى لا يوجد فيها غير ١٧٠٠ وحدة صحية ؟ ..

قال عبده سلام : سنتغلب على هذه المشكلة حينما ننتهى من اعداد وتجهيز الوحدات الصحية المتنقلة ، وهى عبارة عن عربات كبيرة مجهزة بالطبيب والفنيين وحجرة كشف طبى كاملة وصيدلية صغيرة تذهب الى القرى والكفور الصغيرة التى ليست بها وحدات صحية فى أوقات محددة معروفة فى كل قرية ، لتقديم الخدمات الصحية التى تقدمها الوحدات الصحية تماما ..

وبالنسبة للوحدات الصحية الموجودة فى الريف والتى بها عدد من الاسرة ، سنعمل على تدعيمها ورفع الكفاءة والتشغيل بها ، والقضاء على أى روتين أو تعقيد ، يتسبب فى نقص دواء أو أدوات طبية . وسيكون هناك المزيد من الحوافز ، مع المزيد من الاشراف والرقابة ..

التجارة .. والاعمال

● قلت : لعل الريف سيكون أسعد حظا من المدن ، حيث المعاناة من الاتجار فى الطب فى العلاج الخاص .. والاهمال فى العلاج المجانى ومستشفيات وزارة الصحة ؟ ...

قال الدكتور عبده سلام : نعم ... هناك البعض الذى جعل من مهنة الطب تجارة يستغل فيها وللاسف الفئة الضعيفة وهم المرضى .. ولكن ليس كل أطبائنا من هذا القبيل ... وأسوق لضمير هؤلاء (باركر) أشهر طبيب فى العيون بأسبانيا ، وذا الشهرة العالمية ، الذى يقصده الناس من جميع أرجاء العالم ، فى مستشفاه قسم كبير للعلاج بأجر رمزى أو حتى بدون أجر للفقراء لا تقل العناية بهذا القسم من الاقسام الاخرى ..

أما مشكلة الاهمال فى المستشفيات الحكومية فترجع بالدرجة الاولى الى الضغط الشديد ، وهذا لا ينفى أن هناك بعض الحالات التى تساعد على هذا الاهمال ، منها عدم استشعار العاملين بأهمية الدور الانسانى الذين يقومون به ، وبعض التعقيدات الادارية والروتينية التى تشكل عائقا يعوق استغلال كل طاقات المستشفيات استغلالا أوفى .. هذه الاشياء هى التى سنعمل بكل جهد على ازالتها ، وهذا عن طريق الاتصال المباشر ، والاحتكاك بها باستمرار لحل مشاكلها ...

● قلت : وكيف يتم الاتصال الفورى السريع بينك وبين كل هذا العدد الكبير .. ثم بينك وبين مرضاك ؟

قال وزير الصحة : اننى لا أؤمن بالجلوس على المكتب طويلا .. حنينى لا ينقطع الى ضرورة وجودى بين اخوانى هناك ـ الاطباء والعاملون فى المستشفى ، وبين المرضى .. وهذا يجعلنى لا اهدأ .. فأنا دائما أقوم بجولات فى المستشفيات أو الوحدات الصحية ، لأرى بنفسى كيف يتم العمل فيها ، وكيف يعامل المرضى ... وهذا يساعدنى كثيرا حينما أتخذ قرارا فى أن يكون مطابقا على أرضية الواقع ...

ولعلمى بأننى لا أستطيع أن أرى كل هذه الآلاف من الوحدات الصحية والمستشفيات نظمت مكتب الطلبات والشكاوى الملحق بمكتبى مباشرة .. يضم أطباء ، صيادلة ، قانونيين ، وأخصائيين اجتماعيين ، تقيد به أية شكوى أو مطلب من العاملين أو الجمهور ، وتبحث فى ظرف ٤٨ ساعة ، وتعرض على لكى أتخذ فيها قرارا .. واستطعنا التعرف على الكثير من المشكلات ..

محاولات التامين الصحى

● قلت : وما مدى الاهتمام بمحاولات التامين الصحى الذى تقوم به بعض الهيئات .. كذلك التامين الصحى لمعلمى التربية الذى تبناه الاتحاد الاشتراكى بها وجهود وجيه اباظة محافظ الغربية لتطبيقه على ٣٠ الف شخص ، هم موظفو محافظة الغربية ؟

قال عبده سلام : هذه المحاولات سأشجعها ، فانها سوف تخفف الضغط على المستشفيات ، مما يرفع مستوى كفاءتها والقضاء على ظاهرة الاهمال .. بل لقد كنت من أول المهتمين بها فى عام ١٩٤٢ ، ولما كنت طبيبا مقيما فى مستشفى صيدناوى طبقته على عمال صيدناوى ، وبعض محال بيع الاقمشة بالمنطقة ، ولكنه فشل نتيجة عدم الوعى فى ذلك الوقت ، وعدم وجود الجو والظروف المناسبة لمثل هذه الافكار ..



● قامت ادارة القوى العاملة بالتوفيق بين رغبة الوزارات والمؤسسات وبين رغبة الخريجين ..

كيف يتم وضع الخريج المناسب في الوظيفة المناسبة ؟ وما هي الطريقة التى يتم بواسطتها التوفيق بين رغبات طالبى الوظيفة .. وبين ما تريده الوزارات والمؤسسات ؟

ان خطابات التعيين سوف تصل الي خريجى الجامعات والمعاهد العليا قبل أول يوليو القادم بالنسبة لغير المجندين .. وسوف تبدأ الاقدمية للمجندين ابتداء من أول مارس الماضي ..

ان الفرحة الان تدخل بيت ٣٨ الف خريج تقوم الادارة العامة للقوي العاملة بوضعهم في الوظائف المناسبة .. وذلك حسب تخصصاتهم ، ودرجاتهم التى حصلوا عليها ..

٣٨ ألف خريج في انتظار المكان المناسب

● الخطوات التي تسبق ارسال خطابات التعيين

تحقيق : محمود عبد الحميد

أمضيت يوما كاملا فى قسم الخريجين .. بالادارة العامة للقوى العاملة وكانوا يحضرون واحدا وراء الاخر .. شباب صغير تستشعر من خلال حركته وحيويته .. باتساع وعمق كلمة الغد .. وتحس من خلال ابتساماتهم .. ان الشيء الذى كانوا يحلمون به أصبح نابضا بالحياة ... أصبح حقيقة واضحة .

جميعهم كان يسأل :

● **متى نتسلم العمل الجديد ؟ متى تأتى الينا خطابات التعيين ؟**

ونترك مبنى المجمع .. ونذهب الى المبنى الصغير الذى يضم مكتب **الاستاذ على عثمان وكيل وزارة العمل ..** الرجل الذى لايهدأ له جهاز تليفون .. والذى لايخلو مكتبه من مئات وآلاف الاستفسارات عن تعيين الخريجين ..

ذهبت اليه لاستمع منه والى حكاية عشرات الالاف من الخريجين .. خريجى الجامعات والمعاهد العليا .. وكذلك خريجو حملة الشهادات الثانوية والفنية .. والمهنية ..

قلت له :

● **لقد صدر قرار اللجنة الوزارية للقوى العاملة بتعيين كل هؤلاء الخريجين .. فما هى الفلسفة التى اتبعت فى عملية التوزيع؟ وبمعنى اخر .. كيف تم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ؟**

اجاب قائلا :

— ان العمل حق لكل مواطن قادر عليه ، وراغب فيه .. هذا الحق قرره الميثاق .. لذلك فمن أول واجبات الدولة أن تعمل على تيسير الحصول على هذا الحق .. ولذلك أيضا تقوم الدولة بالتخطيط الشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. وربط السياسات التعليمية والتدريبية بسياسات الاستثمار والتصنيع والزراعة .. هادفة من وراء ذلك الى اعداد شبابنا اعدادا مهنيا وفنيا فى الوقت المناسب .. لشغل الاحتياجات التى تتوافر تنفيذا لخطة التنمية الشاملة .

وتنفيذا لهذه السياسة تقوم وزارة العمل بتنفيذ قرار اللجنة الوزارية للقوى العاملة .. والذى يقضى بحصر جميع الخريجين الذين لم يلتحقوا منذ تخرجهم بأى عمل من الاعمال .. ونحن فى هذا الصدد نعمل على تلقى طلباتهم ورغباتهم وحصرها .

وسألته :

● **وكيف يتم تحقيق طلبات الخريجين ؟**

قال الرجل :

— أن هناك استمارة تعطى لكل خريج .. هذه الاستمارة موضح بها الرغبة المكانية التى يريدها .. ونوع النشاط الاقتصادى الذى يرغب العمل فيه .. وتخصصات الخريج .. وفى نفس الوقت تقوم بتلقى احتياجات مختلف الاجهزة الحكومية والمؤسسات وشركات القطاع العام والحكم المحلى .. بمعنى أن كل واحدة منها ترسل الينا ما تحتاج اليه من المؤهلات والتخصصات أو المكان الجغرافى للوظيفة .

ودور الادارة العامة للقوى العاملة هنا .. هو الموازنة بين ماتتلقاه من طلبات خريجى الجامعات والمعاهد .. وبين احتياجات مختلف الاجهزة المشار اليها .. وتحاول جاهدة أن تضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .. وبمعنى بآخر .. تضع الخريج المناسب .. فى المكان المناسب حسب تخصصاته ورغباته .

طريقة التعيين

وقلت له :

● **هل تقومون بتحقيق نتائج هذا الشعار الرجل المناسب فى المكان المناسب ؟ أو بمعنى اخر هل تجدون الاعداد من الخريجين فى تخصصاتهم لشغل الوظائف الشاغرة ؟**

اجاب قائلا :

— اتضح من تحليل البيانات للسنوات السابقة أن الاحتياجات من ناحية الكم تزيد على عدد الخريجين الذين لم يعينوا وتقدموا بطلبات الى الادارة العامة للقوى العاملة . وحتى فى بيانات هذا العام لدفعة ١٩٦٨ من خريجى الجامعات والمعاهد العليا .. والذين يشملهم قرار التعيين .. نجد أن الطلبات المقدمة حتى الان حوالى ١٣ الف طلب تعيين فى حين أن الاحتياجات للوزارات والمصالح والمؤسسات والشركات يصل الى ٢١ الفا .. وهذا يصل بنا الى نتيجة وهو أن المطلوب اكثر من الموجود بالفعل .

ولكن اذا ماوازنا بين الاحتياجات من ناحية التخصصات المهنية .. والخريجين .. نجد أن بعض الاحتياجات تزيد على أضعاف العرض .. مثل خريجى كلية التجارة والمعاهد التجارية العليا ، وخريجى كليات العلوم المتخصصين فى الرياضة .. وخريجى الاداب المتخصصين فى اللغات وقسم المكتبات .. هؤلاء الطلب عليهم كثير .. والموجود منهم قليل . كذلك نجد ان هناك فائضا من الاحتياجات لكل من الكيمياء والجيولوجيا ، والجغرافيا او التاريخ ، والدراسات الشرقية والاثار والزراعة ..

ومعنى هذا أن ٦٥٪ من التوزيع — توزيع الخريجين — لايلقى اى عبء على أى قطاع من القطاعات .. فنحن نعطيه اقل مما يحتاج اليه ونعطيه بناء على طلبه كما قررت بذلك اللجنة الوزارية للقوى العاملة .. كما نعطى القطاع بناء على التخصصات التى يطلبها .

نقطة أخيرة .. أنه لاتوجد عمالة زائدة فى أى قطاع مما نقوم بتوزيعه .. ولم يحدث ذلك ابدا

قرار اللجنة الوزارية

ونترك الاستاذ على عثمان وكيل الوزارة .. ونذهب مرة اخرى الى قسم الخريجين بادارة القوى العاملة .. **ونجلس مع كامل عثمان .. مدير قسم الخريجين** .. والحديث سوف يكون هذه المرة بالارقام ..

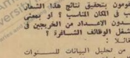
ونتركه يوضح لنا تعيين الخريجين لعام ٦٨ .. يقول :

— بالنسبة للخريجين عام١٩٦٨ الذين يشملهم قرار اللجنة الوزارية من خريجى الجامعات والمعاهد العليا .. هؤلاء اذا كانوا مجندين ومن دفعة يونيو .. سيكون تعيينهم اعتبارا من أول مارس سنة ١٩٦٩









● على شحاتة
وكيل وزارة العمل

● صلاح نور
مدير عام القوى العاملة

محمد كامل عثمان
مدير قسم الخريجين بالقوى العاملة

أما غير المجندين من دفعة يونيو ١٩٦٨ .. فسوف يكون تعيينهم اعتبارا من اول يوليو ١٩٦٦ (هذا العام) .

وقد راعت اللجنة الوزارية للقوى العاملة.. منح أسبقية التعيين للخريجين الذين تم تجنيدهم بالقوات المسلحة عن سواهم من غير المجندين. وذلك تقديرا من الدولة لافراد القوات المسلحة

وقلت له : كيف سيتم حصر هؤلاء الخرجين المجندين ؟

أجاب : تقوم وزارة العمل الان بالاتصال بالقوات المسلحة لموافاتها ببيان المجندين الذين ينطبق عليهم قرار اللجنة الوزارية لاصدار قرار بتعيينهم فور حصرهم .. وذلك منعا من اضطرار هؤلاء الخريجين المجندين الى ترك وحداتهم فى مثل هذه الظروف والحضور لاثبات التجنيد .

والخريجون الذين يشملهم قرار التعيين من مجندين وغير مجندين ١٣٠٢٧ خريجا وخريجة.. يضاف اليهم ٤٥٥٨ عينوا بالفعل قبل هذا القرار عن طريق المسابقات التى اعلنت عنها الوزارات والمصالح والمؤسسات والشركات وهؤلاء بالطبع لن يشملهم قرار التعيين الاخير.

وقلت لمدير ادارة الخريجين .. كان حديثنا حول خريجى الجامعات والمعاهد العليا .. ولكن ماهو الحل بالنسبة لخريجى الشهادات الثانوية والفنية والمهنية ؟

واجاب الرجل :

— قررت اللجنة تعيين المجندين من حملة هذه الشهادات خريجى السنوات ١٩٦٨وماقبلها والذين لم يسبق تعيينهم بالحكومة أو الهيئات العامة أو المؤسسات أو شركات القطاع العام .

وبذلك تنتهى جميع مشاكل الخريجين سواء من الجامعات أو المدارس الفنية المتوسطة من جميع الدفعات .

كما أصدرت اللجنة الوزارية للقوى العاملة تعليمات الى وزارة العمل .. بالاعلان عن قبول طلبات الراغبين فى العمل من حملة الشهادات الثانوية والفنية والمهنية عام ١٩٦٧ من غير المجندين . كما ستقوم وزارة العمل بالاتصال بالوزارات والهيئات العامة والمؤسسات العامة والشركات التابعة لها .. لموافاة ادارة القوى العاملة باحتياجاتها من هؤلاء الخريجين .. ومن سبق تعيينهم منهم تمهيدا لعرض أمرهم على اللجنة الوزارية للقوى العاملة للنظر فى أمر تعيينهم . ويصل عدد هؤلاء الناجحين من دفعة ١٩٦٧ حوالى ٢٥ الف خريج وخريجة .

سؤال وجواب

ومن خلال معايشتى يوما كاملا لقسم الخريجين بما فيه من مسئولين .. كانت هناك عشرات الاستفسارات .. اخترنا بعضها لتوضيح الصورة أكثر بالنسبة للاجابات التى كانت تقال للرد عليهم .

● **هل يلزم حضور حملة الشهادات الفنية لعام ١٩٦٧ من غير المجندين الى الادارة بالقاهرة لتسليم الطلبات ؟**

— الطلبات ترسل عقب الاعلان بالبريد المسجل بعلم الوصول مستوفاة .. ولن يقبل طلب يقدم باليد .

● **ماهو الحل بالنسبة للعاملين بمؤهلات متوسطة وحصلوا على مؤهل عال اثناء الخدمة عام ١٩٦٨ ؟**

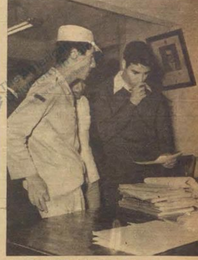
— سبق لوزارة العمل أن طلبت من جميع الجهات موافاتها باسماء العاملين بها بمؤهلات متوسطة .. وحصلوا على شهادات جامعية عام ١٩٦٨ .. وما اذا كانت هذه الجهات فى حاجة الى الاستفادة بهم بعد حصولهم على المؤهل الجديد من عدمه .. وذلك لان من غير الجائز أن يبقى خريج فى عمل كان يعمل به — كاتبا مثلا — وحصل على مؤهل لايمكن لمنشأته أو الجهة التى يعمل بها أن تستفيد من تخصصه الجديد .

أن مثل هذا الخريج سوف يعين فى الجهة التى تستفيد منه فعلا أو تحتاج الى تخصصه الجديد .. وهذا أنفع للخريج وللدولة فى نفس الوقت .. اما من حصل على مؤهل عال اثناء عمله .. وكانت الجهة التى يعمل بها تحتاج اليه .. فهى بلا شك أولى به .. وهو أحق من غيره بالعمل بها .

● **الخريجون من دفعات سابقة هل لهم الحق فى التقدم بطلبات للتعيين ؟**

— توجد توصية من اللجنة الوزارية للقوى





● سوف تقوم ادارة القوى العاملة بالتعاون مع القوات المسلحة بحصر الخريجين من عام ١٩٦٨

العاملة بقبول طلبات الخريجين من دفعات سابقة بالنسبة لمن كان يعمل فى الخارج او لم يتمكن من التقدم بطلب بتعيينه ضمن دفعته بسبب وجوده خارج البلاد .. وذلك تشجيعا من الدولة للشباب فى العمل بالخارج .. والهجرة .

● **كيف تراعى رغبات الخريجين فى التوزيعات؟**

ـ طبقا لمبدأ تكافؤ الفرص من المنطق ان تجاب رغبة الحاصل على تقدير ممتاز .. قبل رغبة من يقل عنه فى التقدير وهكذا .. ويراعى اجابة الرغبات تنازليا طبقا للتقدير .. وداخل كل تقدير مجموع الدرجات لخريجى التقدير الواحد .. فهناك جيد عالى .. وجيد اقل .. فنحن نلبى رغبة الجيد العالى قبل الذى اقل منه .

وبالنسبة للمعينين فى المحافظات ووحدات الادارة المحلية .. يراعى قدر الامكان ان يكونوا من ابناء هذه المحافظات .. او من الراغبين فى العمل بها . اما بالنسبة لباقى الوزارات .. فهى التى تقوم بالتوزيع الجغرافى .. ودور وزارة العمل فى هذه الحالة هو ابلاغ الوزارات رغبات هؤلاء الخريجين بالمحافظات التى يرغبون فى العمل بها للاسترشاد بهذه الرغبات .. وتحقيقها .

● **لنفرض ان خريجا طالب بالتعيين فى جهة .. ثم ثبت ان هذه الجهة لاتريد تخصصه اصلا .. فما هو الحل ؟**

ـ نحن لانستطيع ان نرشح لجهة خريجا هى اصلا لاتريد تخصصه .. نحن لانملك عملية الفرض .. وفى هذه الحالة نضعه فى المكان الذى يناسب مؤهله .. ولتخصصه فى الوزارة التى تريد هذا المؤهل .. وهذا التخصص .

● **ماهو الحل بالنسبة للخريجين من عام ١٩٦٨ جامعات ومعاهد عليا .. والذين تعاقدوا بالفعل للعمل فى الخارج ؟**

ـ هؤلاء ينظر فى امرهم عند عودتهم الى القاهرة .. وعندانتهاء فترة تعاقدهم فى الخارج

● **هل يجوز لخريج من عام ١٩٦٨ .. ويعمل باحدى المصالح او الشركات او المؤسسات .. ان يتقدم بطلب التعيين ؟**

ـ جميع الجهات قد اخطرتنا بمن قامت بتعيينهم تعيينا مباشرا بناء على مسابقات. هؤلاء اذا تقدم منهم أحد فسوف يستبعد طلبه، لان اللجنة تقوم بتعيين المتعطلين فقط .. الذين لم يجدوا عملا من خريجى دفعة (١٩٦٨)

● **متى تصل خطابات التعيين الى جميع هؤلاء الخريجين ؟**

ـ سوف تصل خطابات التعيين .. مشارا فيها الى الجهة التى سوف يعمل بها قبل أول يوليو القادم بوقت كاف .

وقد اجاب على هذه الاسئلة كامل عثمان مدير قسم الخريجين ..

⊙❖⊙

واخيرا هذا هو الامل الذى ينتظره ما يقرب من ٣٨ الف اسرة .. و٣٨ الف خريج ..

كلهم سيجدون عملا .. سيجدون مالا حلالا يدخل جيوبهم .. يشعرهم بالامان .. وبالرغبة الاكيدة فى بناء هذا البلد الذى لايبخل عليهم بشىء

ملاحظات حول اتجاهات الكفاح الفلسطينى المسلح :

ماهى المهام العاجلة أمام الثورة الفلسطينية ؟

فى ١١ اكتوبر ١٩٣٦ والثورة الفلسطينية فى ذروتها اصدر بعض الحكام العرب النداء التالى لشعب فلسطين : ((لقد تألمنا كثيرا للحالة السائدة فى فلسطين .. وندعوكم للاخلاد للسكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا باننا سنواصل السعى فى سبيل مساعدتكم ..))

وكما جاء فى تقرير لمنظمة ((فتح)) فقد كان النداء اكبر ضربة وجهت لثورة الشعب الفلسطينى لمجموعة من الاسباب أبرزها :

●● أن هذا النداء استطاع أن يجهض الروح الكفاحية العالية للشعب الفلسطينى التى سادت طوال السنوات السابقة كرد طبيعى وثورى على محاولات تهويد فلسطين وذلك حين تمكن من أن يبدل الاسلوب الثورى بأسلوب المساومة والتنازلات بالاعتماد على نوايا الدول الاستعمارية وهى نفسها التى خلقت اسرائيل .

●● كان هذا النداء بمثابة المحاولة الاولى لسحب القضية الفلسطينية من تحت أقدام ابنائها ودفع النضال الفلسطينى بعيدا عن مرتكزاته الفعلية !!

ويمكن القول بأن اجهاض ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية كان بمثابة نقطة البدء والمقدمة المنطقية لتزايد فعالية العصابات الصهيونية فيما بعد ، ثم اخيرا لقرار التقسيم الذى انتهى الى اعلان قيام الدولة العصرية والذى حدث فى ثورة ١٩٣٦ حدث أيضا فى عام ١٩٤٨ أى بتبنى الاقطار العربية للقضية الفلسطينية وعزل الشعب الفلسطينى بمعظم فئاته عنه وكان النداء من أجل حقن الدماء وسيله للمزيد من الدماء والبؤس ..

والسؤال الآن :

● **ماهى العوامل التى أدت الى ١٥ مايو ؟**

والجواب ـ كما جاء فى تقييم لهذه الثورة اعدته منظمة فتح ـ أن ١٥ مايو هو ثمرة ونتيجة طبيعية لعوامل موضوعية وذاتية وحصاد اسلوب معين من العمل السياسى والعسكرى وأبنية اجتماعية معينة وقيادة لم تتصد للمواجهة السياسية وحسب وانما تصدت كذلك لقيادة الكفاح الشعبى وضبطه .

ويقول التقرير :

((واذا كان همنا الاساسى ان نستعيد كفاحنا الماضى فذلك من أجل ان نمد كفاحنا الحاضر بأقصى ما يمكن من الخبرة والوعى وعوامل الانتصار الحتمى ..

فالكفاح الشعبى المسلح للشعب العربى الفلسطينى اليوم لاينفصل بذاته عن تاريخ الكفاح الطويل بل هو استمرار له ، واذا اعتبرنا السنوات العشرين الماضية من عمر هذا الكفاح والسنوات التى سبقتها هى من ضمن المراحل التى مر بها العمل الثورى الفلسطينى فاننا سنضطر منذ البدء الى التمييز بين طبيعتين وأسلوبين مختلفين سادا فى فترات متقطعة من النضال العربى الفلسطينى :

ايقاف الثورة المسلحة

أسلوب الكفاح الفلسطينى فى عهد الانتداب البريطانى وبعده حتى عام ١٩٤٨ هذا الاسلوب الذى تميز بخصائص عدة منها :

● أنه كفاح شعبى ووطنى اشتركت فيه جميع طبقات الشعب الفلسطينى ضد الاستعمار البريطانى من جهة وضد التغلغل الاستعمارى الصهيونى من الجهة الاخرى .

● تصدى شعب فلسطين بنفسه لمهام القيادة السياسية والعسكرية فى هذا الكفاح .

● كون جميع مراحل هذا الكفاح وأهدافه ووسائله قد جرت أو كانت تقوم فى اطار الوطن الفلسطينى نفسه ..

ومن جهة ثانية يمكن القول ان الصورة قد انقلبت تماما فى عام ١٩٣٦ على أثر طلب الدول العربية من الشعب الفلسطينى ايقاف الثورة المسلحة واللجوء الى المفاوضات وفى عام ١٩٤٧ ثم بعد عام ١٩٤٨ حين أخذت الاقطار العربية على نفسها مسئولية التصدى لحل مشكلة تهديد فلسطين وحاولت ان تطمئن الشعب العربى الفلسطينى حول مصيره .. كيف ؟

يقول التقرير : هنا يمكن ملاحظة النقاط التالية :

●● ان الكفاح الشعبى المسلح قد تحول الى كفاح سلبى هدفه مقاطعة لجان الامم المتحدة فى انتظار الدعم العربى الواسع ، ثم ان هذا الكفاح السلبى نفسه قد اجهض بعد فترة .

●● انتزاع المسألة شيئا من بين يدى أصحابها الحقيقيين عرب فلسطين والقاء مهام الكفاح على الاقطار العربية الاخرى (وكان الهدف من ذلك يختلف تمام الاختلاف عن مهمة تحرير فلسطين) .

●● وكان ذلك المقدمة الطبيعية لضرب أسلوب الكفاح الوطنى الشعبى وسيطرة اسلوب العمل السياسى العربى المغرق فى التناقض انذاك .

●● ان عزل القضية الفلسطينية عن أصحابها الشرعيين وايجاد الاسلاك الشائكة بين عرب فلسطين وبين الوطن الفلسطينى كان السمة البارزة فى هذه المرحلة ..

وفى هذه المرحلة الاولى استطاعت جماهير الشعب فعلا ان تأخذ زمام المبادرة من القيادات السياسية التقليدية التى كان كل عملها يقوم على المفاوضات مع السلطة ، ومن بين صفوف العمال والفلاحين هبت أول ثورة مسلحة بقيادة عز الدين القسام وهى نفسها التى انطلقت من جديد فى ١٩٣٦ وحيث فشلت بريطانيا فى ايقافها استطاع نداء الحكام العرب فى ذلك الحين بالتعاون مع السياسيين التقليديين وقف الثورة .. لكن الصراع بين القوى الشعبية المناضلة وبين القيادات الاقطاعية البرجوازية ظل الى فترة طويلة حتى استطاعت هذه القيادات بمناوراتها أن تعيد تمثيلها للنضال الفلسطينى معتمدة على نقص الوعى السياسى والقيادات السياسية الثورية فى الحركة المسلحة ..

ويرى التقرير : أن الانتصارات التى حققتها بعض الاقطار العربية فى النضال ضد الاستعمار والنهوض المتعاظم لحركة التحرر الوطنى العربى ساعد فى البدء على انفتاح الشعب العربى الفلسطينى فى هذه الحركة أولا كما أن ثقته المتزايدة فى المستقبل العربى العام دفعه الى تأكيد حقيقة عامة وهى ان النضال من اجل تحرير فلسطين يجب أن يسير فى سياق النضال من أجل التحرير العربى العام أو عن طريقه وأصبح العمل الفلسطينى المندمج فى العمل العربى فى مختلف الاقطار هو السمة الاكثر بروزا .

نتائج حاسمة

ويرى التقرير : أن تسليم القضية الفلسطينية الى الحكام العرب فى سنة ١٩٣٦ على أمل الاعتماد على حسن نوايا بريطانيا وصداقة الحكام العرب لها كان وسيلة من أجل استرجاع نفوذ القيادات الاقطاعية على الحركة الثورية التى تجاوزت بانطلاقتها المسلحة نطاق فكر وعمل جميع الاحزاب السياسية والمنظمات المختلفة انذاك وكان أيضا اعترافا من قبل هذه القيادات جميعا بالفشل ، لكن دون أن تستطيع تجاوز أسلوب عملها وتفكيرها الذى قاد الى هذا الفشل ، لكن الثورة لم تكن لتسمح باعادة نفوذ القيادات الواعية التى تستطيع ان توجه الكفاح الطبقى لعرب فلسطين ، الامر الذى أدى تدريجيا الى تراخى ثم سقوط الثورة نفسها واستعادة زمام المبادرة فى الثورة الفلسطينية من قبل نواة سياسية فلسطينية واعية .

ولقد اثبتت تجربة فتح والعمل الفدائى الفلسطينى خلال السنوات القليلة الماضية صحة النظرية التى تقول بتأكيد صيغة مستقلة للعمل الفلسطينى ويمكن تلخيص نتائج هذا العمل فى عدة نقاط هامة ابرزها :

● لقد ارتبط هذا العمل المستقل لجماهير الشعب الفلسطينى مباشرة بالكفاح الثورى






● ياسر عرفات
مع احد افراد « فتح »

واستطاع ان يخرج القضية الفلسطينية من أروقة الامم المتحدة وان يستعيدها كحركة تحرر وطنى من استعمار استيطانى .

● كان لهذا الكفاح المستقل من العمل الجماعى العربى الفضل الاكبر فى اثارة قضية فلسطين من جديد فى الاوساط الدولية بعد ان تمكنت الدعاية الصهيونية من اسدال ستار من التضليل والجهل حولها وزاد من تفهم الرأى العام العالمى والحركات الثورية والاشتراكية لمضمون القضية الفلسطينية .

ان الانتصار الهام الذى حققته الثورة ليس فى النجاحات العسكرية داخل فلسطين على اهميتها وانما فى استلام زمام المبادرة فى العمل الفلسطينى ووضع الشعب العربى الفلسطينى بعد عشرين عاما فى الطريق الصحيح والفعال . وقد اثبتت الاحداث مدى فعالية واهمية القيادة الثورية للكفاح الفلسطينى . ان حركة المقاومة لم تعمل فقط على تأكيد القدرة القتالية من الاستمرار فى القتال وقدرة الشعب الفلسطينى على مواصلة القتال رغم كل شىء وانما عملت أيضا على انعاش ونهوض روح المقاومة والصمود لدى جماهير الشعب العربى فى كل مكان ، وقد اكدت حركة المقاومة على ان هزيمة العدو ليست بعيدة المنال .

خبرة سنوات عديدة

وقد اثبتت هذه السنوات المديدة الاربعة من الكفاح المسلح لعرب فلسطين أن اى كفاح ناجح لا يمكن أن يقوم ويستمر مالم يعتمد اساسا على العمل المستقل والمتمايز للشعب الفلسطينى او مالم يخرج هذا العمل من بين يدى القطاعات السياسية ليلتحم مع المناضلين من مختلف الطبقات التى عانت وما تزال حياة البؤس والمخيمات ..

ويقول التقرير :

ان ١٥ آيار (مايو) ليس فقط تقسيم فلسطين او اعلان دولة المستوطنين العنصريين فى فلسطين ولكنه ثمرة عوامل متعددة يقف فى مقدمتها عزل الشعب الفلسطينى عن قضيته العادلة وعزل القضية نفسها عن ينابيع الكفاح الوطنى وبالتالى طمس القضية ولهذا فاننا لا نتذكر ١٥ مايو لكى نندب حظنا وانما نستعيده كأحد اكبر اخطائنا واحد اهم النكسات فى حياتنا ولكننا نستعيده فى الوقت الذى نستطيع ان نقول فيه أننا تجاوزناه ، ان هذا النمو المتعاظم لحركة التحرر الوطنى الفلسطينى وهذا الدعم العظيم من الشعب العربى وحركات التحرر واليسار العالمى كل ذلك يؤكد صحة الطريق الذى ينتهجه

لكن ضمان استمرار وتقدم هذا الكفاح مازال يرتبط حتى الان بمدى ما نستطيع ان نحققه من نجاح فى حل المهام العاجلة لتطوير حركة التحرير ومن ضمنها وفى مقدمتها مهمة تدعيم البناء السياسى الفعال والقوى لهذه الحركة ومن الضرورى القول الان ان فقدان مثل هذا البناء كان من العوامل الاساسية التى ساعدت على فشل الثورة الفلسطينية فى جميع انتفاضاتها من جهة أدى فقدان البناء السياسى المتكامل للحركة المسلحة فى عام ١٩٣٦ ثم فى عام ١٩٤٧ الى تنازل هذه الحركة اما للقيادات السياسية التقليدية .

ولا شك ايضا ان تحقيق مهمة تدعيم البناء السياسى الفعال وتوحيد قوى المنظمات الفدائية هى المهمة الاولى والعاجلة الان لان على تحقيق هذه المهمة يقوم تحقيق المهام الاخرى وابرزها تصعيد العمل العسكرى وتكثيفه وضمان تجدد الحركة الثورية الفلسطينية .

عادل رضا

هـــذا الرجـــل يقولــــــ :

يقدمه : محمد وجدى قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

ما هي ابعـاد التوسع الاسرائيلي ٠٠ وما هي اخطاره علي التراب العربي كله ؟
وهل المشكلة تنحصر في الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من الاراضي العربية ٠٠ ام ان جذورها تمتد الي ابعـد من ذلك بكثير حتي تصل الي مخططات التوسع الصهيونية المرسومة من النيل الي الفرات ٠٠؟
وكيف تمضي اســـرائيل في تنفيذ مطامعهـــا التوسعية علي حساب العرب ـ دائما ـ بالعدوان مرحلة بعد مرحلة منذ مايو ١٩٤٨ ٠٠ وكيف تضع الامر الواقع وسيلة الوصول الي غايتها وتحقيق اهداف الصهيونية والاستعمار في المنطقة ٠٠؟
تلك بعض الجوانب التي يلمسها الدكتور حسن صبري الخولي ـ الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر ـ من خـلال دراســـته الموضوعية للقضية الفلسطينية ٠٠ ومعايشتـه لوثائقها التاريخيـــة ٠٠ ويتكشف من ســـياق ذلك حقيقة التوسع الاســـرائيلي ومخططاته الخفية ٠٠

خطط التوسع الاسرائيلى أبعد من فلسطين

مشروع سرى منذ ٥٠ سنة لعزل سيناء عن مصر



● لا شك ان الموقف الراهن فى الشرق الاوسط يتطلب نظرة فاحصة وعميقة للجوانب القضية وتطوراتها المتصلة على مدى واحد وعشرين عاما .. ولذلك فان الامر يقتضى ضرورة العودة الى صفحات التاريخ ووثائقه والغوص فى جذورها الضاربة عبر مئات السنين ـ من قبل ـ حتى يمكن الامساك باصول المسائل وخيوطها ، وبالتالى يمكن استكشاف مجرى الاحداث القائمة وطبيعتها على ضوء من الحقيقة والواقع ..

ولو نظرنا الى الدعاوى المستمرة التى يرددها الاسرائيليون عن حقوقهم التاريخية فى «ارض الميعاد» فى فلسطين ، فاننا لا نجد اى سند تاريخى يؤكد هذه الدعوى أو يدعمها ، وكل التدوينات القديمة والوثيقة تؤكد ان اليهود عبروا بفلسطين كحادث عرضى من حوادث التاريخ التى لا يبقى لها اثر ولا تترتب عليها اية حقوق تاريخية ..

كما يؤكد التاريخ باسانيده ووثائقه أن العرب لم يسبقهم احد من البشر الى استيطان فلسطين فقد كان يسكن ارضها منذ خمسة آلاف سنة القبائل الكنعانية العربية وكانت تسمى « ارض كنعان » ولم يكن ينازعها فيها احد لم وفدت عليها جماعات العبرانيين مع النبى ابراهيم وعاشوا مع العرب ، ولما توحدوا وقويت شوكتهم فرضوا حكمهم على هذه الأرض مدة سبعين عاما ـ فترة حكم الملك داود والملك سليمان من بعده ـ والغريب انهم اتبعوا فى حكمهم القصير وسائل العنف والقهر ويشهد على ذلك كتابهم المقدس عندما يقول يهوه لشعبه فى التلمود :

« اذا دخلت مدينة لا يفتك أن تقتل سكانها بحد السيف وان تستاصلهم وأن تبيد كل ما يكون فى تلك المدينة وان تذبح حتى بهائمها .. »

ويشهد عليه ماجاء فى سفر يشوع عن وصف الهجوم على اريحا :

« انهم اهلكوا جميع من فى المدينة من رجل وامراة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف واحرقوا المدينة وجميع من فيها بالنار الا الذهب والفضة وآنية النحاس فانهم جعلوها فى خزانة الرب .. »

.. ..

● الواقع أن الصهيونية ـ بمدلولها السياسى ـ تهدف الى السيطرة .. وتشكل بذلك اقدم مبدأ عنصرى استعمارى ظهر على وجه الارض وتعتبر الصهيونية ـ بهذا المفهوم ـ الفلسفة القومية لغالبية اليهود اما فلسطين فانها هدفها القريب ومنها تتجه الى تحقيق هدفها البعيد .. وقد بذل اليهود محاولات شتى وواسعة من اجل ذلك المخطط وكان اول اجتماع يهودى يتخذ طابعا عمليا لاغتصاب فلسطين عندما دعا اليه فى لندن الحاخام اليهودى الانجليزى مع الوزير اليهودى موس مونتيفوى وجمع الاثنان خلاله ١٣٠ الف جنيه استرلينى كدفعة اولية لشراء الارض فى فلسطين .. ثم انتشرت بين اليهود فى شرق اوربا بعد ذلك دعوة تطالب باعتبار فلسطين وطنهم القومى وتأسست سنة ١٨٧٠ جمعية « شيبات زيوم » ـ عشاق صهيون ـ وكانت مهمتها الاساسية نشر الفكرة الصهيونية بين اليهود ودفعهم للهجرة الى فلسطين .. وقد نشأت فى غرب اوربا جمعيات صهيونية اخرى مثل « كاديما » ولكنها ظلت محصورة فى نطاق ضيق ومحدود ومهدت الطريق لظهور جمعيات اخرى اكثر تنظيما بين اليهود وجعلت فلسطين هدفا ملموسا لهم .. وبعدها تمكن تيودور هرتزل من عقد مؤتمر بال فى سويسرا سنة ١٨٩٧ الذى ضم مندوبين عن اليهود من جميع ارجاء العالم وكانت اهم قراراتهم :

● انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين .. ● جعل اللغة العبرية لغة الحديث بين اليهود جميعا .. ● انشاء صندوق خاص لهجرة اليهود الى فلسطين وشراء الارض

والمهم ان الاستعمار دخل بعد ذلك المؤتمر بعشر سنوات شريكا مع الصهيونية فى مخططاتها حتى يضمن البقاء لنفوذه والسيطرة لمصالحه فى المنطقة العربية ، وكانت خطته ـ كما يكشفها بترمان رئيس وزراء بريطانيا وقتها ـ تعتمد على نقطتين

١ ـ « العمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتاخرها وابقاء شعبها على ما هو عليه من التفكك والتاخر » .

٢ ـ « فصل الجزء الافريقى من هذه المنطقة عن الجزء الآسيوى باقامة حاجز بشرى قوى وغريب على الجسر البرى الذى يربط القارتين بحيث يشكل فى المنطقة ـ وعلى القرب من قناة السويس قوة صديقة لاوربا ومعادية لسكانها العرب » .

وتتكشف حقيقة التحالف الصهيونى والاستعمارى اكثر واكثر من خلال مذكرة مايتر تساهن سكرتير قيادة اللنبى حول اليهود والعرب فى اعقاب الحرب العالمية الاولى يقول :

« اننا لا نستطيع ان نكون اصدقاء العرب واليهود فى وقت واحد ولذلك فاننى اقترح منح الصداقة البريطانية لليهود وحدهم باعتبارهم الشعب الذى سيكون صديقنا المخلص الموالى فى المستقبل .. ! »

« ان بريطانيا ستخسر مراكزها فى الشرق الاوسط بخسارتنا قناة السويس ولتقوية هـذه المراكز اقترح ضم سيناء الى فلسطين لكى نربح حدا فاصلا بين مصر وفلسطين ونمكن لبريطانيا مركزا قويا فى المنطقة مع اتصال سهل بالبحرين الابيض والاحمر وسنحبط بذلك اية محاولة مصرية لاغلاق القناة فى وجه ملاحتنا .. ! »

.. ..

● على هذا النحو اصبحت اسرائيل ـ بعد قيامها ـ تحقق للاستعمار والصهيونية معا أهدافا معينة :

ـ ان تكون راس جسر للاستعمار فى المنطقة وركيزة للاستعمار الجديد فى آسيا وافريقيا .

ـ أن تكون اداة لامتصاص طاقات الدول العربية المجاورة وبذلك تبقى على ضعفها وتفصل جغرافيا بينها .

ـ أن تكون نقطة انطلاق لتكوين دولة يهودية تحقق مطامع الصهيونية « من النيل الى الفرات » .

ـ أن تكون مكانا تتبلور فيه الاطماع الصهيونية للسيطرة على العالم وللتوسع اللامحدود .

ومن كل ذلك يتضح ان موقف العرب من اسرائيل ليس مجرد عقدة مشحونة بالعواطف والانفعالات وانما احساس بالخطر الناتج عن العدوان المتصل الذى يتم على حساب الدول العربية ، كما انه حصيلة لاخطار التوسع الاسرائيلى الذى يستهدف التراب العربى ، ومن هنا يتطلب الموقف من الدول العربية ضرورة اليقظة الدائمة والمستمرة تجاه هذا الخطر المحدق بها والمحتل لاجزاء من ترابها ـ غير فلسطين ـ بالاضافة الى ضرورة بذل كافة الجهود وحشد كل الطاقات من أجل الغرض الاساسى وهو : استرداد الارض .. وذلك يتطلب بدوره الا يكون ميزان القوى فى غير صالح العرب خصوصا ان اسرائيل تاخذ التوسع وسيلة للارهاب فى اتجاه الهدف الاساسى والنهائى وهو : اعادة ـ ما تسميه الصهيونية ـ بملك اسرائيل .. !

الدكتور حسن صبرى الخولى

حكايات .. وراء الأخبار



ح. يوسف

يقدمها جميل عارف



الضيف القادم الى بلادنا

●● يصل الرئيس مريان نجوابى رئيس جمهورية الكونغو برازافيل الى القاهرة فى زيارة رسمية يوم ٢٠ مايو الجارى .. وجمهورية الكونغو برازافيل بلد الضيف القادم الى القاهرة تقع فى شمال جمهورية الكونغو كنشاسا بلد الزعيم الشهيد باتريس لومومبا ..

مغالطة تاريخية وراء رحلة سفينة البردى إلى المكسيك

●● اثار التحذير الذى وجهه عالم الآثار المصرى على حسن الى عالم التاريخ النرويجى تور هيردال صاحب مشروع سفينة البردى اهتماما بالغا بين المتخصصين فى التاريخ المصرى القديم ..

واذاعت وكالة الاسوشيتدبرس برقية فى القاهرة تروى تفاصيل المناقشة العلمية التى دارت بين عالم التاريخ النرويجى .. وعالم الآثار المصرى قبل ان يفرغ من بناء سفينة البردى ..

وكان من راى على حسن - كماقالت آخر سائلة - فى الاسبوع الماضى .. ان خطرا يهدد سفينة البردى بالغرق فى مياه المحيط وهى فى طريقها الى المكسيك ..

والسبب كما يقول .. ان ورق البردى قد يتحلل فى مياه البحر المالحة .. وبالتالى يحتمل ان تنتهى رحلة السفينة بمأساة اليمة ..

وفى القاهرة قال لى اكثر من واحد من اساتذة التاريخ المصرى القديم .. ان جميع آثار الفراعنة لم تشر الى رحلة واحدة قامت بها احدى السفن المصنوعة من البردى فى اعالى البحار ..

لقد كانوا يستخدمون سفنا مصنوعة من الاخشاب فى رحلاتهم البحرية ..

اما السفن التى كانوا يصنعونها من البردى فلم تكن تستخدم الا فى المياه الضحلة للتنقل بين شواطىء النيل .. وللنزهة فى المستنقعات وصيد الاسماك ! ..

وتروى الآثار الفرعونية تفاصيل كثيرة عن رحلات السفن فى اعالى البحار ايام الفراعنة.

ومن هذه الآثار .. حجر باليرمو .. وهو من الآثار الفرعونية القديمة .. ويوجد حاليا فى جزيرة باليرمو فى ايطاليا ويحمل هذا الحجر الفرعونى نقوشا تروى قصة عودة الاسطول وهو يحمل شحنات ضخمة من الاخشاب لاستخدامها فى بناء السفن البحرية ايام الفرعون سنيفرو أول ملوك الاسرة الرابعة..

وكان الاسطول المصرى القديم فى هذه الايام يتكون من ٤٠ سفينة كلها مصنوعة من الخشب ..

والثابت ان عالم الآثار المصرى على حسن قد حاول اقناع عالم الآثار النرويجى بأن الفراعنة لم يستخدموا السفن المصنوعة من البردى فى رحلاتهم البحرية فى اعالى البحار.

وقال : ان الاصرار على انهم قد استخدموا السفن المصنوعة من البردى يعتبر مغالطة تاريخية ! ..

وقال له .. ان النقوش التى عثر عليها على معبد اوناس فى منطقة سقارة ترسم صورا للسفن التى كان الفراعنة يستخدمونها فى البحار .. كما توجد على معبد الفرعون « ساحورع » وهو من ملوك الاسرة الخامسة مناظر تصور عودة الاسطول وهو يحمل النساء والاطفال وكذلك الاخشاب التى كان الفراعنة يستوردونها من بلاد جوبيل فى لبنان ..

وأكثر من ذلك .. يوجد نص فرعونى مكتوب باللغة الهيروغليفية .. ويرجع تاريخه الى ايام الاسرة السادسة .. اى حوالى سنة ٢٤٠٠ قبل الميلاد .. وفى هذا النص يكلف الفرعون احد الحكام ببناء سفينة قوية متينة من الخشب حتى يبحر بها الى بلاد بونت لاحضار البخور .. وبلاد بونت هو الاسم الذى عرفت به بلاد الصومال ايام الفراعنة .

ولم يقتنع عالم الآثار النرويجى ..

وقال .. انها مغامرة .. وكل مغامرة لها احتمالان .. اما ان تنجح .. واما ان تفشل ..

وقال .. انه مصر على الاستمرار فى مغامرته .. ولن يمنعه ان تغرق به سفينة البردى..

وان يغرق معه كل الذين تطوعوا لمرافقته فى رحلته الخطرة الى المكسيك ! ..

جميل عارف

القاهرة تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على زيارة جمال الدين الأفغانى

●● بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على قدوم الفيلسوف جمال الدين الافغانى الى القاهرة قرر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية اقامة معرض فى القاهرة يضم الكثير من الآثار التى خلفها جمال الدين الافغانى من كتب وتراث .. كما يضم صوره .. وصور أشهر تلاميذه وفى مقدمتهم الشيخ محمد عبده .. ورشيد رضا صاحب المنار .. وقرر المجلس ان ينظم بهذه المناسبة مسابقتين .. احداهما على مستوى اساتذة الجامعات وعلماء الازهر الشريف .. والاخرى على مستوى الطلاب لاعداد دراسات شاملة عما قدمه الثائر الفيلسوف من خدمات للاسلام والمسلمين .. وعن مقاومته فى ايامه للتخلف والاستعمار بكل صوره .. وفى القاهرة اتفق محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس مع موسى شفيق سفير الافغانستان على ان تساهم حكومة افغانستان بكل مالديها من آثار لجمال الدين الافغانى ..

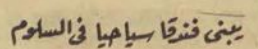
ويقيم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مؤتمرا شعبيا كبيرا فى شهر يوليو القادم احتفالا بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على قدوم الافغانى الى القاهرة ! ..



شعب الهند يودع فقيده العظيم

●● لم تسمح الهند لمندوب من اسرائيل بالاشتراك فى تشييع جنازة ذاكر حسين رئيس جمهورية الهند الذى توفى فى الاسبوع الماضى على اثر اصابته بنوبة قلبية مفاجئة .. وفى الصورة الكسى كوسجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى مع السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند اثناء الاحتفال بتشييع جنازة الرئيس الصديق الذى فقده شعب الهند .. وفى القاهرة طارت الى نيودلهى بعثة رسمية برئاسة الدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الامة وعضو اللجنة التنفيذية العليا لتقديم التعازى باسم الجمهورية العربية الى شعب الهند .. والاشتراك فى تشييع جنازة الرئيس الهندى الفقيد ..

يبنى فندقا سياحيا فى السلوم



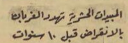
●● تاجر مصرى يعمل متعهدا للصحف المصرية فى مدينة طبرق فى ليبيا منذ ٢٦ سنة عرض على وزارة السياحة انشاء فندق سياحى يطل على البحر فى منطقة السلوم . التاجر المصرى اسمه الحاج محمد حسنين .. وقد وافقت وزارة السياحة على تنفيذ المشروع.. وتقرر ان يقيم صاحبه عددا من الشاليهات السياحية الى جانب الفندق السياحى لخدمة المسافرين وتقول احصائية ان عدد السيارات التى مرت بهذه المنطقة فى سنة ١٩٦٨ وحدها ١٨ الف سيارة ..

طفل يشرح للوزير اللوحة التى رسمها بنفسه

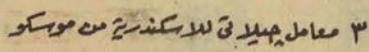


●● شهد الوزير حلمى مراد الحفل الذى اقامته دار الطفل فى الزمالك بمناسبة قرب انتهاء السنة الدراسية .. واثناء الحفل افتتح الوزير معرضا للرسم اشترك فيه الاطفال الصغار .. واعجب الوزير بلوحة رسمها احد هؤلاء الاطفال وطلب الى السيدة نوال الدجوى ناظرة المدرسة ان يتعرف بصاحبها .. وجاء الطفل يشرح للوزير لوحته التى رسمها باناملة الصغيرة .. وساله الوزير عن اسمه .. وابتسم الوزير عندما عرف ان الطفل اسمه ياسر .. وانه ابن احمد يوسف كبير مصورى اخبار اليوم .. وقال له : يعنى فنان بالوراثة !

المبيدات الحشرية تهدد الغربان بالانقراض قبل ١٠ سنوات

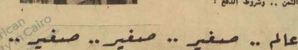


●● تقرير علمى مثير يقول ان الغربان المصرية مهددة بالانقراض مع استخدام المبيدات الحشرية .. ومواد مكافحة الآفات .. والسبب كما يقول التقرير ان الغربان تلتقط الحشرات التى تتساقط نتيجة اصابتها بالتسمم مع التوسع فى استخدام المبيدات الحشرية .. ويتوقع التقرير ان تختفى الغربان تماما خلال العشر السنوات القادمة !



٣ معامل جيلاتى للاسكندرية من موسكو

●● ثلاثة معامل كاملة لصنع الجيلاتى عرض الاتحاد السوفيتى بيعها بالتقسيط لاحدى شركات الالبان فى الاسكندرية .. ووافقت المؤسسة العامة للصناعات الغذائية التى تتبعها شركة الالبان فى الاسكندرية على شراء معامل الجيلاتى .. وتجرى فى الوقت الحاضر مفاوضات لتحديد الثمن .. وشروط الدفع !



عالم .. صغير .. صغير .. صغير

●● الساعة الصادية التى تضعها كل سيدة فى معصم يدها .. ادخل عليها مخترع بلجيكى عمره خمسين سنة تعديلا بسيطا يزيد من فائدتها .. ولكن للسيدات وحدهن ..

ومع هذا التعديل البسيط اصبح فى وسع كل زوجة ان ما تعرف اذا كانت فى فترة اخصاب او لا .. والفكرة فى الساعة الجديدة مبنية على اساس نظرية علمية تحدد فترة الاخصاب بعدة ايام بعد انقضاء الدورة الشهرية ..

●● وفى فلوريدا بالولايات المتحدة اصدرت احدى محاكم الجنايات لاول مرة حكما بالسجن بالتقسيط .. ويقضى الحكم بسجن رجل قتل زوجته واسمه وارديل ويليامز لمدة شهرين فى كل سنة حتى يستوفى المدة المحكوم بها عليه بالسجن .. وهى ٢٠ سنة كاملة وقال القاضى فى حكمه .. ان المحكمة تعتبر الرجل قاتلا لزوجته على العمد وسبق الاصرار .. ولكنها فى نفس الوقت قد راعت انه يعمل مزارعا ويشتغل فى مزرعته حوالى ١٠٠ عامل .. وتخشى المحكمة فى حالة بقائه فى السجن لمدة ٢٠ سنة متوالية ان يضطر عماله للتعطل ..ولذلك وافقت المحكمة على ان تصدر عليه هذا الحكم بالتقسيط بحيث يقضى فى السجن مدة شهرين فى كل سنة بعد ان يتم جمع محاصيل البطيخ والطماطم والبرتقال .. وبعدها يعود الى مزرعته .. وكان الرجل قد امضى فى السجن ١٣ شهرا قبل صدور هذا الحكم عليه ولذلك لن يستطيع الرجل ان يوفى مدة السجن .. وهى ٢٠ سنة .. الا بعد انقضاء ١١٣ سنة !

●● وتتحدث روما هذه الايام عن فتاة ايطالية عمرها ١٧ سنة بعد نجاحها فى تمثيل فيلم اسمه .. قانون العنف .. ويرشحها النقاد لان تصبح ممثلة عالمية .. والفتاة اسمها أيجيل فيلانى .. وهى ابنة عم الممثلة الايطالية صوفيا لورين .. وترى فى الصورة وهى تصطحب هذا الطفل الصغير .. وهو ابن عمها فى نزهة فى حدائق فيلا بورجيزى فى ضواحى روما !





التلميذة التي أصبحت عضوة في مجلس العموم البريطاني !

●● لاول مرة منذ ١٨٩ سنة .. اى منذ انتخاب وليم بت اصغر رئيس وزراء شهدته بريطانيا .. تفوز تلميذة عمرها ٢١ سنة بعضوية مجلس العموم البريطاني .. والتلميذة اسمها برناديت ديفلين .. وقد حصلت على ٣٣٦٤٨ صوتا ضد منافسة لها في انتخابات فرعية اجريت في احدى دوائر انجلترا .. ومع فوز الفتاة الصغيرة اطلقت عليها الصحف البريطانية .. اسم .. طفلة مجلس العموم البريطاني باعتبارها أصغر نائبة تدخل البرلمان الانجليزي منذ ايام وليم بت !

بحث علمي يقول : عندنا أقل نسبة للاصابة بحصوة المرارة

●● بحث علمي للدكتور رفعت كامل استاذ الجراحة المساعد بكلية الطب بجامعة عين شمس يؤكد ان نسبة اصابة المصريين بحصوة المرارة واحد في الالف في الوقت الذى تصل فيه هذه النسبة عند بعض شعوب اوربا وامريكا الى ١٠٪ .. واحيانا اكثر من ذلك .. وفي راى صاحب البحث ان تفسير هذه الظاهرة ليس سهلا خاصة ان المصريين تستهويهم البدانة والاكثار من الاكل .. وكذلك كثرة انجاب الاطفال .. وكلها اسباب من المعروف طبيا انها تساعد على تكوين حصى المرارة .. هذا وقد دار البحث العلمي حول علاقة تكوين الحصاوى وبين نسبة تكوين الكولسترول ومشتقاته في الدم وكذلك وسائل افراز الكبد وتبين ان هناك علاقة هامة بين نسبة مشتقات الكولسترول الى بعضها وبين تكوين الحصاوى . وثبت ايضا أن النسبة بين الكولسترول ، وبين استرات الكولسترول وهو احد مشتقات هذا الكولسترول تختلف بين الذكر والانثى ، وتقدر هذه النسبة في الرجل بحوالى ٢٢٪ من كمية الكولسترول ومشتقاته بينما تصل الى ٣٨٪ في الانثى !

● الاتحاد السوفيتي يتم تصنيع التوربين رقم ١٢



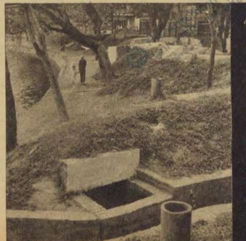
●● برقية عاجلة طارت من موسكو الى القاهرة تقول أن المصانع السوفيتية قد انتهت في الاسبوع الماضي وقبل الموعد المحدد بعدة اسابيع من تصنيع التوربين الثاني عشر لتركيبه في محطة كهرباء السد العالي في اسوان .. وبانتهاء عملية تصنيع هذا التوربين تكون المصانع السوفيتية قد أتمت تصنيع جميع توربينات محطة كهرباء السد العالي .. وقد اتخذت فورا الاجراءات لشحنه الى الجمهورية العربية لتركيبه في مكانه في محطة كهرباء السد

ليلى حائرة والسبب رسالة من امريكا

●● هل تطير ليلى طاهر الى امريكا لتستكمل دراستها الجامعية ولتحصل على شهادة الماجستير في الخدمة الاجتماعية ؟ .. ان الفكرة تراودها منذ فترة طويلة.. وكما تقول ليلى طاهر .. انها ارسلت منذ سنتين رسالة الى احد اقاربها وهو يدرس في واحدة من جامعات امريكا تساله عما اذا كانت شهادة ليسانس الخدمة الاجتماعية التى حصلت عليها في القاهرة تؤهلها للالتحاق باحدى الجامعات الامريكية وتقول ليلى ان قريبها لم يرد على رسالتها حتى انها استبعدت الفكرة نهائيا .. وفي الاسبوع الماضي .. وبعد سنتين كاملتين .. جاءت اليها رسالة منه يسالها عما اذا كانت الفكرة لاتزال تراودها .. ويقول لها .. انه في هذه الحالة سيعمل على حجز مكان لها في الجامعة .. واثارت هذه الرسالة كماتقول ليلى .. حيرتها .. هل تطير الى امريكا لتستكمل دراستها ثم تعود لتعمل في التدريس .. او تواصل العمل في السينما والتمثيل ؟..

تصدير منظفات صناعية لأول مرة

●● المسحوق رابسو .. والسافو .. يجرى تصديرهما الي الاتحاد السوفيتي وبولندا لاول مرة .. طلب الاتحاد السوفيتي وبولندا استيراد حوالي ١٠ الاف طن من المنظفات الصناعية التي تنتجها الجمهورية العربية المتحدة .. وبالذات المسحوق رابسو .. والسافو .. والنيون .. ووافقت القاهرة . وقد تم حتى الآن تصدير ٤٦٥٠ طنا من هذه المنظفات الصناعية المطلوبة على ان يتم تصدير بقية الكميات قبل نهاية شهر ديسمبر القادم !



الوقاية من الغارات على طريقة فيتنام

●● يتفنن اهالي هانوي عاصمة فيتنام الديموقراطيه في تصميم المخابيء للوقاية من الغارات الجويه .. وفي الصوره مجموعه من هذه المخابيء التى بناها الاهالي بانفسهم تحت الارض في الحدائق العامة ليلجأوا اليها عند الانذار بالغارات

اشتركت في ١٠ أفلام في سنة واحدة !

●● اعتذرت ناهد شريف عن عدم الاشتراك في تمثيل ثلاثة افلام جديدة .. ناهد اشتركت في اقل من سنة واحدة في تمثيل ١٠ افلام.. ولديها خمسة عقود للاشتراك في تمثيل افلام لم يبدأ العمل في تصويرها بعد ..

وناهد .. كانت تشكو البطالة منذ اقل من سنتين !.

ك.ك تتكلم عربي ولكن باللهجة التونسية

●● الفاتنة الايطالية كلوديا كاردينالى كما تظهر في احد مناظر فيلم جديد يجرى تصويره الآن في ايطاليا .. وكلوديا كاردينالى .. او .. ك.ك. كما يطلقون عليها في ايطاليا تتكلم اللغة العربية بطلاقة . . ولكن باللهجة التونسية .. والمعروف ان كلوديا كاردينالى قد ولدت في تونس عندما كان والدها يعمل موظفا في الحكومة التونسية ايام احتلال الفرنسيين .. وفي مستهل شبابها عملت فترة من الوقت مدرسة للاطفال فيواحدة من مدارس مدينة تونس .. وفي سنة ١٩٥٧ انتخبت ملكة لجمال تونس ، وقد اكتشفها المخرج الايطالى فرانكو كريستالدى اثناء مهرجان السينما في فينسيا في سنة ١٩٥٨ بعدعودتها مع عائلتها الى ايطاليا .. وهو الذى تبناها ، واستطاع ان يرفعها في سنوات قلائل الى مستوى صوفيا لورين وجينا لولو بريجيدا .. وان يجعل منها ممثلة سينمائية عالمية .. وكلوديا كاردينالى عمرها الآن ٣٠ سنة .. وفي رايها ان انجريد برجمان هي احسن ممثلة سينمائيةعملت في السينما خلال العشرين سنة الماضية !

جزء خاص من آخر ساعة

مايو ١٩٤٨

مايو ١٩٦٩

ماهى المراحل السبعة التى عبرتها

الكيان الاسرائيلي المزروع في قلب الامة العربية ما هو تاريخه ومراحله ؟ . وكيف تطور من فكرة تراود كبار المفكرين اليهود امثال « موسي هس » وليون نبسكر الي مجرد حركة يقودها ويدعو اليها تيودور هرتزل ..؟ ثم كيف تطور في كل دورة من دورات وجوده ونموه عنه في الدورة الاخري اتساعا وانتشارا ؟.

والواقع ان استقراء تاريخ الحركة الصهيونية يثبت ان العدو الصهيونى استند فى مولده وحياته ونموه على تخطيط علمى دقيق .. تخطيط يعتمد على سياسة المراحل المدروسة بعناية للوصول الى هدفه ((اسرائيل الكبرى)) ..

والمعنى المستخرج من خلال تاريخ الحركة الصهيونية هو ان نعرف كيف يخطط عدونا لتحقيق اهدافه .. ماهى وسائله وادواته ..؟ كيف يفكر وكيف يستغل وجوه قصورنا وعوامل ضعفنا والتناقضات الموجودة على الارض العربية؟

واستقراء تاريخ الحركة الصهيونية بمثابة يميز أمامنا سبع مراحل مرت بها الحركة الصهيونية حتى الان ،كما يكشف لنا عن مرونة وعلمية هذه الحركة وتعدد وتنوع أساليبها من مرحلة الى أخرى اما بحثا عن مراكز القهوة الدولية لاستغلالها او مواطن الضعف للتسلل من خلالها الى فلسطين ..

والصهيونية كفكرة أبعد بالطبع من تاريخ ظهور تيودور هرتزل أبى الصهيونية .

ان عقد مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧ والدعوة الى اقامة وطن قومى لليهود يعتبر حدثا متقدما فى تاريخ الحركة الصهيونية . لذلك يمكن تمييز مرحلة سابقة فى تاريخ الصهيونية على عقد مؤتمر ((بال)) وهى المرحلة الاولى التى مهدت بالفعل للدور الذى قام به تيودور هرتزل بعد ذلك . هذه الفترة التاريخية التى تمتد اكثر من قرن من الزمان منذ عام ١٧٩١ عندما أصدر نابليون قراره بتحرير اليهود من الاضطهاد وحتى انعقاد أول مؤتمر فى سويسرا .. والتى كانت بمثابة مرحلة يقظة وتجمع لليهود حتى يحس بهم المجتمع الخارجى تمهيدا للخروج بالدعوة الى اقامة وطن قومى لهم .

وقاد هذه المرحلة كبار المفكرين اليهود امثال ((موسى هس)) الذى قال فى مؤلفاته ((أنه من الضرورى بعث الشعب اليهودى من جديد وتجميعه حول هدف واحد لم تغير وظيفتهم لاجتماعية حتى يشعر بهم وجدان العالم وتكون هذه النقطة انطلاق نحو البحث عن ارض يتجمع فيها الشعب اليهودى)) .

اول خيط : نابليون

هـذه كانت أحلامهم فى تلك المرحلة .. ان يتجمعوا .. وان يؤثروا بالتالى فى المجتمعات الدولية .. لكن كيف يتسنى لهم ذلك ! لابد من البحث عن مركز قوة مؤثر يعتمدون عليه ومركز القوة فى فرنسا .. وفى شخص نابليون بالذات .. وكما يقول ((محمد مشعل))صاحب رسالة الماجستير فى معهد الدراسات العربية العليا ـ قسم فلسطين ـ فى بحثه عن الصهيونية وفلسطين :

ان أنظارهم اتجهت الى نابليون عندما أصدر قراره فى ٢٨ سبتمبر من عام ١٧٩١ بتحرير اليهود من الاضطهاد . وهو فى الواقع كان يرمى من وراء هذا القرار الى جمع يهود فرنسا حوله ليجمع من طريقهم يهود أوربا ثم يهود العالم حوله تحقيقا لاطماعه وطموحه .والواقع انه لم يكن هناك اضطهاد بالفعل لليهود بدليل تلك التصريحات التى أدلى بها ثالثان أوزيل والتى جاء فيها ((العزلة اليهودية لازمة للوجود اليهودى ولو لم تكن هناك عزلة لاخترعناها نحن)) كما يؤكد هرتزل هذه الحقيقة بقوله ((ان مسالة الاضطهاد وحدتنا وجعلتنا شعبا واحدا ولو لم يوجد اضطهاد لخلقناه فهذه هى الوسيلة)) .

ومثلما كان يفكر نابليون فى استغلال يهود فرنسا واوربا والعالم لتحقيق اطماعه وجدها اليهود فرصة من جانبهم ليسخروا قوة نابليون لتحطيم المجتمع الاوربى ثم المجتمع العالمى ويقيمون أورشليم عالمية مقرها روما يتحكمون عن طريقها فى العالم . كما انها فرصة العمر بالنسبة لهم ايضا لكى يتغلغلوا فى الكيان السياسى والاقتصادى لاوربا ..

ولما فشل اليهود فى تحطيم كيان أوربا بواسطة نابليون ساهموا بدور بارز فى اشعال ثورة ١٨٤٨ فى فرنسا ويعتبرون اخفاقها مأساة تاريخهم الحديث على حد تعبير ((ليفى ابو عسل)) فى كتابه اليهودية الذي أصدره عام ١٩٢٥





وبعد أن اتضح أمام اليهود مفهوم التجمع بلغت هذه المرحلة ذروتها وحاول ((نبسكر)) مركزة الحركة الصهيونية فى بولونيا فى نوفمبر ١٨٨٤ وعلى اثر ذلك ظهرت فكرة الاقرار بوطن قومى لليهود .

هرتزل على المسرح

واذا كانت المرحلة الاولى السابقة قد انتهت بتجميع اليهود وهزهم وجدانيا فانه مع ظهور ((تيودور هرتزل)) على مسرح الحركة الصهيونية تبدأ مرحلة جديدة تمتد الفترة من عقد مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧ حتى عام ١٩٠٥ وهى مرحلة بروز الحركة الصهيونية الى الوجود كحركة سياسية واظهارها فى شكل قانونى والدعوة من حيث المبدأ الى اقامة كيان يهودى فى أى مكان من العالم .

واستمرت الحركة الصهيونية فى مزاولة نشاطها المتعدد الوسائل والاساليب وراحت تبحث من جديد عن مركز ثقل دولى بدلا من فرنسا ، واختارت انجلترا الامبراطورية القوية .وعرضت انجلترا على اليهود توطينهم فى أوغندة ، لكن المؤتمر السابع الصهيونى رفض هذا العرض ، وازداد النشاط الصهيونى وانتقلت الزعامة الصهيونية ممثلة فى وايزمان الى لندن عام ١٩٠٤ وكان لحاييم وايزمان الدور الرئيسى وراء تشكيل لجنة ((كامبل بيرمان)) رئيس وزراء انجلترا . لقد شكلت لجنة تضم كبار علماء السياسة والاقتصاد والاجتماع والغرض منها دراسة ظهور الامبراطوريات واختفائها فى حوض البحر المتوسط . وخلص رأيها فى النهاية

● اكتشف اللاجئون الفلسطينيون انفسهم فانطلقوا لتحرير الارض .. ارض الاباء والاجداد ..

● هكذا نص مشروع الامم المتحدة عل تقسيم فلسطين .. ولم يقنع المشروع اسرائيل فكشفت عن اهدافها واتجاهاتها التوسعية ...

● وهكذا تتصور اسرائيل انها ستبقى فى الارض التى احتلتها بعد ٥ يونيو ضاربة بقرار مجلس الامن عرض الحائط مؤكدة بذلك نفس الاهداف والاتجاهات التوسعية التى يسعى وراءها زعماء سرائيل ..







● حاييم وايزمان
وطن قومى لليهود !!

المخطط الصهيوني في فلسطين؟

● دراسة اعداد: حافظ امام



● هرتزل
وخلق وطن وهمى ..



● ترومان
ومساعته للصهيونية



● بن جوريون
واحلام .. التوسع



بايعاز من وايزمان الى ضرورة فصل مشرق العالم العربى عن مغربه بجسم غريب ، وهذا الجسم يكونه يهود أوربا . وقد اتجهت الانظار فى أول الامر الى سيناء غير أن الحكومة المصرية - وقتها - رفضت امداد هذه المنطقة بالمياه .

الطريق الى اورشليم

نجحت الحركة الصهيونية حتى الآن فى اثارة اهتمام دولى بوجودها وبتأثيرها بل وبضرورة اقامة وطن قومى لليهود يفصل مابين الشرق العربى والمغرب العربى .

بقيت مهمة أخرى تعبر عنها المرحلة الثالثة ولابد فيها من نجاح الصهيونيـة العالمية فى الحصول على اعتراف سياسى دولى لما تدعيه من حق فى فلسطين .

كانت البداية انشاء مكتب للمنظمة اليهودية فى فلسطين وفى يافا بالذات عام ١٩٠٧ . هذا الى جانب نشاط حاييم وايزمان الذى أخذ يتصل برجال المجتمع الانجليزى محاولا كسبهم الى صف الحركة الصهيونية . ونجح فى الاتصال ببلفور ، وليكوت رئيس تحرير الجارديان البريطانية والذى قدمه الى وزير الخارجية لويد جورج . وتمكن وايزمان من طريق اختراعه لمادة (الأسيتون) ومن طريق اتصالاته التى اتسمت بجانبين . جانب شخصى وجانب دينى من التأثير فى السياسة البريطانية التى افصح عنها وعد بلفور .

ويدعى مفكرو الحركة الصهيونية ان هناك معاهدة بين وايزمان وبين الشريف حسين تسمح باقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين .

وهذه الادعاءات ليس لها اى دليل من الصحة .. ويرجع ذلك الى مايلى :

● أن الصهيونية ادعت بأن فيصل أرسل خطابا الى يهود أمريكا خاصا بهذه الاتفاقية او المعاهدة وقد أنكر فيصل هذا الخطاب بل وطلب منهم اظهاره فلم يتمكنوا .

● لم تنشر هذه المعاهدة الا فى عام ١٩٣٦ وكان الاطراف الثلاثة الذين وقعوها قد توفوا بالفعل . هذا بالاضافة الى اختلاف الاقاويل حول النص الذى اضافه فيصل الى المعاهدة بخط يده .

والحقيقة أن نشاط وايزمان الخطير لايقف عند حد . بل تجرى اتصالات هامة بينه وايزمان وبين القاضى الامريكى براندز لكى يؤثر بدوره على الحكومة الامريكية حتى لاترى فى اعلان ويلسون الخاص بحقوق الانسان ١٩١٨ أى شىء بالنسبة لفلسطين .. كما استطاع الصهيونى سكولوف بتأثيره على سايكس الانجليزى أن يحصل على وعد من ايطاليا وفرنسا وروسيا بتأييد وعد بلفور اذا ماصدر من انجلترا ..

الانتقال الى فلسطين

ومنذ صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ بدأت الصهيونية العالمية تتحرك عمليا وسياسيا على ارض فلسطين .. مرحلة رابعة تتمثل فى اقامة مستعمرات فى فلسطين وانشاء صناعات ، وتشجيع الهجرة الى ارض الميعاد وبذل جهد سياسى لحث الدول الكبرى على تشجيع هذا العمل واحتضانه وبالفعل اثمرت هذه السياسة تعيين هربرت صموئيل الصهيونى المعروف مندوبا ساميا فى فلسطين فقام بتهويد الوظائف الهامة واخذت الصهيونية تستولى على الاملاك العربية. وقامت ثورات فلسطينية ضد هذه الاعمال بدأت بثورة حائط المبكى عام ١٩٢٩ ، وصدر كتاب أبيض من الحكومة البريطانية فى عام ١٩٣٠ لم ترض عنه الصهيونية واستقال وايزمان من المنظمة الصهيونية فاضطر مكدونالد الى سحب الكتاب الابيض وسجل ذلك فى رسالته الشهيرة الى وايزمان فى ١٢ فبراير ١٩٣١ . بل اعقب ذلك تغيير المندوب السامى البريطانى فى فلسطين بدعوى انه يقف امام الاماني الصهيونية لم استقال اللورد باسفيلد نفسه صاحب الكتاب الابيض .

وبقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ رأت انجلترا أن تتبع سياسة لينة مع العرب فاصدرت كتابا عام ١٩٣٩ الذى حدد قدرة فلسطين الاستيعابية على الهجرة اليهودية بـ ٧٥ الف مهاجر على مدى ٥ سنوات تتوقف بعدها موجات الهجرة . لكن الحركة الصهيونية وقتها كانت تخطط لمرحلة جديدة خامسة لتبحث عن حليف اخر قوى بدأ يظهر فى ساحة العلاقات الدولية ..

الصهيونية .. وامريكا

أفصحت الحركة الصهيونية عن هدفها .. فالهدف أصبح من المرونة بحيث أنه لم يعد مجرد اقامة وطن قومى لليهود بل اقامة دولة يهودية مستقلة فى جزء من فلسطين .

هذا هو هدف المرحلة الحالية .. لتبحث عن الوسائل الفعالة اذن أولى هذه الوسائل بدأت بقرارات مؤتمر بلتيمور الست الشهيرة ومن بينها اقامة جيش يهودى للعمل فى فلسطين والذى تحقق فعلا أثناء الحرب بمساعدة انجلترا

وبدأت الصهيونية تأخذ طريقها للتأثير على الحليف الجديد القوى الذى يساعدها على بلوغ أهدافها فى هذه المرحلة . اتجهت الى أمريكا عبر ثلاث قنوات الشعب والكونجرس - والحكومة .

وفى عام ١٩٤٥ جرت الانتخابات الامريكية وحرص كل حزب هناك على أصوات اليهود وتفانوا فى الوعود للمنظمة الصهيونية . وفى نفس العام طلب ترومان من أتلى الرئيس البريطانى ادخال مائة الف يهودى الى فلسطين فورا . بل واشتركت انجلترا وامريكا فى ارسال لجان الى فلسطين لتمييع الموقف هناك لصالح الصهيونية وفى نفس العام أيضا عقد مؤتمر صهيونى فى سان فرانسيسكو وكان من نتائجه انتقال القضية الفلسطينية برمتها الى الامم المتحدة عام ٤٧ وطلب اليهود من ترومان أن تعمل أمريكا على ايجاد دولة يهودية فى فلسطين .

وصدر قرار التقسيم من الامم المتحدة . ويرتب الباحث ((مشعل)) عدة نتائج سياسية على صدور هذا القرار وهى :

● أن فلسطين هو البلد الوحيد فى تاريخ الاستعمار البريطانى الذى تركه الاستعمار من تلقاء نفسه رغم طلب العرب وقتها لهم على لسان عبد الرحمن عزام امين الجامعة العربية بالبقاء حتى يمكن التوصل الى حل

● ان أمريكا أرادت استعمال القوة لتنفيذ قرار التقسيم لصالح اليهود بعد أن عجز اليهود عن ذلك ولكنها تراجعت بناء على نصيحة مارشال للرئيس الامريكى .

● اقترحت أمريكا مشروع الوصاية حتى تمنع الاتحاد السوفيتى من الاشتراك فى قوة الامم المتحدة لتنفيذ قرار التقسيم .

● اعترفت أمريكا باسرائيل بينما مجلس الامن لايزال ينظر مشروع الوصاية الذى تقدمت به . واعتمدت السفير الاسرائيلى لديها دون أوراق رسمية .

ابعاد احلام اسرائيل

ولدت اسرائيل اذا بناء على قرار التقسيم، وبلغت الصهيونية أهدافها فى هذه المرحلة واستغلت بذكاء القوة الاولى فى العالم وهى الولايات المتحدة الامريكية .

ومنذ عام ١٩٤٨ .. وبعد ان استقر قرار التقسيم كانت هناك أهداف اخرى فى هذه المرحلة **((السادسة)) أهداف تتمثل فى أن تصبح فلسطين كل فلسطين دولة يهودية . ليس هذا فقط بل دولة يهودية تمتد من النيل الى الفرات !! فهل نجحت فى ذلك ؟**

وسائل اسرائيل فى هذه المرحلة .. التوسع الاقليمى وطرد مابقى من العرب داخل الارض المحتلة . واصدار عدة قوانين للاستيلاء على الاملاك العربية . ثم الاعتداءات المتكررة التى بلغت اكثر من ٦٠٠ اعتداء فى مدى ٧ سنوات

بدأت اسرائيل فى جمع الجباية المالية من يهود العالم وعلى نطاق واسع لتقيم اقتصادا حربيا ضخما يمكنه تحقيق التوسع حين تتاح الفرصة . هذا الى جانب ماحصلت عليه اسرائيل من تعويضات المانية بلغت ٣٨٠٥ ملايين مارك بخلاف التعويضات الشخصية . واذا أضفنا الى كل هذا السيل المنهمر من الاموال التعويضات النمساوية والجباية الشعبية وجباية المؤسسات العلمية فى الخارج والسندات الشعبية والرسمية الامريكية . كل هذا يشكل موردا ضخما للكيان الاسرائيلى يغذيه ويساعد نموه .

ولم يقتصر الدعم على هذا الجانب فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى بسط حمايتها السياسية والعسكرية على اسرائيل وتمثل هذا فى :

● البيان الثلاثى فى ٢٥ مايو ١٩٥٠

● منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط فى اكتوبر ١٩٥١

● محاولة احتواء ثورة ٢٣ يوليه عام ٥٢ فى مصر .

● الحلف المركزى فى عام ١٩٥٥

وكانت محصلة كل هذا الدعم وتلك الحماية أن سعت اسرائيل الى التوسع بمساهمتها فى عدوان ١٩٥٦ الثلاثى . وهنا نصل الى نهاية هذه المرحلة لتبدأ مرحلة أخرى تمت مابين سنوات ٥٦ الى انعقد مؤتمر القمة فى عام ١٩٦٤

وقد اثبتت هذه المرحلة للعرب عدة أمور يلخصها الباحث فى رسالته وتجدر بنا الاشارة اليها وهى :

● ان اسرائيل اصبحت وسيلة لتحطيم الوحدة العربية وكسر موجة التحرر الوطنى والابقاء على العالم العربى متخلفا

● اشتركت مع الاستعمار فى اثارة القلاقل والتناقضات والخلافات فى المنطقة . ويتمثل هذا فى اقامة حلف بغداد والدعوة الى مشروع ايزنهاور لاقامة مايسمى بحزام حول الاتحاد السوفيتى اتقاء لخطره على البلاد العربية - كما كانوا يدعون - غير أنه فى الواقع جزء من مخطط استعمارى واسع لتحطيم البلاد العربية وتمثل اسرائيل فى هذا المشروع العمق غربا بينما تمثل تركيا وايران العمق شرق القنال وقد وضح خطر هذا المخطط فى تدبير مؤامرة على سوريا قبل الوحدة مباشرة وما صاحب ذلك من حدوث قلاقل فى لبنان .

● اتجهت اسرائيل الى سرقة المياه العربية لبناء قدرة اقتصادية تستطيع عن طريقها استيعاب المزيد من المهاجرين ..

الضربات السريعة واسرائيل

واذا كان لنا أن نعتبر مع الباحث أن مرحلة أخرى انتهت فى عام ١٩٦٤ وان اسرائيل حققت فيها بعض اهدافها فاننا نتفق معه أيضا فى تعبيره عن مرحلة أخرى جديدة تعيشها اسرائيل الان وهى المرحلة منذ عام ١٩٦٤ حتى الان مرورا بأحداث يونيو ..

وهدف اسرائيل التى أرادت ان تصل اليه والذى أرادته لها أيضا القوى الاستعمارية هو أن تكون اسرائيل أداة ارهاب واستقطاب للطاقات العربية التى ظهرت فى الساحة

وعلى عادة الحركة الصهيونية فانها فى كل مرحلة تضع الهدف وتحدده تماما ثم تحدد الوسائل لبلوغه على وجه الدقة .. ووسائلها فى هذه المرحلة تمثلت فى :

ظهور امريكا على المسرح العالمى وشدت الى جنبها المانيا الغربية وما صاحب ذلك من صفقة السلاح الالمانية لاسرائيل . واحساس اسرائيل بعامل المواجهة وميل كفة ميزان القوى لصالح العرب وكان لابد من القيام بعمل ما .. وبسرعة .

وكان لابد لاسرائيل أن تضرب ضربة سريعة لكن مؤثرة تصفى بها القضية الفلسطينية التى أبرزتها سياسة القمة .

وقد هددت اسرائيل باحتلال دمشق وتحولت ايضا الى الاردن وقامت باعتداء على قرية السموع الاردنية فى نوفمبر ٦٦

وتفجر الموقف مع بداية عام ٦٧ عندما تحركت القوى العربية للدفاع عن سوريا ضد تهديدات اسرائيل . تلك التهديدات التى تمثلت فى حشود عسكرية ونشاط سياسى واسع افصح عنه سفر أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل الى أمريكا خلال شهر مايو من نفس العام بينما الجيش الاسرائيلى يستعد لضرب سوريا .

وكان ماكان من أمر عدوان يونيو ٦٧ وما أسفر عنه من نتائج كشفت اطماع اسرائيل التوسعية ثم ما أعقب ذلك من الصمود العربى واعادة بناء القوات العربية المسلحة فى مصر وسوريا والاردن وتعاظم قوى المقاومة الفلسطينية وظهورها كعنصر فعال فى الساحة . ثم تبدى بعد ذلك الجهد الدبلوماسى السياسى العربى فى كشف نوايا اسرائيل ثم صدر قرار مجلس الامن الذى هو فى الواقع مشروع بريطانى وضعه أساسا اللورد كارادون . وليس من باب المصادفة أن يكون لبريطانيا دور اخر فى دعم الكيان الاسرائيلى منذ وعد بلفور . فبريطانيا هى التى أعطت وعد بلفور . وهى أيضا التى تصدت لتكريس الوجود الاسرائيلى بقرار مجلس الامن . ومن تحصيل الحاصل الكلام عن جهود السفير جونار يارنج المستمرة واجتماعات ممثلى الدول الاربع الكبرى

كانت هذه هى المرحلة السابعة التى تعيشها اسرائيل الان لكن ليست هذه بالتأكيد اخر مرحلة من مراحل المخطط الصهيونى المرسوم بعناية . فما زالت هناك اهداف لم يحققها هذا المخطط واذا كان قد تمكن فى مراحل سابقة ان يحقق بعض اهدافه لظروف ترجع الينا أو الى غيرنا أو هى راجعة الى اعتبارات دولية ليست فى صالحنا فان واجبنا الان وفى المستقبل ان نحبط مخططاته وان نواجهه بتخطيط علمى دقيق وحشد لكل الطاقات العربية يفوق كل تقديراته ويفسد أساليبه وكل وسائله ..

● تقرير خطير من المدينة المقدسة يكشف الاجراءات الاسرائيلية الأخيرة لإخضاع

مؤامرة تهويد القدس .. وإلى أين وصلت..؟

كل المعلومات القادمة من المدينة المقدسة تؤكد ان اجراءات تهويد القدس تقترب من نهايتها .

وكانت اسرائيل قد اعلنت يوم ٢٢ فبراير الماضى حداً اقصى أمام المواطنين العرب في القدس المحتلة لتنفيذ الاجراءات الادارية التى تقضى باخضاع مدينة القدس العربية للقوانين الادارية الاسرائيلية وهو اجراء يهدف في حقيقته الي ضم القدس العربية وتهويد المدينة بطرد سكانها العرب أو ارغامهم علي النزوح .. والآن ما هي آخر التطورات؟ والي أين وصلت ؟

كانت اسرائيل قد اعلنت تأجيل تنفيذ هذا القرار ثلاثة أشهر اخرى عندما تقدمت الاردن بشكواها الى مجلس الامن .. واستهدفت اسرائيل من هذا التأجيل التمويه على الرأى العام العالمى عن حقيقة نواياها تجاه القدس العربية وباقى الاراضى المحتلة .. ولتتمكن بعيداً من اثارة الرأى العام العالمى من تحقيق اهدافها التوسعية فى القدس العربية .. واتخذت منذ ذلك الوقت حتى الآن من الاجراءات مايؤكد انها ماضية فى مشروعها لتهويد القدس .. التى تضم ٨٠٪ من الاماكن المقدسة الرسمية واكثرها للمسيحيين والمسلمين ..

ومعظم الاجراءات التى طبقتها اسرائيل او اعلنتها بالنسبة للضرائب والرسوم الجمركية ورسوم الرخص وممتلكات الغدائيين والقضايا الاقتصادية الاخرى ، اجراءات تعسفية وهناك احساس متزايد لدى أصحاب القدس العرب بتعرضهم للاختناق الاقتصادى .. وهذه هى الصورة التى تعيشها القدس منذ حرب يونيو ٦٧ .

فان الغلاء الفاحش يزيد من مشاق تحمل الحياة ومواجهة الاحتمالات .. فسكان المدينة الذين يعتمدون الى حد بعيد على الدخل السياحى أصبحوا يواجهون وضعاً غريباً فقد انخفض الدخل الناتج من السياحة الى ٨٥٪ ، ومعظم الفنادق العربية لاتستغل سوى ٢٠ الى ٢٥٪ من امكانياتها . وفى فترة العيد حيث يكثر عادة السياح انخفض عدد السياح الى مادون هذه النسبة بكثير .

والى جانب كل ذلك فقد تضاعفت اثمان الطعام عما كانت عليه قبل الخامس من يونيو ١٩٦٧ ، وأصبحت بعض أصناف الطعام بعيدة عن متناول الجماهير من ذوى الدخل المحدود ، وأما الامر الذى لايطاق فهو الضرائب ، واسلوب جباية الضرائب المطبق فى القدس العربية يقضى بدفع الضريبة عن الاشهر الستة القادمة فى نطاق السنة الحالية .

وكانت اسرائيل بهدف تغيير الطابع المميز والشخصية العربية لمدينة القدس وتحويل مؤسساتها الى مؤسسات اسرائيلية — قد سنت عدة قوانين أقرها الكنيست فى ٢٣ اغسطس ١٩٦٨ ووضعت حداً أقصى لتنفيذها يوم ٢٢ فبراير ١٩٦٩ وتفرض هذه القوانين :

× على كل عربى صاحب عمل او مهنة سواء كان يمارس عمله أو مهنته بموجب رخصة أو تصريح أن يحصل على رخصة اسرائيلية مماثلة وبموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية ، خلال المدة التى تنتهى فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٦٩

× وكل شركة عربية أو جمعية تعاونية عربية مسجلة فى القدس بموجب القوانين الاردنية ، عليها أن تعيد تسجيلها فى المحاكم الاسرائيلية خلال المدة التى تنتهى فى ٢٢ فبراير ١٩٦٩

× كل محام او طبيب او مهندس عربى عليه أن يسجل نفسه فى احدى النقابات الاسرائيلية الثلاث خلال المدة التى تنتهى فى ٢٢ فبراير ١٩٦٩

× كل صاحب امتياز أو علامة تجارية او اختراع وكان مسجلا لدى الحكومة الاردنية فى القدس ، يجب عليه اعادة تسجيل مايملك منها لدى السلطات الاسرائيلية وبموجب قوانينها وانظمتها خلال المدة التى تنتهى فى ٢٢ فبراير ٦٩

× وكل من لاينفذ مايخصه من هذا القانون، يعتبر مخالفاً ، ويفصل من عمله او يمنع من ممارسته وتفرض عليه العقوبات .

تحد للقانون الدولي

وهكذا يواجه العرب الفلسطينيون بالمدينة المقدسة — ضغطاً اسرائيلياً هائلاً ومركزاً لاجبارهم على الاعتراف ضمنياً بضم القدس الى اسرائيل ، لكن العرب يعارضون فى ادماجهم فى نظام الدولة الاسرائيلى .. ويعتبرون هذا الادماج — كما يقول الممثل الشخصى ليوثانت — انتهاكاً للقاعدة المعترف بها فى القانون الدولى والتى تمنع الدولة المحتلة من تغيير البنيان القانونى والادارى فى الاراضى المحتلة وتطالب فى نفس الوقت باحترام الملكية الخاصة والحقوق والحريات الشخصية .

ومع ذلك فان المعلومات التى وردت من القدس تفيد أن السلطات الاسرائيلية استولت على مئة الاف دونم من الاراضى العربية حول جبل (سكوبس) وقرية (صور باهر) فى منطقة القدس واجبرت أصحاب الاراضى على الرحيل تحت تهديد السلاح الى مخيمات النازحين ..

وقالت هذه المعلومات ان السلطات الاسرائيلية قامت بهدم المنازل العربية فى المنطقة ونقل سكانها الى مخيم (الدهيشة) و (بيت لحم) (وعين السلطان) فى اريحا ، وذلك لاقامة منازل وملاعب لطلاب الجامعة العبرية على المنطقة التى تم الاستيلاء عليها .

ذلك .. رغم أن اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ تنص على أن أى تخريب من قبل السلطة المحتلة للعقارات أو ممتلكات الافراد التى يملكها أشخاص مدنيون أو الدولة الاصلية محرم وممنوع .

وقد مضت فى اجراءات تهويد القدس الى حد بعيد يثير القلق ويدفع بالموقف الى قمة التأزم والانفجار .. فقد نزعت اللافتات العربية عن كل موقف من مواقف الاوتوبيسات . واستبدلت بها لافتات عبرية علماً بأن سكان القدس الشرقية كلهم عرب .

تصفية الممتلكات العربية

ولقد اثار نسف ١٢٥ منزلا فى حى المغاربة امام حائط المبكى وتسويتها بالجرارات مشاعر القلق ، وادى الى طرد نحو ٦٥٠ مسلماً من الفقراء والمتدينين من مساكنهم القريبة من المسجد الاقصى ومسجد الصخرة وكانت هذه المنازل التى تضم أيضاً مسجدين صغيرين — ملكاً للوقف الاسلامى او لبعض الافراد العرب .

وانتزعت السلطات الاسرائيلية مايسمى بالحى العربى واخرجت منه ثلاثة الاف ساكن بعد فترة انذار قصيرة واسكنت السلطات الاسرائيلية جماعات من المهاجرين اليهود فى هذا الحى مكان سكانه العرب المبعدين .

واختارت السلطات الاسرائيلية احدى مدارس البنات الحكومية على مقربة من المسجد الاقصى ، لتكون مقراً لمحكمة الحاخامات العليا ، ودون استشارة الاوقاف التى تملك المدرسة .

ان سلطات الاحتلال الصهيونى تحاول تصفية اموال ممتلكات ٧٠ الف عربى فى القدس ، وتهويد المدينة تماماً بتوحيد شطريها .. وقد الغيت كل المحاكم المدنية فى القدس العربية لتطبيق القانون الاسرائيلى على السكان العرب .

ويلاحظ أن الهدف الرئيسى من هذا الاجراء هو فرض القوانين الاسرائيلية على عرب القدس او كما يقول الاسرائيليون ((تنظيم انتقال بعض الرعايا الى الحكم القضائى الاسرائيلى)) .

قد طلب موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى وضع سياسة احتلال ((اكثر حزماً فى الاراضى العربية المحتلة ، واعلن انه يعارض الاتجاه الذى يدعو الى عدم فرض (امر واقع) قد يعوق الوصول الى سلام فى المنطقة .. وان السياسة الاسرائيلية ينبغى أن تدخل فى حسابها ان اسرائيل ستبقى فى الارض المحتلة بعض الوقت .

وطالب بانشاء مستعمرات اسرائيلية فى المناطق الواقعة فى مثلث نابلس — رام الله — اريحا — ثم دعا الى ادماج الضفة الغربية وغزة اقتصادياً فى اسرائيل ، وتطبيق القوانين الاسرائيلية فيها .

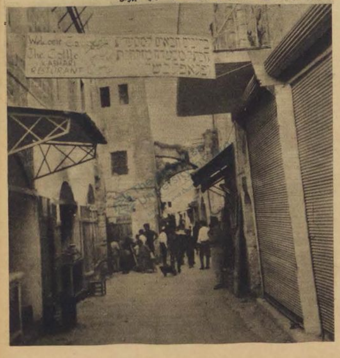
الاطماع الاسرائيلية

وليست اطماع اسرائيل فى القدس ناشئة عن الاوضاع التى ترتبت على حرب يونيو ١٩٦٧

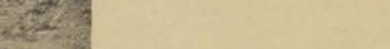


● فى المكان الذى كانت تشغله شركة الطيران الكويتية فى القدس القديمة افتتحت اسرائيل بنكا لها ووضعت عليه لافتة بالعبرية ..

● شوارع المدينة المقدسة وقد اختفت منها كل مظاهر الحياة بينما تعترض الطريق لافتة بالعبرية ترحب برواد مطعم الكوتل اليهودى



سكانها العرب ..



● يكتبه : وجيه الشريتلى





● علم اسرائيل فوق الخرائب التى احدثتها معاول .. التخريب النازى وهذه الارض تعد لسكنى اليهود فى الاماكن التى كان يسكنها العرب .

● نجمة اسرائيل السداسية ، وضعها الاسرائيليون على كل مكان فى القدس العربية ولم تخل مداخل البيوت السكنية منها .





● ممتلكات الاوقاف الاسلامية التى هدمتها اسرائيل لتقيم محلها مساكن للمزيد من المهاجرين اليهود الجدد ..

فحسب ، انما لذلك تاريخ بعيد .. وقد أوضح اطماع اسرائيل القديمة فى القدس كل من ديان واشكول معا ؛ اذ اكدا ان استيلاء اسرائيل على القدس كان حلما قديما لليهود وانه من العسير على اسرائيل ان تتخلى من هذا الحلم . وقد ورد فى دائرة المعارف اليهودية : ((ان على اليهود ان يعملوا جاهدين لاحتلال القدس واخضاع الاعداء ــ أى العرب مسيحيين ومسلمين ــ وقهرهم وتجديد المعابد اليهودية فى بيت المقدس)) وفى عام ١٩٢٠ طلب الصهيونيون من حكومة الانتداب البريطانى فى القدس تسليمهم الحرم القدسى ، وصرح الزعيم الصهيونى المعروف (جلوبنز) فى عام ١٩٢٦ ((**بان المسجد الاقصى القائم على الهيكل المقدس هو من ممتلكات اليهود**)) .. **وجاء فى كتاب اصدره الزعيم الصهيونى (نورمان بنتويكش) فى عام ١٩١٩ فى لندن (ان اليهود سوف يحتلون القدس ويقيمون فيها ويشقون طريقهم الى مقدساتهم)** .

لقد حاول الصهيونيون فى معارك القدس عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ أن يشقوا طريقهم ، ليسيطروا على طريق يافا القدس بعد معركة القسطل .. وكانت كتائب المناضلين العرب تسيطر على الموقف خارج اسوار القدس القديمة ، وهى التى مكنت للجيش المصرى فى حرب ١٩٤٨ من التمركز فى منطقة بيت لحم وبيت جالا والبقعة الفوقا بالاشتراك مع القوات الاردنية التى احتلت الجزء اليهودى من القدس القديمة .

وفى الوقت الذى كنت تسيطر فيه الجيوش العربية على القدس القديمة ، كانت احياء القدس الجديدة فى قبضة العصابات الاسرائيلية ، وكان قرار التقسيم مطروحا فى الامم المتحدة وهو الذى يقضى بانشاء دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية مع تدويل القدس وربط الدولتين بممرات وعلاقات اقتصادية ورفض اليهود والعرب قرار التقسيم ..

وكان من عنف المقاومة العربية ودلالتها العميقة أن اوفدت الامم المتحدة الكونت ((برنادوت)) ولما تيقنت العصابات الصهيونية ان الوسيط الدولى يعد تقريرا يضيع عليهم الاستيلاء على النقب .. وانه بدأ يقتنع بعدالة القضية العربية ، صوبت اليه رصاص الغدر فقتلته .

وقبل حرب يونيو لم يكن من المراكز المسيحية بيد اسرائيل سوى ((الناصرة)) أما باقى المقدسات المسيحية فى القدس القديمة فقد كان بيد حكومة الاردن ، فماذا فعل اليهود بالمقدسات المسيحية ؟ ! بل ماذا فعلوا بالمقدسات الاسلامية أيضا !

● **لقد اعتمدت اسرائيل مليونى جنيه لبناء معبد يهودى فى نفس المكان المقام فيه الآن المسجد الاقصى . وقد رفعت العلم الاسرائيلى على الاماكن المقدسة للمسيحيين والمسلمين . وهدمت السور الفاصل بين القدس العربية والقطاع المحتل من القدس . وحولت مسجد ابراهيم الى معبد يهودى . وابدت علنا ارادتها لهدم مسجد قبة الصخرة فى القدس وتشييد معبد سليمان فى مكانه ورفعت نجمة داود على كنيسة بيت لحم ..**

نقل الكنيست أولا

وقد بدا العدو أولى خطواته لتهويد القدس بنقل ((الكنيست)) الى المدينة المقدسة .. وانتقلت تبعا لذلك أجهزة السلطة المركزية . وتبعتها بعض السفارات الاجنبية .. وفى أعقاب ٥ يونيو حاولت السلطات الاسرائيلية ان تخدع الرأى العام العالمى ، فأعلنت أن ضم القدس ليس الا اجراء اداريا يحتمه الموقف بعد الحرب . ولكنهم ــ ودون اى تحفظات ــ أعلنوا ضم القدس الى اسرائيل .

واصبح الحلم الاخرق عن ((القدس الكبرى داخل اسرائيل الكبرى)) حلما يؤرق ادعياء صهيون .. فاليهود يقدرون ان يصل سكان القدس الى نصف مليون نسمة عام ٢٠٠٠ ، وتبعا للاتجاه السائد الآن فان ٩٥ ٪ من السكان سيصبحون من اليهود .. ان النشاط المحموم الذى يبذله اليهود فى البناء يجعل الشك يقينا ويضع العالم أمام حقيقة الاستعمار الصهيونى للقدس العربية ، فحمى البناء فى جبل سكوبس والشيخ جراح لا تهدأ . وهى تهدف الى أن يمتد البناء على شكل هلال يصل الى سان هدريان ، املا فى أن يتمكنوا من بناء مساكن لاستيعاب عشرين الف مهاجر يهودى عام ١٩٧٠ .

ان الاستيلاء على الارض عنوة ، خطة قديمة بدأتها الصهيونية عندما أخذ اليهود يشترون أراضى فى فلسطين أقاموا عليها مستعمراتهم خلال القرن التاسع عشر ، وقد استفاد اليهود من قدرتهم على ابتداع وسائل غير شرعية تتنافى مع الاخلاق فى تحقيق اغراضهم .. ان عرب القدس يتعرضون لعملية تجويع بقصد الترويع حتى يبيعوا أرضهم ويطردوا منها . ان العيش فى القدس تجربة مريرة وغاية فى القسوة .

وان تهويد مدينة القدس العربية بهائيا ، من جانب سلطات العدو سوف يفجر فى وجه اسرائيل مشكلة جديدة وخطيرة ، اذ ان ردود الفعل تجاه ذلك التصرف غير الشرعى سوف تنتقل الى نطاق عربى ودولى شامل .

وكان قداسة بابا روما .. قد اعلن فى خطاب سابق له أمام ثمانية وعشرين من الكرادلة الجدد :

((يجب ان تظل مدينة القدس المقدسة على الوضع الذى تمثله ، انها مدينة الله وواحة حرة للسلام والصلاة ومكان الالتقاء والتسامى والتوافق بين الجميع ، يجب ان تتمتع هذه المدينة بوضع خاص تتوافر له ضمانات دولية)) .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر فى حديثه الى أهل القدس وهو يتحدث من سمو الجبهة العربية :

((اننا نتعهد نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة اننا لن نقبل باى حال من الاحوال الامر الواقع الذى تريد اسرائيل ان تفرضه فى القدس .. فالقدس العربية جزء من الامة العربية ولا يمكن لاى فرد ان يتخلى عنها)) .

مدينة عيسى أضخم مشروع عمراني على الخليج العربي

● بيوت نموذجية وحمامات سباحة ومرافق كاملة في المدينة التي أسسها عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

احتفلت البحرين بافتتاح مدينة عيسى التي تعد من احدث مدن البحرين واكثرها ملاءمة لخطة التطور الكبيرة التي تنفذها في ظل عاهلها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة .

وقد استقبلت جماهير الشعب في البحرين هذا الحدث بكل امنيات المستقبل الذي ترجوه لنفسها . وكان صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة قد قرر حلاً لمشكلة الاسكان في البحرين اثر نهضتها الشاملة ان تكون هناك مدينة سكنية تضم كل المرافق ومتطلبات الحياة بما يوفر للاهالي مسكنا صحيا مريحا .

وقام صاحب العظمة في السادس عشر من ديسمبر عام ١٩٦٣ وفي الاحتفال بعيد جلوسه الثاني بوضع حجر الاساس لهذه المدينة .

وبعد خمسة اعوام من العمل الجاد المتواصل حضر حاكم البحرين الاحتفال الكبير الذي اقيم بمناسبة افتتاح اكبر مدينة سكنية في الخليج وقد افتتح عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المدينة في يوم الاربعاء ١٣ نوفمبر ١٩٦٨ وذلك في احتفال رسمي اقيم في استاد المدينة .. وقد حضر الحفل عشرات الالاف من ابناء البحرين وافراد الاسرة الحاكمة .. واعضاء السلك السياسي والوفود العربية والاجنبية التي تمثل امارات الخليج العربي والمملكة العربية السعودية والكويت .. والجمهورية العراقية .. وجامعة الدول العربية ومراسلو الصحف العربية والاجنبية ومصوروها .

وقد القى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس المجلس الاداري ورئيس لجنة الاسكان والتمليك كلمة في هذا الاحتفال رحب فيها برؤساء واعضاء الوفود الحاضرين وقال ان اجتماعكم اليوم في هذا المكان لهو ابلغ دليل على مشاركتكم المعنوية لنا في الاهتمام بهذا المشروع الحيوي الذي ابتغينا من ورائه رفع مستوى معيشة الطبقة العاملة المنتجة من مواطنينا ذوي الدخل المحدود والمتوسط .. هذه الفئة من المواطنين التي تعمل وتنتج من اجل خير الوطن ورفعته محقق لها ان يهيىء لها الوطن ماتحتاج اليه من ضرورات الحياة المريحة لكي تواصل جهدها الخير البناء في سبيل العمل والانتاج .

وفي نفس الحديث اوضح سموه سير المشروع الاسكاني الكبير فقال .. في سنة ١٩٦٢ اصدر صاحب العظمة حاكم البلاد المعظم مرسوم الاسكان والتمليك المتضمن وضع الخطط والانظمة والقوانين بانشاء هذه المدينة السكنية في ١٦ ديسمبر ١٩٦٣ تفضل عظمته فوضع الحجر الاساسي لها متمما بذلك المرحلة الاولى في البناء

وقد تكلفت هذه المرحلة ٦ ملايين ونصف مليون دينار بحريني وتم بناء ٢٥ مجموعة ١٢٨٥ بيتا وقد صممت بيوت المدينة على اساس ان تتناسب مع امكانيات ذوي الدخل المحدود والمتوسط وفوق المتوسط .

ويتضمن مشروع المدينة كافة انواع الخدمات كفرع البلدية ومراكز الشرطة والاطفاء والبريد ومدارس البنين والبنات وعيادات صحية ومنطقة تجارية منظمة ووحدة رياضية شاملة ومكتبة عامة ..

وقد القى صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين كلمة في افتتاح المدينة استهلها بقوله ..

باسم الله العلي القدير وباسمكم جميعا اعلن افتتاح مدينتكم هذه داعيا الله ان يجعلها دار خير وبركة لساكنيها من ابناء شعبنا ويوفقنا الى انجاز مشروعات نافعة من امثالها ليحتل بلدنا الناهض مكانته اللائقة بين اشقائه العرب وسائر دول العالم المتحضر .. انه سميع الدعاء .. ثم اضاف صاحب العظمة فقال : لقد كانت سياستنا ولا تزال تستند الى تحقيق المنجزات والمكاسب التقدمية لهذا الشعب بشكل مدروس



● حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس المجلس الاداري ورئيس لجنة الاسكان والتمليك

ومتدرج يستند الى قانون التطور الطبيعي الذي هو اساس النمو الصحيح في كافة مجالات الحياة ونحن اذ نشيد الى هذا المبدأ في تطوير بلدنا والارتقاء به فان ما يهمنا بالدرجة الاولى في هذه المنطقة هو توافر الاستقرار والطمأنينة لكافة اجزائها وتقوية اواصر التعاون المثمر الى ابعد الحدود بين اقطارها دعما لتطويرها وضمانا لمستقبلها وتوصلا لرفاهيتها ورخائها وعروبتنا الخيرة وهي منطلقنا وحافزنا الاكبر على المستقبل المأمول لا نرضى بغير التعاون والتكاتف سبيلا ولا نقبل بغير العمل والهناء والانتاج غاية وهدفا ..

وقد قسم مشروع المدينة الى عدة اقسام ، القسم الاول يتسع لاسكان ١٥ الف شخص في ٢٥٠٠ بيت نموذجي مناسب كامل المرافق على اساس تمليك البيوت لاصحابها المستحقين لها بعد استرجاع رأس المال الذي صرف عليها .

ولا تدخل قيمة الارض ضمن ثمن المباني فقد اهداها حاكم البحرين للاهالي الذين شملهم قانون الاسكان والتمليك .

وقامت الدولة على نفقتها ايضا بتشييد الطرق وتعبيدها ـ كما حفرت المجاري ومدت الماء والكهرباء في المنطقة .

كما شيدت الدولة على نفقتها جميع الابنية العامة كالمدارس والمساجد والاسواق والمستشفيات والملاعب الرياضية .. ودور السينما والاستاد الرياضي .. ومكاتب البريد والاطفاء وغير ذلك من المرافق العامة التي احتاجها هذا المشروع الذي يعد مفخرة من مفاخر الازدهار والتقدم في البحرين .

وتعد مدينة عيسى اعظم مشروع عمراني عرفته منطقة الخليج ـ لقد استمر العمل فيها بصفة مستمرة وبحماس شديد ـ ولم يتوقف العمل حتى خلال الاجازات الاسبوعية ولم يلق العمال طعم الراحة حتى حولوا الحلم الى حقيقة ـ وحتى ارتفعت مباني المدينة الجميلة .

منازل نموذجية في مدينة الاحلام ..

وهذه المدينة التي تعد احد الاحلام الجميلة لجيل جديد من اجيال البحرين تضم منازل نموذجية ليضم كل منزل في طابقه الارضي صالتين واسعتين ومطبخا تصل اليه المياه الجارية .. وحمامات وفي الطابق العلوي حجرات النوم والشرفات .

وقد اقيم في المدينة حمام للسباحة يمارس فيه ابناء البحرين رياضة السباحة وسيكون هذا الحمام الجميل بمثابة شاطىء للمصيف للمدينة في اشهر الصيف .



* صاحب العظمة عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها ..

مدينة المستقبل والامل .. في البحرين

تقع مدينة عيسى على بعد اربعة اميال ونصف ميل من المنامة العاصمة وتغطي مساحة مقدارها ٢٫٥ ميل مربع وقد تكلفت المرحلة الاولى منها ٦٫٥ مليون دينار بحريني .. وتستوعب هذه المرحلة ١٥ الف مواطن .

يقوم مشروع مدينة عيسى على اساس تمليك البيوت للمواطنين .. وقد قامت حكومة البحرين بالتمليك على ان تسترجع من المالكين تكاليف البناء فقط .. اما ثمن الارض فهو هبة من عظمة الحاكم .

يغطي المركز التجارى الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة مساحة قدرها ستون الف قدم مربع .. ويضم خمس وحدات لمحلات تجارية ومبنى لمطعم ومقهى ومنطقة صناعات خفيفة ومحطة بنزين ومحطة للاوتوبيس .. ويضم مشروع المدينة سوقا للجزارة ومحلات للبيع والسمك والخضراوات ومخبزا مركزيا ومقلة ودارا للسينما .

وفرت حكومة البحرين عددا من الخدمات الضرورية لبيوت المدينة ، كالكهرباء والماء وشبكات المجارى كما شقت فيها الشوارع المبلطة المزدوجة – واقامت مكاتب البريد ، ومراكز الشرطة واطفاء الحريق ومكتب البريد وسنترال التليفونات ومسجدين على طراز حديث .

الاستاد الرياضي الكبير في مدينة عيسى يغطي مساحة ٢٠ الف ياردة مربعة وتتسع المنصة الرئيسية لخمسة الاف متفرج ويتسع باقي الاستاد لستة الاف متفرج اخر – يضم المبنى الرئيسي للاستاد غرفا خاصة للاذاعة والصحفيين ومصوري التليفزيون وشبكة لمكبرات الصوت ومكاتب الادارة .



مطار البحرين يستعد لاستقبال الطائرات الحديثة العالمية

وضعت خطة جديدة لتطوير مطار البحرين لكى يساير التطورات الحديثة في الطيران ولكى يكون ملائما لاضخم واحدث الطائرات العالمية .

يعتبر مطار البحرين كنقطة ارتكاز هامة في خطوط النقل الجوى في المنطقة تقضي الخطة التى تصل جملة تكاليفها الى مليون ونصف مليون دينار بحريني بتوسيع مدرجات الطائرات وانشاء مكاتب خدمات وورش صيانة جديدة بالمطار ..

مصنع الالمنيوم في البحرين يبدأ تنفيذه هذا العام ويقدم انتاجه لاول مرة سنة ١٩٧٠

اعلنت حكومة البحرين منذ شهور قليلة عن انشاء شركة البحرين للالومنيوم .. وعن الخطط الجديدة لبناء مصنع ضخم لصهر المعادن تصل جملة تكاليفه الى حوالى عشرين مليون جنيه استرليني ..

ستتولى حكومة البحرين انشاء هذا المصنع بالتعاون مع مجموعة من الشركات العالمية وسينتج هذا المصنع ٥٧ الفا و ٥٠٠ طن سنويا .

وسيصعد عدد العاملين في بناء هذا المشروع الضخم الى حوالى ١٢٠٠ عامل .. وعندما يبدأ المصنع في الانتاج فسيوظف ٤٥٠ بين فني وعامل .. وستنشأ صناعات اخرى متفرعة عن هذا المشروع فسيوفر المزيد من فرص العمل لابناء البحرين ..

وقد تم اختيار البحرين مركزا لهذا المصنع الضخم من بين عدة بلدان في العالم لموقعها الجغرافي الممتاز ولتوافر الغاز الطبيعي فيها باسعار متهاودة .

وسيبدأ هذا المصنع انتاجه في عام ١٩٧٠ وسيحقق انتاجه الكلي في ١٩٧١ ..

ولم يكن مصنع الالومنيوم سوى خطوة على طريق لتصنيع البحرين ..

وقد ادخل عظمة الشيخ عيسى البلاد في عصر التصنيع فبفضل ارشادات وتوجيهات عظمته قامت هيئة حكومية الغرض منها تسهيل استثمار اموال الشركات الاجنبية في تصنيع البحرين ..

وقد انشئت في البحرين شركة لصيد الاسماك .. كما انشئت عدة صناعات اخرى .. وتفكر الشركات العالمية في انشاء المزيد منها في البحرين ..

● صواريخ كاتيوشا : قامت هذه الصواريخ بدور هام فى الحرب العالمية الثانية فقد كانت صواريخ كاتيوشا احدى المفاجآت التى قدمتها المدفعية الروسية .. وهذه الصواريخ يمكن اطلاقها من قاعدة متحركة خفيفة لاتزيد عن سيارة جيب وهذه الصواريخ التى يستخدمها الفدائيون الآن فى ضرب المستعمرات الاسرائيلية .

الناس والحرب

أحدث الصواريخ والطائرات

يقدمها : فاروق الطويل



● احدث الطائرات النفاثة التى يمكنها الصعود والهبوط العمودى وبذلك تقل الحاجة الى الممرات الطويلة ...

ما دور المثقفين فى المقاومة ؟

ماهو دور المثقفين فى المقاومة ؟ هـل يقتصر دورهم على التعليق على الاحداث .. والاكتفاء بتحليلها من بعيد .. ؟ ام يصـل دورهم الى الاشـتراك الفعلى فى المقاومة المسلحة وغير المسلحة ؟

وما هـو دور السينما كوسيلة من وسائل الاعلام فى الحرب ..؟

قد شهدت القاهرة اخيرا ثلاث قصص سينمائية يجمعها خيط واحد هو المقاومة .. ودور المثقفين فيها بالدرجة الاولى ودور القائد ايضـا فى ((صراع الجبابرة)) او ((المثقفين)) . يلعب دور البطولة احد علماء الطبيعة الذى علم عن طريق رجال المقـاومة فى النرويج ان النازيين يجرون التجارب على المياه الثقيلة وانهم يجندون بعض العلماء لصناعة كميات هائلة من المياه الثقيلة .. واحس العالم فورا .. ان هـذه المياه الثقيلة تصنع .. لتستخدم فى القنابل الذرية .. ومعنى حصول النازى عليهـا يعنى ببساطة انه سيحكم العالم وانه سيدمر ملايين البشر .. من طريقها.. وكان لابد من تدمير معمل المياه الثقيلة .. وقرر ان يقـود هو العملية بنفسه لانه هو الوحيد الذى يعلم بالاجهزة الهامة فى المعمل ومعه بعض رجال المقاومة .. وتم بالفعل نسف جزء كبير من المعمل .. الا ان النازى اعاد اصلاحه بسرعة فى أقل من اسـبوعين .. وبدا انتاجه للمياه الثقيلة من جديد واصبح يرسلها بسرعة الى المانيا فورا .. واعتقد عالم الطبيعة ان على سلاح طيران الحلفاء ان يدمر هذا المصنع ولا شيء غير ذلك .. وأبلغ قيادته بذلك وكلفت بالفعل اسراب القاذفات لضرب المصنع .. ولكن لم تفلح القاذفات فى ضرب المصنع .. بل ضربت المدينة وتركت المصنع ..

وكان عليه من جديد ان يقوم بحسم الموقف.. وحدد خطة مع رجاله لنسف قطار كامل يحمل الاف الارطال من المياه الثقيلة اثناء طريقه الى المانيا .. ونجح بالفعل فى ذلك ..

وبهذا يحس المشـاهد ان المقاومة يمكن ان تأتى بما عجز عن تنفيذه سلاح الطيران وان العلماء يمكن ان يقوموا بدور هام فى حرب المقاومة .. وان يقودوا العمليات بانفسهم كما حدث بالفعل اثناء الحرب العالمية الثانية حيث نجحت المقاومة فى منع وصول النازى الى القنابل الذرية .. سنة ٤٢ اى فى آخر أيامه وفى بداية هزائمه ..

وهذا يعنى ببساطة انه كان من المؤكد ان النازى سيستخدمها بعد تغيير دفة الحرب لصالح الحلفاء .



● تلعب طائرات النقل الجوى دورا حاسما فى الحرب حيث يمكنها نقل القوات المحمولة جوا بمعداتها كاملة .. ومنهـا ماظهر اخيرا الطائرة (C-5-A)

والفيلم الثانى .. من جيفارا ولو انه انتاج سريع ولو انه لم يقدم جيفارا كما هو فى اذهان الناس ..الا انه يؤكد ايضا دور المثقفين فى الحرب الفعلية وفى قيادة عمليات العصابات .. فهذا جيفارا الذى درس الطب .. يصبح رمزا لحرب العصابات فى العالم وينتقل من بلد الى آخر .. لبث فيـه روح المقاومة المسلحة .. ويدرب رجالها .. الا انه عند وصوله الى بوليفيا .. **يعترف جيفارا .. انه قد خالف مبادىء الكتاب الذى وضعه بنفسه وهو ضرورة موافقة الناس على عمل العصابات حيث يقول .. ان العبـارة التى كتبتها فى كتابى تطاردنى وهى انه لن ينجح عمل رجال العصابات بدون موافقة اهل المنطقة التى يعيشون فيها فهؤلاء الرجال كالسمك لابد ان يذوبوا فى الناس ولابد للناس أن يؤيدوهم..**



● تتجه صناعة الطائرات العالمية الآن الى التركيز على صناعة المقاتلة القاذفة أى التى تجمع بين مميزات صفة المقاتلة وسرعتها ..وحمولة القاذفة .. ومداها وذلك بعد النجاح الذى احرزته الطائرات المقاتلة القاذفة فى الحروب المحدودة فى السنوات الاخيرة



● انتهت التجـارب أخـيرا على الطـائرة الهيلوكبتر الفرنسية الجديدة التى سـتخرج الى السلاح الجوى الفرنسى فى منتصف عام ٧٠

والفيلم الثالث مدافع سان سباستيان .. وتطغى فيه شخصية البطل على احداث الفيلم ولكنه يحارب من صفحات التـاريخ الواقعى .. هذا الاستسلام ..لاى قوة مهما كانت طاغية ويواجه الموقف وحده.. ومع القليل من الناس ..ويحس بضرورة الاستعداد فيعود للعاصمة ويأتى بالسلاح ويوزعه على الفلاحين الذين قبلوا الطرد من قريتهم والالتجاء للجبل **ويقول لهم لكى تعيشوا فى بيوتكم لابد ان تتعلموا الدفاع عنها .. واخيرا فانه ينفذ اخطر مبادىء الحرب كما يقول نابليون وهى دع الارض تحارب معك .. فقد كسب معركته الحاسمة باستخدام قوة المياه .. فقد نزع جزءا من سد مائى فى المنطقة على قوات عدوه .. فقد هواجميعا والافلام الثلاثة تبين وتؤكد دور القـائد وكفاءته وارتباط ذلك بنتيجة المعركة ..**

وهكذا تلعب السينما دورا هاما فى تنمية الوعى العسكرى بين الجماهير وتجد معانى كثيرة لجمهور المشاهدين .. خاصة من افلام التاريخ الواقعى

نشرت مجلة لايف في شهر يناير من هذا العام تحقيقا صــحفيا ممتازاً عن العمليات الفدائية التي يقوم بها فدائيو فتح داخل الارض المحتــلة ـ وفي قلب اسرائيل ـ رافق الصحفي الامريكي بيـل وايز وزميله المصــور الفدائيين خـلال عملياتهم ٠٠ وقدما بالكلمة والصــورة تحقيقا عن العمل الفدائي ٠

ومنذ نشر التحقيق وحتي الآن مازالت المجلة تتلقي العديد من الخطابات حوله ـ وهذه الخطابات تكشف الكثير من الحقائق حول العمل الفدائي الفلسطيني ٠٠ وحول تاثيره في اسرائيل وموقف الفرد العادي داخل اسرائيل منه ٠

كما تكشف الرسائل ايضا أن للقضية الفلسطينية انصاراً عديدين في دول العالم وان هؤلاء المؤيدين علي اســتعداد لان يعلنوا بصراحة ووضوح ٠ وعلي استعداد للدفاع عن وجهة نظرهم التي تبنوها عن اقتنــاع كامل بالقضية ٠ وفهـم دقيق لابعادها ٠

وبعد كل هذا ٠٠ كشفت الرسائل عن اكاذيب جديدة من داخـل اسرائيل ٠٠ وفي اشهر صحفها ٠
وفي هذا التحقيق تقدم آخر ســاعة عرضا لأهم الخطابات التي تلقتها مجلة لايف

نماذج من الخطابات التى أرسلها العالم بعد إذاعة الحقيقة :

ماذا يقولون الآن عن رجال "فتح" واسرائيل ؟

تحقيق : سعيد نعمة الله

LETTERS TO THE EDITORS

The Kennedys, $20,000 a year, and Al Fatah

Captain Bucher's Dilemma and Al Fatah continued

BUCHER'S DILEMMA

The dedication of Al Fatah is not dedication to violence (which, sadly, cannot be said for the napalm-happy members of an Israel whose indiscriminate practices remind us all too clearly of another racist and his wish for an "all Aryan State"—the "all Jewish Israel" of Ben Gurion?—and the suffering of another innocent people in Germany not so long ago). No, theirs is a dedication similar to that of the much praised French Resistance, to the ideal that every individual is entitled to certain freedoms, certain rights: the right to private property, the right to self-determination, the right to be free...

● صور الخطابات ٠٠ التى نشرتها مجلة « لايف » الامريكية ٠٠ التى تحمل التايد لحق عرب فلسطين فى العودة ٠ تلك الخطابات التى حملها البريد من كل مكان في العالم ٠٠ يؤيد فدائيو فلسطين فى استرداد الارض المحتلة ٠

وقد احترت خطاب اليزابيث فرانك الذى بعثت به من بيروجيا بايطاليا الى المجلة ـ لانه يوضح الكثير ٠٠ ويتسم بالصدق ٠٠ والموضوعية ، والفهم الكامل للقضية الفلسطينية ومن مواطنة فى بيروجيا فى ايطاليا ، وليس فى عاصمة عربية ٠

ولقد احسست وانا أقرأ هذا الخطاب الهام ان اليزابيت تستحق بالفعل الشكر من كل عربى ٠ وتستحق التقــدير والاعجاب من كل فلسطينى ٠٠

تقول اليزابيث وانا انقل هنا خطابها بالكامل وبالنص : ان قضية فدائى فتح ـ ليست قضية عنف ولكن العنف هو ذلك الذى يستخدمه الاسرائيليون الذين اســتخدموا النابالم وعلى وجوههم الســعادة والبشر ٠٠ وعادوا الى اذهاننا ذكرى عنصرى آخر حاول يوما ما ان يقيم دولة كلهــا من الآريين ٠٠ ان دولة اسرائيل اليهودية التى يحاول بن جوريون أن يقيمها تثير فى انفسنا حقيقة ذكريات ما جرى فى المانيا من قبل ٠

ان الفدائيين ليســوا دعاة عنف ٠٠ انهم رجال مقاومة شأنهم فى ذلك شأن رجال المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازى ـ انهم يدافعون دفاعا عن مثل يؤمن بها كل انسان متحضر ـ يحاربون من أجل الحرية ، يحاربون من أجل حقوقهم ، من أجل املاكهم ، من أجل ارضهم ، من أجل حقهم فى تقرير مصيرهم ٠٠ من أجل حقهم فى أن يكونوا احرارا ٠

انها حريتهم وارضهم يدافعون عنها ، ولقد ظلت هذه الارض ارضهم لاكثر من الفى عام ومن حقهم أن يحاربوا من أجل حقهم فى الحياة فيها ٠ مع من يريدون ان يعيشوا معهم فى سلام سواء كانوا يهودا ٠٠ أو مسيحيين أو مسلمين ٠

ولا أظن ان خطاب اليزابيت فى حاجة الى تعليق ، واذا كانت مجلة لايف قد نشرت تحقيقا عن الفدائيين كان مثار الاعجاب ٠٠ لانه أوضح الكثير من الحقائق عن العمل الفدائى ، فان نشرها لهذا الخطاب بالذات يعد أيضــا مساهمة فى تحديد المزيد من ابعاد القضية الفلسطينية ٠

وخطابات من اسرائيل

ويرى مايك بورلر من رامت ايب فى اسرائيل ان التحقيق الصحفى نجح بسبب الالوان ٠٠ ! وهو يرى انه تحقيق له كل مقومات النجاح ليس بسبب مادته ، ـ ليس بسبب بطولة الفدائيين ، وانما لانه ملىء بالتشويق للقارىء والدراما فيه كاملة ، والمغامرة من جانب الصحفى والمصور ٠٠ !

ويكمل الاسرائيلى بورلر حديثه فيقول : ان ما يدفع الجيش الاسرائيلى للحرب هو نفس الكلمات التى قالها أحد الفدائيين حينما اشار الى انه يناضل ((لان هذه أرضنا)) ٠٠ وهذه الجملة كما يرى بورلر يعرف الاسرائيليون معناها جيدا ٠٠ فكلمة الارض تمتد حتى البحر والاسرائيليون لا يريدون أن يعوموا فيه ٠٠

ومن نهاريا فى اسرائيل كتب ج هاسكل لمجلة لايف يقول : ان التحقيق الذى نشرته مجلة لايف أعطى القارىء انطباعا ان الفدائيين ابطال وانهم سينتصرون فى يوم ما ٠٠ ولكن هذا كما يقول هاسكل غير صحيح ٠

ولكن لماذا ٠٠ ؟

يقول هاسكل ((ان ما يدعيه الفدائيون مثله العليا مثل ماوتسى تونج فى مواجهة قباني كاى شيك ٠٠ أو شى جيفارا فى مواجهة بتيستا ٠٠ او هو صالح للجزائريين فى مواجهة فرنسا ولكن هذا لن يصلح لنا لان حكومتنا منتخبة من قبل الجماهير وهى ديمقراطية ٠

اكلوبة من داخل اسرائيل

وتكشف خطابات الى المحرر فى مجلة لايف الامريكية اكلوبة خطيرة من داخل اسرائيل ٠٠ فقد بعث افير توكير من تل ابيب خطابا للمجلة يقول فيه : قرات اليوم فى صحيفة معاريف الاسرائيلية ان مندوب مجلة لايف الذى كتب تحقيقا صحفيا عن الفدائيين ٠٠ قد صرح لمجلة معاريف بأن الفدائيين خدعوه وانه لم يعبر نهــر الاردن ولــكنه عبر نهر آخر فى الاردن !

ولكن الصحفى الذى كتب التحقيق ينفى اكلوبة معاريف الاسرائيلية فى رده فيقول انه لم يلتق مطلقا بأى صــحفى من معاريف الاسرائيلية ، وأن مانشرته معاريف هو ماحاول الضباط الاسرائيليون ان يقنعوى به ٠٠

ثم يقول بيل وايز فى سخرية ، واذا كان الضباط الاسرائيليون مصرين على انه لا احد من الفدائيين يعبر نهر الاردن ٠٠ واذا كانوا يفكرون كذلك فان هذا لا يغير حقيقة أن الفدائيين يعبرون فعلا ، ويعملون فى الارض المحتلة !

نحن لانكن كراهية لليهود

وفى العدد الصادر فى ٢١ مارس تلقى لايف المزيد من الرسائل حول نفس التحقيق ـ يقول فيروز حسن من الاردن فى رسالته الى المجلة ٠٠ اسمحوا لى أن اهنئكم على تحقيقكم عن فدائيى الفتح الذى نشر فى عدد العشرين من يناير ٠ ان هذا هو مانريد من المجلة أن تنشره ٠٠ نريدكم ان توضحوا للعالم وجهة نظرنا ٠ نريد أن تشرحوا وجهة نظرنا فى حربنا ضد اسرائيل لقد أرغمنا على ترك ديارنا نحن الفلسطينيين وسنستعيد أرضنا مرة أخرى ٠ ليس صحيحا أننا نكره اليهود ٠ لقد تعودوا أن يعيشوا بيننا فى فلسطين لسنوات طويلة ٠٠ ولكن بعضهم بدأ نشر المبادىء الصهيونية بهدف اقامة دولة اسرائيل فى الارض الفلسطينية ٠٠ وبدأوا يتصرفون كما لو كانوا وحدهم أسياد الارض ومالكيها ، وفى حقيقة الامر لم نعد نحن الفلسطينيين فى سابق عهودنا بعد ان طردنا من ارضنا وديارنا فلقد اقسمنا على أن نتحرك وان نستعيد أرضنا ولن يستطيع العالم كله ان يوقفنا

ودموع قارئة من اسرائيل

ومن البحرين بعث مكى على حسين برسالة الى مجلة لايف الامريكية يقول فيها ، شكرا لكم على مقــالكم الرائع عن فدائيى الفتح واعمالهم داخل اسرائيل ٠٠

ومن هلسنكى بفنلندا بعث جوريا كوسكينن تبدى اعجابها بالعدد الذى نشرت فيه قصة الفدائيين العرب وأعمالهم داخل اسرائيل ٠

ولكن القارىء الاسرائيلى فيليكس شلجمان يبعث من حيفا قائلا ان التحقيق عن الفدائيين جعله يطلب الغاء اشتراكه فى المجلة ـ ولا شك ان الغاء هذا الاشتراك لن يقلل من حملات الفدائيين !!

ومن اسرائيل ٠٠ ومن حيفا أيضا يطلب جون جولدرنج ارسال مصور من المجلة التى



رسالة بغداد يكتبها : احمد صالح

● الخطابات تكشف أكاذيب صحيفة "معاريف" حول العمل الفدائي ...

ما يفعله الفدائيون العرب في المدنيين الاسرائيليين بعد اغتيالهم .. ولكن جولدمنج لم يطلب مثلا أن يقوم مصور لايف بتصوير تعذيب اسرائيل للمعتقلين العرب داخل سجونها !!

وتقول القارئة ديموفي من حيفا ايضا : ان مصور لايف لم يصور الجندية الاسرائيلية ذات التسعة عشر ربيعا التي قتلها الفدائيون .. او المنازل التي دمروها في الكيبوتزات على الحدود أو القتلى الذين صرعوهم في القدس وتل ابيب .

ولكن كلمات القارئة ديموفي لن تجد دورشك اذانا صاغية . خاصة وأن دموعها .. هي دموع من ارتكبوا أبشع المذابح ضد العرب الآمنين في دير ياسين ، وما بعدها ولا يمكن لسفاحي دير ياسين . أن يبكوا الآن اذا ماقتلت مجندة اسرائيلية برصاص الفدائيين !

ومحاولة للتشكيك في الصور

ويحاول الدكتور الياه هوفمان الاسرائيلي أن يشكك في الصور التي التقطها مصور لايف فيقول انها تمت أثناء تدريبات — وليست اثناء عمليات ..

ولكن مصور المجلة يرد على الهام هوفمان بتصحيح معلوماته عن طرق استخدام الاسلحة مؤكدا له أن الصور التقطت أثناء عمليات جادة وعنيفة في الاراضي المحتلة .

⊙✣⊙

والآن ..

ليست هذه سوى نماذج للخطابات التي تلقتها المجلة ، ويلاحظ بشكل عام ان ما تلقته المجلة من رسائل حول هذا الموضوع تؤكد اكثر من حقيقة هامة .

● تؤكد الرسائل اهمية العمل الفدائي ، وتعكس دوره الفعال والمؤثر ليس على الارض المحتلة فقط .. وانما على الرأى العام العالمي أيضا ..

● تعكس الرسائل أيضا حالة القلق ، والخوف الذى يصل الى حد الفزع من جانب الاسرائيليين تجاه العمل الفدائي الاسرائيلي .

● تكشف الرسائل اكاذيب قادة اسرائيل فبينما تشير البيانات الرسمية الاسرائيلية الى ان خسائر اسرائيل من جراء العمليات الفدائية قليل جدا الا ان رسائل القراء من داخل اسرائيل تصور مدى تأثير العمل الفدائي ، وانتشاره وتأثيره في تل ابيب نفسها ، وفي القدس ، وفي سائر المستعمرات الاسرائيلية ، والمزارع المسلحة .

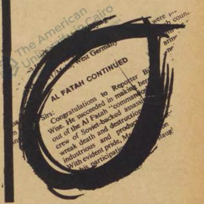
● يشير التحقيق ايضا بطريق غير مباشر الى الوسائل غير المشروعة التي تلجا اليها القوى الصهيونية في محاولتها . تشويه العمل الفدائي او الضغط على أجهزة الاعلام للتغاضي عن الاعمال المشرفة التي يقوم بها الفدائيون .

واخيرا ... تشير الرسائل الى اهمية دور الاعلام العربي في المرحلة القادمة ، وضرورة بذله جهدا اكبر في شرح ابعاد القضية كاملة لملايين القراء في شتى العواصم الغربية . بصفة خاصة ، وعواصم العالم بشكل عام .

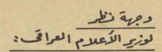
وواضح ان نشر تحقيق واحد عن العمل الفدائي قد حرك القراء الى كتابة كل هذه الخطابات ..

القضية . لم تعد تشغلنا وحدنا . وهي قضيتنا ، بل ان هناك الملايين في كل انحاء العالم يتابعونها باهتمام وشغف، بل هم متشوقون لقراءة كل حرف عنها .

ولهذا — فكل جهد اعلامي — ستكون له نتائجه الهامة ، والمؤثرة ..

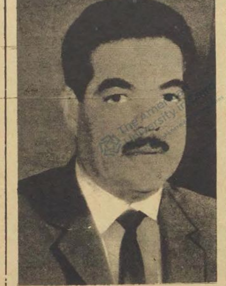

AL FATAH CONTINUED

Sirs:
Congratulations to Reporter Bi... Wise. He succeeded in making her... out of the Al Fatah "command... crew of Soviet-backed assassi... wreak death and destruction... industrious and produc... With evident pride, M... his participation...



وجهة نظر لوزير الأعلام العراقي :

الأعلام العربي .. لم يكن على مستوى المعركة



● السيد/ عبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والاعلام

في الوقت الذى تتصاعد فيه المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني .. وتتفق فيه العراق وسوريا والاردن على الجبهة الشرقية .. تعلن ايران فسخها لاتفاقية الملاحة مع العراق في شط العرب .. وتحرك حشودها على الحدود الايرانية العراقية ، ويبرز بوضوح المخطط الاستعمارى الجديد الذى يستغل الاوضاع القلقة في شمال العراق ايضا .. فيفتح جبهة جديدة يستهدف بها وقف التقدم العربي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي .

وفي لقاء لي مع السيد عبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والاعلام العراقي كان لا بد ان استأذنه في أن أؤخر أسئلتي عن الثقافة والاعلام حتى اجد اجابة منه بشأن الموقف على الحدود الايرانية العراقية .

أجاب الوزير :

— هناك اتفاقية عقدت عام ١٩٣٧ بين العراق وايران تعين الحدود بين البلدين وتنظم موضوع الملاحة في شط العرب . وهناك قضايا معلقة كان البحث فيها يدور بين العراق وايران من اجل حسمها . وعلى حين غرة وبدون سابق أى اخبار اعلن نائب وزير الخارجية الايرانية عدم التزام حكومة بلاده بالاتفاقية المذكورة . ومن الواضح ان ذلك يتنافى مع ابسط القوانين الدولية التي تؤكد ان الغاء المعاهدة لا يمكن ان يكون من طرف واحد !

● قلت : وبناء عليه ؟

— أجاب : وبناء عليه .. فسوف يتبع العراق كل الاساليب القانونية السليمة التي تعمل على حفظ مصالح العراق دون أن يخالف القانون . والعراق في عهد ثورة ١٧ تموز لن يفرط في أى حق من حقوقه .

● الن فهناك اجراءات اتخذت بالفعل في هذا الشأن ..

— نعم .. والاجراءات التي اتخذت من قبل الحكومة العراقية تتناسب مع ما يفرضه القانون والعرف الدولي وتعمل على الحفاظ على مصالح العراق .

واستطيع ان أقول انه منذ قيام الثورة في العراق ونحن نؤمن بأن الخليج العربي جزء من الوطن العربي .. وبأن هناك مؤامرة تحاك حول هذه المنطقة اطرافها الاستعمار وايران .. وكل ما نريد أن نقوله أن الامة العربية كلها مسئولة عن الحفاظ على هذه المنطقة باعتبارها امتدادا طبيعيا للعروبة .. وكلنا مسئولون عن عروبة الخليج وقد أكدنا هذا المبدأ .. وكل ما فعلناه هو مجرد حركة استطلاعية للوقوف على طبيعة المنطقة ومشاكلها من اجل الاستعداد للمساهمة بشكل مدروس للحفاظ على عروبة الخليج .

● قلت للوزير العراقي :

— وما هي في اعتقادك الخطوة اللازمة التي يجب علينا ان نخطوها من أجل المواجهة الاسرائيلية .

— أجاب : وحدة الدول المحيطة باسرائيل امر أساسي .. وتنسيق الموقف بين الدول العربية ايضا شيء لا بد منه .. وقد تمت زيارة مع الجمهورية العربية المتحدة ومع سوريا ومع الاردن على أعلى المستويات من اجل ذلك .

● قلت لوزير الاعلام العراقي : هل تعتقد ان الاعلام العربي يقف على مستوى المعركة ؟

— أجاب : الاعلام العربي لم يكن بمستوى المعركة أبدا .. وقد كان الرأى العام العالمي اكثر قربا وتفهما وافضل موقفا من القضايا العربية عام ٤٨ منه عام ٥٦ .. ثم أخذ التأييد العالمي لنا يتضاءل حتى أصبح في سنة ٦٧ أقل مما كان عليه عام ٥٦ .! ان الصورة التي يراها بوضوح كل متتبع للاحداث تؤكد بلا ريب أن اعلامنا كان متخلفا وعاجزا عن ملاحقة الاحداث ومن النهوض بالمسئوليات الجسام الملقاة على عاتقه . ولا أكون قد جاوزت الحقيقة اذا قلت ان الاعلام العربي انصرف الى معارك جانبية أبعدته عن الميدان الاساسي للمعركة .. فمعركتنا منذ الحرب العالمية الاولى وحتى اليوم وفي المستقبل ايضا .. تدور مع الاستعمار بكل صوره واشكاله وركائزه .. وقد وقع الإعلام العربي في خطأ واضح .. عندما فصل بين الاستعمار وهذه الركائز والصور .. فلم ينظر الى قضية اسرائيل من الزاوية الصحيحة .. وفرق بين الصهيونية والاستعمار اللذين يشكلان صنوين لا يفترقان ويتلاحمان حتى يكونا وجهين لعملة واحدة !

أزمة شط العرب وكيف واجه العراق تحركات ايران ؟

هذا جانب من القضية .. اما الجانب الآخر فهو عدم اهتمام الاعلام العربي بما فيه الكفاية بدراسة طبيعة المجتمع الاوربي والمجتمعات الاخرى دراسة علمية دقيقة .. وانما استند الى تفسيرات واستنتاجات بعيدة عن التفكير العلمي !

● سألت وزير الثقافة العراقي : من الملاحظ أن المسرح في العراق يحاول بجدية أن يثبت وجوده .. فما هو دور الوزارة نحوه ؟

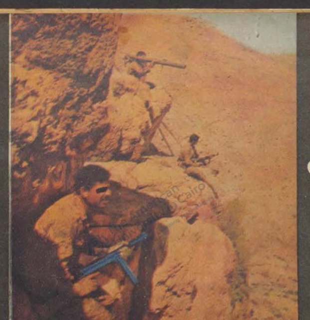
— أجاب : الحركة المسرحية بالعراق قائمة بالفعل ولكن كان يعوزها كثير من الدعم .. وبعد ثورة ١٧ تموز أعدنا كل المفصولين الى أماكنهم ومن بينهم مثلا الفنان المسرحي العراقي المعروف يوسف العاني .. وأفسحنا المجال للفرق المسرحية للعمل .. وقدمنا مساعدات مالية لها .. وأتحنا لها الفرص لعرض أعمالها في الاذاعة والتليفزيون .. ووضعت الوزارة جوائز لأحسن مسرحية وأحسن ممثل وأحسن تمثيلية ايضا في التليفزيون والاذاعة .. الخ .. كما تعمل الوزارة ايضا في وضع مشروع قانون لحماية الممثلين المتقاعدين .. هذا بالاضافة الى خلق المناخ الحضاري المناسب للعمل المسرحي والفني بصورة عامة بأكثر من طريق .. واستطيع ان أقول ان الاهتمام بالمسرح قائم وكذلك بباقي الفنون مثلا .. لأول مرة بالعراق تنشأ مدرسة للموسيقى تبدأ بفصول الاطفال .. مدرسوها من الخبراء الاجانب .. وسيضم اليها اقسام للباليه ربما من العام القادم .. وبها الان ٤٠ طالبا .. أصبحت مقدرتهم في العزف ممتازة ..

قلت — ولكني الحظ ان السينما قد سقط نصيبها من رعايتكم بين سائر الفنون !

أجاب — استطيع أن أقول صراحة ان الميزانية في هذه الفترة بالذات متعبة بنفقات المجهود الحربي .. وان الاهتمام بالسينما يقتضي في البداية اقامة الاستوديوهات والمعامل .. ولا شك ان انفاق جانب كبير منها من أجل اقامة مثل هذه الاستوديوهات والمعامل صعب للغاية .. ولكن .. رغم هذا .. فان وجود المواهب البشرية .. يدفعنا بالفعل لان نبدأ بالتدريج .. وفي حدود الامكانيات المناسبة في اقامة بعض الاستوديوهات السينمائية .

قلت : الا ترى يا سيادة الوزير .. ان التبادل الثقافي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة .. في حاجة الى مزيد من التنشيط .

أجاب : هناك اتفاقية للتبادل الثقافي بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة .. ونحن ملتزمون بالفعل بكل ما فيها .. وعلاقاتنا الثقافية قائمة بشكل جيد .. ولا شك انه اذا أرادت الجمهورية العربية ان تضيف أى مادة الى الاتفاقية تزيد من أواصر الاتصال الثقافي ... لنحن على استعداد تام لذلك .



● آخر ساعة فى مواقع رجال المقاومة على الجبهة الشرقية :

الفدائيون

كيف يعيشون ؟ وكيف يعملون ؟





تحقيقات خاصة يكتبها : جلال سرور

ويصورها : احمد عبد العزيز

طارت بعثة من « آخر ساعة » الى مواقع رجال المقاومة الفلسطينية ونقاط تمركزهم على امتداد خط المواجهة مع العدو الاسرائيلى فى الجبهة الشرقية .. وامضت البعثة المكونة من جلال سرور ـ المحرر بآخر ساعة ـ واحمد عبد العزيز ـ مصورها الخاص ـ شهرين كاملين مع الفدائيين فى مواقعهم الامامية وعايشتهم فى قواعدهم المتحركة وفى عملياتهم الخطرة داخل الارض المحتلة .. والتقت البعثة مع القادة العسكريين للعمل الفدائى وحضرت مناقشاتهم للخطط السرية وللعمليات الجريئة .. و « آخر ساعة » تقدم من خلال ذلك كله صورة نابضة وحية للعمل الفدائى فى مرحلته الحاسمة والمصيرية

● مراحل اعداد الفدائى خلال أربعة شهور فى معسكر التدريب :

الحياة والتدريب فى قاعدة سرية للفدائيين

● فى مساء اليوم الذى اخذت تطلق فيه اسرائيل ، بمحاذاة الضفة الغربية لنهر الاردن ومن قمم مرتفعات الجولان ، قاذفات الضوء على طول الجبهة ، فى محاولة ارهاب وتخويف للفدائيين من التسلل داخل الارض المحتلة ، لم يكن هناك مئات فقط من الابطال يدخلون الارض المحتلة ، بل كان هناك الوف من ابناء فلسطين يمضون طوال الليل فى التدريب على تحرير ارضهم من الاحتلال الاسرائيلى ..

مسافات كبيرة قطعتها السيارة حتى تصل الى معسكر التدريب ، وطوال الطريق لم يخفت قط وميض قاذفات الضوء الاسرائيلية الذى يستمر من ١٠ الى ١٥ دقيقة ، ثم تطلق المدفعية قاذفات اخرى .. وهكذا ..

وضحك مرافقى ابو طارق وهو يقول : كل يوم تكلف اسرائيل نفسها هذا العناء .. والنتيجة ان عدد الفدائيين يتزايد بصفة مستمرة ..

مثلا لقد بدانا فى اول الامر باعداد محدودة جدا ، وكانت اسرائيل تشدد الحراسة طوال الليل كله ..

والآن انها تحاول ان تجعل الجبهة كلها طوال الليل فى حالة اضاءة مستمرة .. والنتيجة ان العمل الفدائى لم يتوقف بل اصبح هناك الآلاف يترددون على التدريب .. وسترى بنفسك فى المعسكر . .

وبعد طرق ملتوية ، وجبال ووديان ، توقفت السيارة أخيرا عند الفجر فى مكان تكسوه الخضرة ، وبه اشجار كثيفة نوعا ، وتحيطه الجبال من الجانب الشمالى .. وبين سفح الجبال والخضرة هناك مجرى سيل لا توجد به نقطة ماء واحدة يرتفع فوقه كوبرى من الحجر لا تستطيع بالضبط أن تحدد عمره ، فربما كان من عمر الجبال نفسها !

اذن هذا المكان هو معسكر التدريب ، وان لم يكن هناك من المعالم على سطح الارض اى شىء يدل على ذلك سوى بعض الخيام التى شدت حبالها باتقان تام ، ولكن فى مجموعها تابلوها جميلا على أرض لاتخلو من الاعشاب الشائكة !

فى دقائق معدودة بعد الساعة السادسة والنصف صباحا دبت الحياة كاملة فى المعسكر .. خطوات سريعة فى كل مكان ، نشاط ملحوظ فى اماكن بعيدة عن الخيام .. عشرات من الشباب يلتفون حول نبع المياه الوحيد فى هذا المكان .. فى لحظات معدودة كان كل واحد منهم حلق ذقنه واغتسل ويبدأ اليوم فى الساعة السابعة بطابور منظم يلتف حول علم فلسطين .. اكثر من مائتين من الشباب يهتفون لتحية علم فلسطين ـ الوطن السليب ـ هكذا يبدأ يوم الشباب داخل المعسكر .. وتمتد فترة الاعداد داخل المعسكر اربعة اشهر فى المتوسط ، لايغادر الشاب فيها باب المعسكر . وهى ايضا الفترة التى لا يتقاضى خلالها الشاب ولا تتقاضى فيها عائلته أن كان يعول عائلة مليما واحدا ، وعلى الشاب ان كان يعول عائلة أن يعمل بكد طوال الليل والنهار قبل دخوله المعسكر ليوفر لعائلته اموالا تستطيع أن تنفق منها طوال وجوده داخل المعسكر .. اما الشاب نفسه فامره سهل ، فكل ما يحتاج اليه يقدم له مجانا داخل المعسكر

لماذا اربعة شهور ؟

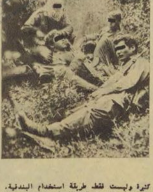
ولكن لماذا يقضى الشاب اربعة اشهر فى التدريب ؟ وما هى الاشياء التى يتمرن عليها ؟ وهل يصبح فدائيا بعد هذا التدريب ؟

فى الوقت الذى يرى فيه بعض المدربين ان اسبوعا واحدا من التمرين يكفى لتدريب الفدائى على حمل السلاح ، يرى مدربون آخرون أن اربعة اشهر هى بالكاد المدة الكافية . وانه ليس كل فرد يصلح ان يكون فدائيا .. ويرى راى ثالث انه لابد أن تكون هناك فترة اختبار قبل التمرين على استخدام السلاح ، تتمثل فى القيام ببعض المهام غير ذات القيمة وبعض الاعمال العضلية وذلك لقياس مدى صلابة نفسية الفرد وتحمل جسمه للاعباء ..

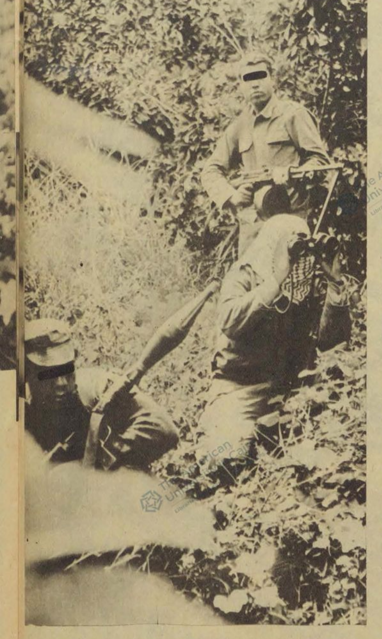
وسالت احد المدربين : هل هناك شىء آخر غير البندقية يجب أن يتدرب عليه الفدائى ؟ وكان رده : يجب ان يتمرن الفدائى على اشياء كثيرة وليست فقط طريقة استخدام البندقية. صحيح أن الشباب كله فلسطينى ولكن هذا الجيل لا يعرف طبيعة الارض الفلسطينية لانه لا يعيش عليها . افترض ان أحد هؤلاء الشباب، وهو يجيد استخدام البندقية الى أقصى درجة ممكنة ، وجد نفسه فجأة فى الظلام التام وحيدا بعد استشهاد زملاءه ، فكيف يعود مرة أخرى الى قاعدته ؟ لابد اذن ان يكون دارسا الطوبوغرافيا .. فنحن هنا ندرس للشباب هذه المادة وهى صعبة جدا ، وقراءة الخرائط فيها معقدة للغاية ، ومع ذلك فالشباب يأتى بنتيجة ممتازة ..

القتال عن قرب

وعلى بعد مائة متر كان الشباب يتدربون فى عنف على فن القتال القريب.. فسالت المدرب: اظن ان هذا هو آخر ما يلجأ اليه الفدائى فى مواجهة العدو ؟ وبابتسامة تدل على مدى مخالفته لرايى ، قال : بالعكس ان القتال القريب هو أول مايستخدمه الفدائى .. فالفدائى هو الذى يصل بقدمه الى موقع العدو. وحينما يكون وجها لوجه امامه يبدأ فى تنفيذ اولى مهامه . ولا يستطيع ان ينفذ اى شىء الا اذا اتقن فن القتال القريب .. وبعد أن يسيطر على الموقع يبدأ فى تنفيذ العملية المكلف بها لزرع الالغام أو وضع المتفجرات .. وبالمناسبة فالفدائى لابد أن يتمرن على زرع الالغام موضع



● تنتشر قواعد الفدائيين على طول الجبهة الشرقية .. وهذه القواعد ليست ثابتة ، فهى دائما تنتقل من مكان الى مكان بحيث لا يستطيع العدو ان يرصد مواقعها ، فى احدى القواعد جلست مجموعة كانت قادمة من داخل الارض المحتلة بعد ان ادت عمليتها بنجاح . ومن قاعدة ثانية خرج أربعة فدائيين هذا بينما اخذت مجموعة اخرى من قاعدة ثالثة تنطلق الى الهدف مباشرة وسط الاعشاب .





المتفجرات فى مدة قصيرة جدا وبمنتهى السرعة بشرط أن يكون فى غاية الحذر واليقظة ..

وقلت له : والالغام التى زرعها العدو .. ولم استطع ان اكمل كلامى ..

فقد قاطعنى قائلا : التمرين ليس فقط على زرع الالغام ولكن يشمل ايضا البحث عن الالغام المزروعة والكشف عن حقول الغام العدو .. ولا اذيع سرا أننا نمرن الشباب هنا على كشف الغام العدو وكيفية نزعها من اماكنها ، ثم اعادة زرعها فى اماكن اخرى تخدم اغراضنا بحيث تنفجر فى سيارات العدو النصف جنزير ومدرعاته وايضا جنوده . اذن لابد أن يشمل التدريب أنواع الالغام والمتفجرات كلها ، هكذا قلت .

وهنا صحبنى المدرب الى حجرة صغيرة واخذ يطلعنى على انواع الالغام والمفرقعات التى يستخدمها الفدائيون فى التمرين ، وقال : أظن انك الان اخذت فكرة عن مدى ما يستغرقه التمرين من وقت ليعرف كل فدائى كيفية استخدام وكشف هذه الانواع من الالغام !

طلقات مع الغروب

ومع لحظات غروب الشمس ، دوى فى الافق صوت هدير من الطلقات النارية ، يتخللها صوت انفجار طلقات مدافع الهاون والـ R.B.J. ولم استطع ان اقترب اكثر من خمسين مترا من خلف صفوف الشباب الذى اخذ يطلق هذه النيران الكثيفة وهو فى تشكيلات تميزها المجموعات الصغيرة العدد جدا ، والتى تتكون من فردين الى اربعة افراد على الاكثر . وأوضح لى قائد المعسكر أن اقترابنا من صفوف الشباب اكثر من هذا يعوق حركة اتصال المدربين ، وكذلك الاتصال بينهم وبين الشباب . فسألته : لماذا لا تستعملون اللاسلكى ؟ قال : ان الحركة الفدائية لا تملك الان أموالا تستطيع بها أن تعمم نظام استخدام اللاسلكى نظرا لتكاليفه ، ومن ناحية اخرى فاللاسلكى لا يستخدم فى كل الاوقات ، فهناك مواقف يشكل استخدام اللاسلكى فيها ضررا كبيرا على الفدائى اكثر مما ينفعه ، وذلك اذا كشف العدو موقعه ..

وعاد الحديث ثانية الى الطلقات النارية ، واخذ كل منا يرفع من صوته بأقصى ما يستطيع، حتى نتميز حروف الكلام من طلقات الرصاص. قلت له والمكان قد حل به الظلام تماما : هل يستطيع الشاب أن يميز الهدف الان ؟

وكأن اسئلتى ساذجة ، قال : انعمل الفدائى كله فى الليل . ولذلك فاننا نبدأ بتمرين الفدائى فى الشهر الاول فى النهار ثم فى الثلاثة اشهر الاخرى يكون معظم التمرين فى الليل ، حتى يصل الشاب فى النهاية الى فدائى تكون اسعد لحظات قتاله فى الظلام ..

وبعد أن توقف أطلاق النار اخذت المجموعة عشر دقائق راحة . فاقتربت من احد الشباب وهو لا يزيد على سبعة عشر سنة ، يميل الى السمرة ، وله قامة طويلة وكتفان عريضان ، وكانت بيده بندقية ، وسألته : هل تستطيع أن تستعمل بندقية اسرائيلية اذا فقدت هذه البندقية ؟ فقال ابو عاصم : هذه فعلا بندقية اسرائيلية سريعة الطلقات . فنحن نتمرن على جميع أنواع البنادق والمدافع الرشاشة ، لان الفدائى يجب أن يستخدم أى سلاح يقع تحت يده فى اى وقت وتحت اى ظروف ..

اثقال فوق الظهور

كانت الساعة العاشرة مساء والسكون مخيم على المكان كله .. وكان احساسى أن كل فرد سوف يسكن الى النوم العميق بعد يوم شاق .. ولكن قطع تفكيرى صوت اقدام تتحرك فى الظلام ، ثم تكاثف حجم وقع الاقدام ولكن بلا صوت . لقد حدد قائد المعسكر هذه الساعة لبداية مشروع التخرج لحوالى خمسين شابا .. ان جميع أنواع الاسلحة الصغيرة والخفيفة فى العالم ممثلة فى أيديهم ، وهناك فوق ظهورهم اثقال تتراوح بين ١٢ كيلو كحد ادنى و٣٠ كيلو كحد اقصى .. كل بحسب قدرته واستعداده هكذا قال لى المشرف على المشروع .. واضاف ان هذه الاثقال هى كل ما يلزم عمليات القتال من عتاد وذخيرة واسلحة وما يلزم المقاتل من طعام وماء وغطاء ومواد الاسعاف الاولية ، وذلك لمدة تكفيهم أسبوعا على الاقل ..

من البديهى طبعا أن يسير الشباب على اقدامهم طوال فترة المشروع ، فيتعرضون لكل المناخ الطبيعى لظروف معاركهم التى سيخوضونها ضد العدو . فالطبيعة القاسية فى الارض ، الجبال والوديان ومجارى السيول والانهار . القتال النهارى والقتال الليلى . أن المشروع فى مجموعه يبلغ حوالى مائة ساعة من المجهود المتواصل بلا توقف ، ٤٠ ساعة فى النهار ، و٦٠ ساعة فى قتال واجتياز موانع اثناء الليل. ان كل شاب سيطبق تحت ظروف قاسية جدا كل ما استوعبه من دروس فى : التكتيك العام، الطوبوغرافيا ، المتفجرات ، الالغام ، الاسلحة، القتال القريب ، فن الرمى ، الاشارة ، والاسعاف ..

وسألت قائد المعسكر : هل هذه العلوم تصنع الفدائى ؟ وكان الرد : المعركة الحقيقية نفسها وايمان الفدائى بتحرير ارضه هما ما يصنعان الفدائى . ان الفدائى يؤمن بتحرير الارض بالدم ، وسلاحه هو اللغة الوحيدة التى يفهمها العدو ..

وتذكرت ساعتها احدى حلقات النقاش المكونة من خمسة عشر شابا وكنت شهدتها فى ظهر نفس اليوم ، وقد جلس الموجه بين الشباب المتحمس، يعلن ان شعب فلسطين الثائر بجماهيره لقادر على ان يواجه كل التحديات ، ويتحمل كل الصعوبات والشدائد ، ويجتاز كل العقبات ويقدم كل التضحيات ، وان شعب فلسطين الذى يتحمس لحرب العصابات اليوم ، له ثورات ذات تقاليد رائعة عبر تاريخه المجيد ، وله ايضا خبرات رائعة على ارض النضال ..

• آخر ساعة تعيش عملية جريئة

كمين لداورية اسرائيلية



على الحدود مباشرة .. قراءة الخريطة اولا لتحديد خط السير . ثم بمنتهى الحذر وتحت كل وسائل التمويه تنطلق المجموعة فى جماعات صغيرة لتنفيذ العملية ..

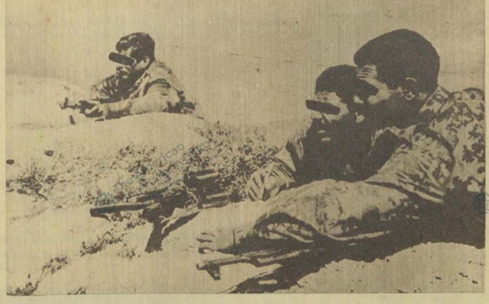


للفدائيين داخل الأرض المحتلة ..

كيف يقوم الفدائيون بعملياتهم داخل الارض المحتلة ..؟ وكيف يواجهون العدو الاسرائيلي .. وينسفون دورياته ..؟

وكيف تمضي العملية الفدائية منذ لحظاتها الاولي حتي تنتهي بعودة رجال المقاومة الفلسطينية الي قواعدهم السرية .. ؟

ان « آخر ساعة » تقدم صورة كاملة لاحدي العمليات الفدائية في قلب الارض المحتلة من خلال تجربة حية ومعايشة حقيقية مع الرجال الذين قاموا بها تحت طلقات المدافع ولهيب الخطر ..



فجأة دوى الانفجار وتطايرت المدرعات الاسرائيلية فى الهواء

توقفت بنا السيارة الجيب فى الساعة الثانية والنصف ظهرا على يمين الطريق الجبلى الذى تنبت به الاعشاب والحشائش الشائكة .. ونزلنا منها اربعة : ابو جهاد ، ابو خالد ، وزميلى المصور احمد عبد العزيز وانا .. وتقدم ابو جهاد يدلنا على اسهل طريق نسلكه الى القاعدة العسكرية التى تقع على ارتفاع ..٢متر وعلى يسار الممر دخلنا من باب خشبى الى فناء واسع تقع فى آخره بعض الحجرات .

وفى حجرة صغيرة وضيقة جلسنا نحن الاربعة على الارض حول خريطة تبين مواقع اسرائيل على طول الضفة الغربية من نهر الاردن ومنطقة طبرية ومرتفعات الجولان .. وبقلم حبر من نوع خاص اخذ ابوجهاد يوضح لنا الموقع الذى ستنفذ فيه العملية الفدائية الجريئة ..

وسالت ابوجهاد : كيف ستتم هذه العملية داخل اسرائيل ؟

وابتسم وقال لى : حينما نذهب الان الى الموقع المتقدم سترى بعينك ماذا سيحدث بالضبط ..؟ ثم احضر فى يده من غرفة مجاورة بعض الاشياء .. وقال : هذه الالغام والمتفجرات التى سيزرعها الفدائيون اليوم فى ارض العدو الاسرائيلى ..

وانطلقت بنا السيارة مرة اخرى مسافة ٢٥ كيلو مترا نحو الغرب . ومرة اخرى نزلنا منها لندخل هذه المرة مغارة .. وكدت الا ارى شيئا اول الامر لولا ضوء خافت من فانوس فاستطعت ان اطلع الى ملامح خمسة فدائيين .. الوجوه كلها صارمة ، والملامح فيها حزم وحينما ردوا علينا التحية كان صوتهم تميزه ملامح ايمان عميق . وسألهم ابوجهاد عن اخبار الموقع الذى ستنفذ فيه العملية .. واجاب احدهم انهم فى انتظار اثنين ذهبا ليستطلعا المكان . وجاء الشاى التحية العربية التقليدية ودار حديث عن الرصد

قال الاخ ابو حسن : قبل ان نقوم باية عملية نراقب الموقع ثلاثة ايام او اربعة حتى نعرف تفاصيل الموقف كاملة . وكيف يتحرك العدو ومواعيد تبديل الحراسة عنده ، وكذلك موعد مرور السيارات النصف جنزير والدبابات ومن اى طريق تأتى واى طريق تذهب ، وفى اى مكان تنزل الجنود ، واين يتخذون مواقعهم .. وهكذا.

ودخل اثنان كانت ملابسهما يعلوها التراب عليهما معالم الارهاق . قال احدهم ان الموقع ملائم جدا لتنفيذ العملية . وسالت الاخ ابو ثائر – وهذا هو اسمه – كم مرة راقبت هذا الموقع ؟ قال اربعة ايام ، وابلغت قيادتى بالنتائج طول الايام السابقة .

رحلة مع الالغام

وفى الساعة الثانية والنصف صباحا تحركنا من المغارة : جيفارا ، ابو سمرة ، ابو فارس . ابو ثائر وزميلى احمد وانا .. ركبنا سيارة جيب ، وبمنتهى الهدوء تحركت السيارة بلا انوار اطلاقا .. كان الطريق جبليا ووعرا به اشجار عالية ولكنها ليست كثيفة . وعندما وصلت السيارة الى قمة المرتفع واخذت طريقها فى الهبوط رأيت امامى انوارا مضيئة بغزارة ، وسالت ابو حمام وهو السائق : ما هذه الانوار؟

قال : انوار المستعمرات الاسرائيلية . واوقف محرك السيارة وقال : لا استطيع ان اسير بعد هذه النقطة . انزلوا من السيارة وسأعود انا الى القاعدة . واثناء نزولنا من السيارة سالت ابو حمام : هل ستعود ؟

قال : لا .. بعد العملية ستعودون بإذن الله سيرا على الاقدام ، وشد على ايدينا جميعا وتمنى لنا التوفيق .

انقسمنا مجموعتين : الاخ جيفارا وابو سمرة ذهبا فى اتجاه ومعهم الالغام والمفرقعات ، ومجموعة اخرى قادها الاخ ثائر وتقدمنا معه . واخذنا طريقنا فى الاعشاب لتركين الطريق العام. الظلام دامس لانرى شيئا على الاطلاق سوى انوار المستعمرات من مسافة بعيدة ، وهمس الاخ ثائر : اتبعونى فى هذا الطريق .. سوف نصعد هذا الجبل كله .. ارتفاع حوالى ٥٠٠ متر . وقلت له : لماذا لانسير فى هذا الطريق السهل؟ قال : هذا الطريق به خنازير برية وهى مفترسة ايضا .

ولم انطق بكلمة واحدة ووجدت نفسى اسرع فى الخطوات صاعدا الجبل وتطلعت الى يسارى فوجدت اضواء المستعمرات الاسرائيلية فقلت لثائر اننا نسير بحذاء المستعمرات .

فقال : بعد أن نصل الى قمة الجبل سوف نهبط تجاه المستعمرات ذاتها .

ابو سمرة وجيفارا

وعلى قمة الجبل استرحنا لمدة ثلاث دقائق فقط فى احد البيوت المتهدمة التى يتكون كل منها من حجرة واحدة فقط مبنية بالحجر وقد هدمتها مدفعية اسرائيل . واخذنا نهبط الجبل تجاه المستعمرات .

تستطيع أن تميز مساحة المستعمرة من الضوء القوى الذى يرتفع فوق اعمدة النور التى تحيط بالمستعمرة كلها . فالضوء يحدد لك شكل المستعمرة . فمنها مستعمرات على شكل مربع ومنها على شكل مستطيل ، والجميع عبارة عن جزر حربية وسط بحر من الهضاب والجبال . واخذ نور المستعمرات يقترب ، ووجدت نفسى اخيرا أمام مستعمرة مسادة ، هكذا اخبرنى ابو ثائر . وتركنا طريق الجبل وسرنا وسط الاشجار ..

وفى الساعة الرابعة والنصف صباحا ، ومع ظهور خيوط الفجر الاولى فى الافق من وراء ظهورنا كاشفة المستعمرة أمامنا كنا جميعا نأخذ مواقعنا فى كوخ تحت اقدام الجبل . وسالت ابو ثائر : اين جيفارا وابوسمرة ؟ قال: انهما على بعد امتار منا الآن ، وتستطيع بعد نصف ساعة او ساعة أن تراهما مع ظهور الضوء . ولماذا نحن بعيدون عنهما ، هكذا سألته ، فرد: بعد ساعة أى حوالى الخامسة والنصف سوف تمر سيارتان نصف جنزير على طريق مرصوف يصلها بمدينة سمخ وسوف ينزل منهما جنود اسرائيليون يسيرون على طريق ترابى ضيق نوعا لاتخاذ مواقعهم فى منتصف نفس الطريق ، وهذا الطريق يوصل الى موقع اسمه الحمه السورية او تلة ابو النحل . وبضغة واحدة من يد ابوسمرة سينسف الجنود ، واذا تقدمت مدرعات او مصفحات فستنسف ايضا واذا لم تنسف فسيطلق جيفارا نيرانه من مدفعه لتدميرها ..

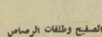
R.B.J.

فجأة دوى الانفجار

ووضحت معالم الارض تدريجيا مع ضوء الفجر .. ورأيت الاشجار والحقول ووراءها الجبل .. وبدد ثائر حيرتى حين قال : هذه هى منطقة جنوب طبرية . وهنا مستعمرات هاءون ، افاجيم ، شعار هاجولان – اى باب الجولان – ديجانيا (أ) ، ديجانيا (ب) ، ومجموعة شجوت يعقوب .. وهى كلها مستعمرات انشأتها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ ..

واشار ثائر الى الافق وقال : هذه هى السيارات النصف جنزير تتقدم . وفى الخامسة والنصف وخمس دقائق نزل أربعة من جنود اسرائيل من السيارة ، واخذوا يواصلون السير نحونا فى الطريق الترابى . قال ابو فارس انهم سيسيرون عشر دقائق تقريبا حتى يصلوا الى موقع المتفجرات . واخذ الجنود الاسرائيليون ينتقلون بجوار بعضهم ولكن فى خطوات غير منتظمة ، ويتحدثون بصوت عال باللغة العبرية. وظلت السيارتان النصف جنزير فى موقعهما بلا حركة بجوار الطريق الترابى تقومان بحماية الجنود ، واخذنا نترقب تقدم الجنود ، وبطل الكلام وساد الصمت ..

وفجأة دوى صوت المتفجرات مبعثرا مع ضوء الصباح اشلاء جنديين أسرائيليين . وهرع الجنديان الاخران خلف الاشجار ، وفى أقل من لحظة واحدة دوت فى كل المنطقة طلقات نيران من كل مكان وبصورة فى منتهى العشوائية تعلن فقد الاسرائيليين لاعصابهم واطلاق النيران بقصد الارهاب . وانبطحنا جميعا ووجوهنا الى الارض وكنت اضع يدى فوق رأسى . ومرت لحظات رهيبة طويلة كل ثانية فيها كأنها سنة كاملة . صمت رهيب قاتل لاتقطعه سوى طلقات مدافع اسرائيل ورصاص مدافعها الرشاشة من طراز ٥٠٠ و ٨٠٠ الامريكى الصنع . الطلقات من كل جانب ومن فوق رؤوسنا ، نظرت الى جانبى فوجدت أبو ثائر جالسا على الارض وقد اتكأ على الحائط المتهدم واخذ يدخن سيجارة . وقطع صوت ثائر صوت النيران وهو يقول لى دون أن ينظر الى وبهدوء تام : ان السيارة النصف جنزير قادمة الآن على الطريق الترابى من ناحية اليمين – اى من شمال الموقع – وهذه ايضا دبابة سنتوريون قادمة من ناحية اليسار ، وسوف تنسف هذه المصفحات ايضا . وصاح ابوفارس وكان ينظر من طاقة فى الحائط : ان ثلاثة جنود يتقدمون الآن ربما لسحب جثث القتلى . لن تنفجر فيهم الالغام لانها ضد الدبابات ، وبكل حسرة وبعينين فيهما بريق الامل الممزوج بالارادة قال أبو فارس : آه لو معى الآن بندقية قناصة والله لكان جيش اسرائيل كله جاء الى هذا الموقع ليسحب قتلاه ..



الصفيح وطلقات الرصاص

ومرت لحظات من الصمت ونحن جميعا نتبادل الاماكن حول الطاقة أو الثقب الذى يبدو لك انه منحوت فى الحائط او كان الحائط بنى وبه هذا الثقب . وتأملت فى السقف . انه من شيئين فقط : جريد قصب وبقايا صفائح قديمة .. هل يستطيع هذا الصفيح أن يحمينا من طلقات اسرائيل التى تنهال علينا وان تجمع معه جريد القصب ؟ قال لى ابو ثائر وكأنه يقرأ افكارى : ان هذا المكان جيد وميزته الوحيدة أن العدو لا يخطر بباله اطلاقا ان بشرا يعيشون هنا ..

ومع وضوح طبيعة الارض اكثر مع بداية كثافة ضوء الشمس ، فى حوالى السابعة صباحا توقفت نيران اسرائيل . وبرزت فكرة ان ننسحب ولكن زميلى احمد قال بكل هدوء علينا ان ننتظر ساعة أخرى على الاقل حتى استطيع ان اصور المستعمرات فى ضوء مناسب ، وقد تكون هذه فكرة سليمة ، وربما كان هو على جانب من بعد النظر فقد تكون المواقع الاسرائيلية تراقب الطريق فى هذه اللحظة وتكشفنا

واخيرا سجل احمد بعدسته الموقع ، وبدأنا ننسحب فردا فردا فى ضوء الشمس ، زاحفين على وجوهنا وعلى الصخر والشوك حتى قمة الجبل معتمدين على ان الشمس فى أعين العدو!!

وفجأة دوت فى الافاق اصوات انفجارات اخرى . لقد دمرت الالغام دبابة وسيارة نصف جنزير . وفى أقل من خمس دقائق كانت هناك على الطريق ٧ مدرعات . وتركنا المدرعات وهبطنا الجبل من الناحية الاخرى متجهين الى الاردن بمنتهى السرعة . لا اذكر انى سرت بهذه السرعة فى حياتى كلها . وكانت طلقات اسرائيل تدوى فى كل مكان ، وسمعنا صفيرا سريعا يخترق الهواء ، فقال الاخ جيفارا وكنا قد التقينا على قمة الجبل : هذه صواريخ اسرائيل ، ستسمع الآن .. ثم دوى صوت انفجار مدمر . قال جيفارا : ان مكان هذا الانفجار على بعد ٢٠ كيلومترا قرب القاعدة. قلت هل سنسير مسافة الثلاثين كيلومترا حتى القاعدة ؟ واجاب بمنتهى الحزم : لا .. بل سنزحفها من أول سفح الجبل حتى هناك !!

الفطور بعد المعركة

فى حوالى الحادية عشرة ظهرا كنا قد وصلنا الى حديقة بها اشجار كثيفة فاتجهنا نحوها وجلسنا نستريح تحت الشجر ، واصوات الطائرات والمدفعية والصواريخ كلها فوق رؤوسنا ، وكانت المدفعية العربية ترد هى ايضا من الجانب الآخر .

وفى هدوء تام اخرج الاخ جيفارا من جيبه الايمن علبة لحم بولوبيف ورغيفين ثم وضع يده الاخرى فى جيبه الايسر ، وقال : انظر فى يدى ؟ فوجدت فلفلا أخضر . وسألته : ماكل هذا : قال الخبز واللحم من عندنا .. اما الفلفل فاخذناه من حقل اسرائيل .. وتناولنا طعام الافطار جميعا بكل هدوء غير مبالين تماما بنيران الجنود الاسرائيليين المشحونة بالحقد ..

جلال سرور

رسالة أوربا

يكتبها: طارق فودة



عندما اكتشفت أوربا..

الوجه الآخر لفلسطين

× كانت أوربا دائما ترى قضية فلسطين من وجهة نظر الصهيونية .. وكانت تستمع اليها من خلال أبواق الدعايات الاسرائيلية .. وهكذا لم تكن ترى سوى الوجه المزيف للقضية .. ولكن ماذا حدث عندما تفتحت عيون الرأى العام الاوربى على الوجه الآخر والحقيقى لفلسطين ..؟

● وجه الحقيقة لابد ان يظهر دائما ..

عندما هاجمت اسرائيل الدول العربية الثلاث - سوريا والاردن ومصر - راحت تنشر فى العالم دعاياتها المسمومة .. ونشرت الجرائد الكبيرة فى صفحاتها الاولى : كيف ان اسرائيل حاولت ايقاف من يحاولون ابادتها ؟..

وعندما اصدر مجلس الامن قراره فى الثانى والعشرين من نوفمبر ١٩٦٧ والذى يقضى بانسحاب القوات المعتدية .. راح المجتمع الاوربى يراقب باهتمام خطوات الانسحاب ..

ولم تنسحب اسرائيل ..

وراحت تواصل اعتداءاتها ..

حتى كانت طامتها الكبرى : بضرب مطار بيروت

هنا .. انكشفت اسرائيل امام الرأى العام العالمى وبالذات فى اوربا .. وكان لابد من حركة سريعة من جانب العرب .. وكان لابد أن يظهر الوجه الآخر .. وجه الحقيقة ..

● ● ● ●

فى منزله فى الجزيرة المتجهة جنوبا تحت جزيرة كوبنهاجن .. قال لى أولريك - نائب رئيس تحرير مجلة بيميت الدنماركية - التى توزع نصف مليون نسخة :

- اريد ان اقول لك شيئا .. اننى صديق لمصر .. والعرب .. أصدقاؤكم هنا ليسوا كثيرين .. اصدقاء اسرائيل اكثر .. اننا هنا نحارب مثلكم تماما .. اننا نؤمن بحضارتكم ، ونؤمن بحقكم ... هذا كل شىء .. اننا لا نتقاضى اموالا منكم حتى ندافع عنكم .. ولكننا نريد مساعدتكم .. اننا نريد المعلومات التى تكتبها .. نريد متابعة يومية لكل ما يجرى .. اننا نطلب من سفاراتكم هنا فى دول الشمال أن تتحرك ، وأن تمدنا بالمعلومات اليومية التى نستطيع ان نضمها فى مقالاتنا . لقد دعيت لزيارة بلادكم أكثر من مرة ، ولكن الوقت لا يتسع للزيارة ، يجب ان تأتينا الاخبار هنا عن طريق السفارة ..

ومن طريق أولريك استطعت أن انشر اول تحقيق صحفى عن الفدائيين فى مجلته يصف الفدائيين بكلمة الفدائيين وليس باسم (المخربين) كما تحاول اسرائيل أن تنشر عنهم دائما ..

فى مدينة مالمو جنوب السويد .. قال لى أحد الصحفيين السويديين :

- اننا هنا نواجه ١١ ألفا من اليهود .. ان هؤلاء اليهود ليسوا من الصهاينة .. ولكنهم تصلهم معلومات من اسرائيل بصفة منتظمة .. اننا لا نعلم شيئا عما يجرى فى بلادكم .. ان حقيقة الصراع غائبة عنا .. ان كل ما نراه هنا بضع وريقات من (فتح) .. اما اية معلومات رسمية من حكومتكم .. لا شىء .. ان السويديين اكثر من ثمانية ملايين وكلهم اقتصاديون .. اغنياء ، من الممكن أن يقفوا الى صفكم ، لانهم لا يحاربون منذ ١٥٠ سنة وهم يقفون دائما الى جانب الدول المحبة للسلام .. انهم لا يقفون ضدكم لان اسرائيل هى التى تتكلم وحدها وهى تقول : اننا نحب السلام ، وان العرب يريدون قتلنا .. من أجل ذلك فان جعبة اسرائيل تمتلىء كل يوم من اموال السويد ..

● ● ● ●

فى ساندام التى تبعد عن امستردام عاصمة بولندا عشرة كيلومترات .. دخلت على مدير أحد المصانع الكبيرة جدا .. تعداد عماله وموظفيه اكثر من عشرين ألفا .. قلت له :

- لماذا تجمع المال لاسرائيل ؟..

قال :

- لان اسرائيل لديها جرحى وضحايا حرب ..

- ومن الذى تحاربه اسرائيل

- العرب لانهم يريدون قتلها ..

- هل تعرف أن العرب لديهم ضحايا أيضا ؟ وهل تعرف أن ضحايا العرب اكثر عشر مرات تقريبا من ضحايا اسرائيل اثناء حرب يونيو ؟

- لا .. ابدا .. لا أعرف شيئا من هذا كله

ورحت اشرح له الموقف .. بكل هدوء .. ورحت استمع الى رأيه .. وأناقشه .. قال لى :

- ولكن اسرائيل .. سفارتها هنا .. ارسلت الينا مجموعات كبيرة من الاوراق تقول ان العرب يريدون ابادة اليهود ، والقاءهم فى البحر وكذا وكذا وطلبوا هنا ان نجمع لهم المال ..

- واذا طلب العرب منك ان تجمع المال لضحاياهم ؟

- سنجمعه طبعا !

فى قلب مدينة امستردام - عاصمة بولندا - وسع خنزير كبير ، مفتوح من الوسط كتب عليه : ((ساعدوا بيافرا)) ..

وفى الشوارع الجانبية راحت الفتيات الهولنديات من بنات الجامعة يجمعن النقود من اجل بيافرا .. قلت لواحدة من الفتيات :

- هل تعرفين بيافرا ؟ وهل تعرفين أين هى ؟ ولماذا تجمعين المال لها ؟ هل تعرفين لماذا تحارب ؟

- لا .. لا .. لا .. لا ..

- هل تعرفين أن العرب ايضا يحاربون ؟ وهل جمعت المال لهم ؟..

- نعم ..

- ولمن اعطيت المال ؟..

- الى سفارة اسرائيل لانها جمعتنا وشرحت لنا الحقيقة ؟ ان العرب هجموا عليهم وانهم يريدون ذبحهم حتى أوقفهم موشى ديان ..

وبعد لحظات ، حاولت ان افهمها الموقف قالت :

- ولكن أحدا لم يقل لنا هذا .. اؤكد لك ان احدا لم يقل لنا هذا ..

وقد عرفت ان امستردام وحدها جمعت ستة ملايين جولدن (٧٠٠ الف جنيه هولندى) فى يوم واحد !..

● ● ● ●

فى مدينة برلين الغربية .. وفى المطعم الذى يرتفع مائة متر فوق برج التليفزيون ، قال لى هانز فونكه مدير الاستعلامات :

- اريد ان اقول لك شيئا .. اننى صديق لبلادكم .. ومن المؤمنين بعبد الناصر وقد اجريت معه حديثا تليفزيونيا وصحفيا منذ عدة سنوات . لن انسى لقائى به .. ولن انسى حديثه عن فلسطين .. ولكن ، لابد ان تتكرر هذه الكلمات .. انكم مسئولون عن أن تنشروا اسم فلسطين . انكم مسئولون عن ارسال رأيكم لكل الناس .. يجب أن تذكروا الناس بقضيتكم .. ان البلاد الاوربية كلها مفتوحة لكل من يريد ان يلقى كلمة .. ولكنكم تتأخرون .. بكل أسف ..

● ● ● ●

فى أحد المقاهى المنتشرة فى الحى اللاتينى فى باريس .. ومع مجموعة من طلبة الجامعة .. رحت ألتقى عديدا من الاسئلة :

- لماذا يحطم هؤلاء الفلسطينيون ابناء اليهود وكانت أجابتى :

- لماذا حطمت المقاومة الفرنسية ما حاول النازيون بناءه فوق أرضهم .. ان المقاومة الفلسطينية ، ليست الا مقاومة مشروعة يقوم بها أبناء اللاجئين الفلسطينيين .. أبناء فلسطين فوق أرضهم .. انهم لا يخربون ، ولكنهم يحاولون تحرير ارض آبائهم ليعيشوا فوقها أشرافا ..

● ● ● ●

ان عوامل ثلاثة تحاول ان تفرض الآن وجه الحقيقة :

● **اولا** - احاديث الرئيس عبد الناصر المركزة والهادفة حول القضية .. ومنها تلك التى ادلى بها الى محطات التليفزيون الفرنسية والامريكية ..

ان الناس فى أوربا يحبون وجه عبدالناصر .. يستمعون الى صوته .. انه موعد هام يلتقون عنده اذا ما اعلن انه سيظهر .. انه شخصية عامة لها ثقلها ووزنها وتأثيرها فى الرأى العام العالمى ..

● **ثانيا** - الاحتلال الصهيونى للارض العربية وليس هناك شىء يمقته الاوربيون مثل احتلال قطعة من الارض .. انها ترتبط فى اذهانهم على الفور بصورة الاحتلال النازى لاراضيهم جميعا

● **ثالثا** - أبناء فتح .. او فاتاح .. كما يسمونها .. وهم يقدسون هؤلاء الشبان الذين يدفعون أرواحهم ثمنا رخيصا لتحرير أرضهم .. وعندما ينفجر لغم .. او تنفجر قنبلة .. تذيع اسرائيل : المخربون .. ويقول الاوربيون : ولكن القضية يجب أن تجد حلا ..

ان ما صنعه اليهود فوق أرض فلسطين .. ليس الا صورة مركزة مما صنعه النازى فوق أرض أوربا ..

هكذا يجب أن تكون قضيتنا ..

ان الدعاية الصهيونية تعكس الحقيقة .. وتحاول تشويه القضية العربية فى عيون أوربا وآذانها ..

ومن أجل ذلك لابد أن يظهر هناك للحقيقة وجهها حتى بين اليهود انفسهم .



قصة طويلة مسلسلة

٨ - رغبة فى التحدى



بقلم : يوسف السباعى

بريشة : كنعان

ملخص ما نشر

هذه هى الارض يا عبد الراضى ..مجرد كرة صغيرة معلقة فى الجو .. كم تبدو ضئيلة فى السماء الفسيحةالتى تتلالأ فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارع القصر العينى ودار الزمان التى قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين فى الدور العلوى والمطابع فى السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاى والكازوزة والسجاير على الدرج الحجرى

رحلة مهيبة هذه التى دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذى يت تابعه الخاص .. تلازمه فى المجلة وفى البيت.

وفجأة علا صوت الاستاذ من القمرةالمجاورة يطلب شايا .

شاى ايه يا استاذ .. هنا لا يوجدغير الانابيب .. منذ ان تركنا الارض ونحن نبتلع فى الانابيب ..

- ماذا بك يا عبد الراضى .. ماذاحدث ؟

- الحقنى يا استاذ .. جتتى عامت على السرير ..

- لاننا فى منطقة اللاجاذبية ..

- الله .. ايه ؟

- اضغط على قدمك يا عبد الراضى لتوصلها الى الارض .. فليس معقول ان تظل معلقا فى الهواء .. اجل هكذا .. تحرك .. انت خفيف يا عبد الراضى .. كأنك تطير فى احلامك ..

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان المقعد سيحطم أسفلها .. لكن الاستاذ يطلب طعاما يختلف عن المعاجين .. وتجيب السيدة شهيرة : سنظل نأكل هذه المعاجين حتى نهبط الى كوكب آخر .

وكيف كانت علاقته بالخمسة الكبار بالمجلة .. فتوح بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيس التحرير ، والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالدوار

ويعلن تنظيم الصحافة .. ويدخل عبد الراضى فى مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم المحرر السياسى ان يرشح نفسه لان العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه معه فى قائمة واحدة فيضمن عبد الراضى اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين.

ويشعر عبد الراضى ان مشاكل المجلة ومشاكل القبيلة التى تنتمى اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذ عبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سألوه ان يعكس ما رآه فى رحلته .. وعبد الراضى سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادى البسيط باعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضى مع الصاروخ .. انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفى الصاروخ بدأ يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر فى دراسته حتى اصبح مخلوقا ناجحا جذابا .. ورغم كل هذا فلم يحاول عبد الراضى ان يكتسى بحسن السمعة فهو يكره النفاق ويجد ان سوء السمعة وقاية له من الاشاعات ؟

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف فى شهيرة شيئا غير عادى جعله يحكى لها قصة حياته بعد ان استمع منها قصة حياتها .

وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضى والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت فى النادى وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما .. وخلال هذا كانت تتصرف بايمان عميق وثقة لا حدود لها .. وبهذا الايمان وتلك الثقةاقبلت على عش الزوجية ..

وتذكرت ايضا كيف اكتشفت خلال الحياة الزوجية ان مدحت لم يحقق حلمها .. ولم تستطع ان تتحدى زميلاتها اللاتى كن يشكون من هجران الازواج .. بل وجدت نفسها ككل زوجة تغرق فى متاعب الحياة الزوجية بعد ان انجبت محمود وداوية ..

ولم تنس ايضا ان تتذكر يوم ان اكتشفت ما جعلها تفقد صوابها عندما رات مدحت يخرج من ملعب الاسكواش بصحبة فتاة شقراء ترتدى «شورت» !.

((هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة فى بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات فى السماء الفسيحة .. لست فى الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد))

لست وحدك

.. ولم تستطع شهيرة أن تمنع نفسها من محاولات اختبار لقدرتها على الجذب

عاد مدحت الى البيت ليلقى اول صدام عنيف بينه وبين شهيرة
سألته عندما دخل
- اذهبت الى المصنع
- اجل
- فقط

وأدرك مدحت انها لا بد ان تكون قد عرفت شيئا .. وربما من احدى صاحباتها اللواتي ينتشرن فى النادى فأردف قائلا ليغطى موقفه :
- ذهبت بعد ذلك الى النادى
- لماذا
- لعبت اسكواش
- مع من
- مع المدرن
- فقط
ومرة اخرى ادرك ان هناك وشاية
- ومع فتاة سويدية
وانفجرت شهيرة صارخة فى وجهه :
- انى استطيع احتمال كل سيئاتك .. وانانيتك ..

وقاطعها فى حدة :
- اى سيئات !
- انك لا تريد ان تحمل اية مسئولية من مسئوليات البيت .. انك تعيش كسيد متغطرس .. مفروض على كل من فى البيت ان يخدموه .. ويتحملوا متاعبك

- انى لا اجد شيئا مريحا فى البيت .
- انك لا تستقر فى البيت الا لتأكل وتنام !.. وتفقد أدبك على من فيه . ومع ذلك .. احتملتك .. وصدقت انك تقضى كل وقتك فى العمل وتعود مرهقا ..
- أليس من حقى ان اذهب الى النادى لالعب .. هل تستكثرين على عشيات اريح فيها ذهنى .. اية حياة هذه ..

وصرخت فيه مقاطعة :
- كفى كذبا وادعاء .. لا تقلب الآية فتجعلنى مذنبة كذلك .. انى لم اضق ابدا بذهابك للنادى .. ولكن ان تتركنا وحدنا يوم الجمعة .. وتذهب لتسير مع فتاة فى النادى امام الناس .

- انها ابنة الخبير الالمانى .. وقد طلبت منى ان ألعب معها .. كيف ارفض ..
وصمت لحظة ثم عاد يصيح فى غضب :
- هذا امر غير معقول .. انى لا اقبل الحجر على حريتى ..
- حريتك فى مصاحبة البنات فى النادى .. وانت زوج واب .. انى لم اكن أصدق ما يقال من شائعات ..

- شائعات ! !
- اجل .. لقد قالوا لى انهم رأوك بضع مرات مع فتيات فى عربتك .
- وماذا فى ذلك .. ربما كنت اوصل احدا من اخواتك او اخواتى

واطلقت شهيرة زفرة يأس قائلة :
- لقد قلت لهم هذا . ولكنى الآن اشعر انى كنت بلهاء .. ان الحياة لا يمكن ان تستمر على هذا المنوال ..

- وماذا تريدين
- لا اريد منك اكثر من ان تقوم بواجباتك كزوج واب ..

- وما الذى قصرت فيه حيالك او حيال الاولاد
- انك لا تستقر فى البيت لحظة .. وقد تمر بضعة أيام .. دون أن يراك أولادك .. تخرج قبل أن يستيقظوا وتعود بعد ان يناموا .. ولقد حملتنى مسئولية كل شىء .. انك لا تكلف نفسك مشقة الانتظار حتى يأتى الطبيب عندما يمرض احدهما .. ان احدهما لا يشعر أن بالبيت رجلا .. انى افعل كل شىء .. لقد ارهقت
- هل تريديننى أن ابقى فى البيت لاطبخ واغسل ..

- انت تعرف جيدا ما أريد منك .. فلا تكابر ولا تخادع .. اننى احتملت منك كل هذا الاهمال .. بدعوى انك مرهق فى العمل .. ولكن .. أن تتركنا لتذهب للعب مع البنات .. فان هذا امر لا يحتمل .. ان هذا امر مهين لكرامة اية زوجة .. واوكد لك انى لا يمكن ان احتمل هذا ..

- هل تريديننى ألا اذهب الى النادى ..
- تذهب عندما تفرغ من واجباتك نحونا .. او تذهب فى صحبتنا ..
- اذن فانا لا أستطيع ان اذهب الى النادى وحدى

- اجل
- اهذا معقول
- ولم لا .. هل تقبل انت أن اذهب الى النادى واجلس مع رجل آخر
ونظر اليها مدحت نظرة استخفاف وتساءل قائلا :

- وهل تستطيعين
- وماذا يمنعنى ..
وهز مدحت رأسه وقال محاولا انهاء المناقشة :
- افعلى ما تشائين
- تقول هذا لانك واثق انى لن افعله
- ربما
- ولكننى عندما أيأس منك قد أفعله
- لا اظنك قد بت تصلحين له
- أتظن هذا

- يكفيك البيت والمطبخ والاولاد ..
وأحست شهيرة بشعور مذل لكبريائها .. وساءها أن تتبع ثقة زوجها منه .. من يقينه بفقدانها القدرة على الاغراء ..
وانتهت الزوبعة بينهما .. وقد رسب هذا الشعور فى اعماقها .. مذلا .. جارحا ..
انتهى بك الامر يا شهيرة .. الى أن تصبحى مجرد زوجة وأم .. او مديرة بيت .. ومربية أولاد ..

انتهى احساس الرجل بك .. كأنثى ..
وبات مدحت واثقا من عجزك .. عن ايقاظ شكوكه .. او اثارة غيرته ..

أحقا أصبحت كذلك ..
ربما ..
فلقد مضت عليك سنون .. وانت قابعة .. فى قوقعتك المنزلية .. وعندما تتركين القوقعة .. تغادرينها فى موكب .. من الامومة .. يسبقك محمود .. بتوالب .. امامك معلنا عن قدوم الموكب .. وتتبعك حميدة الدادة .. تحمل راوية .. كحرس المؤخرة

ولم يساورك قط احساس بالتواضع ..
على النقيض .. كنت فخورة بنفسك وبموكبك .. بهذا القرد الجميل بتوالب امامك .. ملؤه النشاط والصحة .. وبتلك البطة الصغيرة .. المتوردة الوجنتين ..

كنت تشعرين انك انجبت اشياء جميلة .. تستحق الفخر .. ولم يكن يعوزك الاحساس بالثقة . والشعور بانك ما زلت كما كنت دائما .. مخلوقة رائعة ..

ولم تتخيلى قط انك قد فقدت قدرتك كأنثى .. كل ما كان يساورك .. هو انك لم تعودى فى حاجة الى ممارستها .. فالانسان الذى يهمك أن تمارسيها معه .. لم يعد يبدو فى حاجة اليها .. بكل ما ظهر لك من استغراقه فى عمله .. وانهماكه فى محيط يبدأ أبعد مايكون من جو الاغراء .. والانوثة .. محيط العمل ومشاكله وتطلعاته .. ومنغصاته .

حتى فوجئت مرة واحدة .. بأن مدحت .. لم يتوقف عن تطلعاته كرجل .. الا بالنسبة لها .. لانها ببساطة قد فقدت - فى نظره - قدرتها على ان تكون أنثى
ولم تكن تلك هى المرة الوحيدة التى يداخلها هذا الشعور .

لقد استمرت الاحداث تؤكده لها .
حاولت هى بغير ارادة أن تستعيد لنفسها وجودها الانثوى .. ابدلت حامل الصدر بآخر مبطن .. بعد أن احست بانكماش صدرها بعد سنى الحمل والرضاعة .. وغيرت المشد بآخر أقوى .. لتخفى بروز بطنها وزوائد فخذيها .. وبدأت تلاحق مودات الشعر والثياب باهتمام أكثر .

وذات مرة وهى ترتدى ثيابها استعدادا للذهاب الى السينما مع مدحت قال يستعجلها فى ضجر
- يلا ياشهيرة الفيلم ابتدا
وردت وهى تحاول أن تشد سوستة المشد
- دقيقة واحدة

واستمرت تحاول جذب السوستة .. ولكنها انفلتت فجأة وفتح المشد
وصرخت شهيرة فى يأس :
- غير معقول
وأقبل مدحت يتساءل فى ضيق :
- ما هو هذا غير المعقول
- هذه السوستة التى تصنعها هنا .. لا تكاد تشدها حتى تنفلت
وزفر مدحت قائلا :
- وبعدين
- لا بد ان اغير الثوب
- لماذا كل هذا .. كأنك ذاهبة الى عرس
- ان الثوب الازرق ..
وقاطعها فى قرف قائلا :
- الازرق .. الاحمر .. ارتدى أى شىء .. من الذى سينظر اليك .
وازدردت شهيرة ريقها وهى تحس انه قد قذف بكوم من المرارة فى حلقها ..
أحقا .. لم يعد هناك من ينظر اليها
لماذا هو واثق كل هذه الثقة
والتفتت اليه متسائلة :
- احقا لم اعد ألفت النظر
- وهل تريدين ان تلفتى النظر
- ما من امرأة الا وتحب أن تلفت النظر
وقال وهو يغادر الحجرة :
- هذه مسألة قديمة .. فات أوانها
أحقا فات أوانك يا شهيرة
مرير .. اليم .. ان يكون الاوان قد فات حقا ..

بل هو أمر غير معقول .. هذه السنوات القلائل .. لايمكن أن تفقدك مواهبك الاصيلة فى التميز ..
ان وجودك كأم .. لايمكن ان يلغى وجودك كأنثى .. فأنت أنثى قبل أن تكونى اما .. ولن يجحف تميزك كأم .. التميز الذى كنت تتمتعين به دائما كأنثى

ولم تستطع شهيرة أن تمنع نفسها من بعض محاولات اختبار .. لقدرتها على الجذب .. فى نطاق معقول .. ومحيط ضيق ..
فى احدى حفلات الاستقبال التى تعودت أن تعتذر عنها لانها مشغولة بالبيت وبالاولاد .. وتعود مدحت أن يذهب اليها وحده سألت مدحت وهو يهم بالخروج قبل المساء :
- الى أين !
- الى استقبال فى السفارة الفرنسية
- أهى دعوة مفردة
واخرج مدحت البطاقة من جيبه ثم قال ببساطة :

- بل مزدوجة
- اذن لماذا تذهب وحدك
ورفع مدحت حاجبيه فى دهشة متسائلا :
- ومنذ متى كنت تذهبين الى حفلات الاستقبال

- أيضايقك ذهابى
- مطلقا .. ولكنك فقط عودتنى دائما على الرفض معتذرة بالاولاد
- نصحب الاولاد الى ماما .. ثم نأخذهم بعد عودتنا
وأجاب مستسلما :
- أمرك .. ولكن لاتتأخرى
- ما هو موعد الاستقبال
- من الساعة السابعة .. الى التاسعة
سأرتدى ملابسى بسرعة
وكانت فرصة لارتداء ثوبها الجديد .. وكان شعرها مصففا .. واعدت زينتها بعناية .. ونظرت الى نفسها فى رضاء ثم خرجت اليه فى خطى خفيفة .. ورأس مرفوع .. وملء نفسها احساس بكبرياء ما قبل الزواج ونادت الخادمة قائلة :

- أعددت الاولاد يا حميدة ؟
ثم نظرت الى مدحت قائلة :
- أنا جاهزة
ونظر اليها مدحت .. ولم يرتح الى منظرها .. الجذاب .. ولكنه لم يستطع أن يقول شيئا ..
وفى الاستقبال .. ملأها احساس بأن أوانها لم يفت .. وهى تجد نفسها موضع الاقبال والاهتمام .

اقبل عليها الكثير ممن تعرف ولا تعرف من الصحفيين ورجال السلك الدبلوماسى وأحست بشعور الانثى .. ان نظرات الرجال تعبر الاكتاف وتصل الى عينيها .. وردت الايماءة بالايماءة والابتسامة بالابتسامة
ولازمها البعض من ان وصلت حتى دخلت
وكان اكثرهم التصاقا بها .. الاستاذ فتوح صاحب مجلة الزمان
اقبل عليها متهللا يقول فى ترحاب :
- أهلا شهيرة هانم
واطربها انه يعرفها وردت عليه مرحبة
- أهلا وسهلا
- ما هذا الاختفاء .. غير معقول ان يختفى هذا الوجه الجذاب طوال هذه المدة .. أين تعملين
وأجابت شهيرة مغتبطة :
- فى البيت ..
- تعملين ماذا فى البيت
- زوجة .. وربة أسرة

- غير معقول .. أن تغلق عليك جدران بيت .. أيا كان هذا البيت
- لماذا
- لانك موهبة كبيرة .. كنا نتنبأ لك بأشياء كبيرة .. كانت لديك موهبة الكتابة .. والغناء .. والتمثيل .. ولم يتخيل أحد منا انك ستنطوين فى البيت . ألم يعرض عليك وانت فى الجامعة أن تكونى بطلة أحد الافلام .
- أجل .. ورفضت

- معك حقك .. لم نتوقع أن تكونى مجرد ممثلة .. ولكنا لم نتوقع ايضا .. أن تصبحى مجرد ست بيت

ونظر الى عينيها متسائلا :
- ترى هل أنت راضية ..
ولم تملك سوى أن تجيب فى ثقة واعتزاز :
- طبعا راضية .
- خسارة .. كان يمكن ان تكونى شيئا ..
- أتظننى لم أصبح شيئا
وتمتم فى لهجة اعتذار :

- لا أقصد .. وانما قصدت أن تكونى شيئا فى الحياة العامة .. على اية حال انى ارجو ان نلتقى ثانية .. ان رقم تليفونى فى الجريدة سهل الحفظ .. وانى موجود حتى الحادية عشرة .

واستمر الرجال يحيطون بها .. وأحست هى بأن تجربة استعادة الثقة قد نجحت .. وخيل اليها انها لابد ستتلقى لوما من مدحت .. وانه سيكف من اتهامها بأنها لم تعد انثى وبأن أوانها قد فات .

وعندما عادا الى البيت .. ادركت من حديثه , انه ينوى الخروج بعد ان اوصلها هى والاولاد وسألته :

- لماذا لا تمكث معنا
- لان لدى موعدا مع رئيس مجلس الادارة
- فى الليل
- ولم لا ..
- متأكد

- ماذا تقصدين
- اعنى امتأكد انت ان الموعد مع رئيس مجلس الادارة
- لا داعى لهذه الاسئلة السخيفة
- سخيفة لماذا ..
- لانك تشككين فى قولى وتسخرين من موعد عمل
- الا يمكن أن يكون موعد تسلية
وأطلق زفرة ضيق ولم يجب .
وعادت هى تقول محاولة ان تعود بالحديث الى اختبار لتجربة الليلة
- انا مثلا .. ذهبت الى موعد الليلة
ورد فى استخفاف :

- ممن !
- الاستاذ فتوح
- فتوح من
- صاحب مجلة الزمان
- موعد لماذا
- ربما كان موعد عمل
- عمل مع صاحب مجلة
- ولم لا
- بأية مناسبة



ـ قال عنى .. انى موهبة كبيرة ..
ـ انت ! ! !
ـ فى اى شىء
ـ فى الكتابة والتمثيل والغناء
ـ وصدقته !
ـ ولماذا لا أصدقه .. لقد اكد لى انه غير معقول أن انغلق على جدران بيت .. أيا كان هذا البيت .. وسألنى ان اذهب للقائه
ـ لماذا !
ـ لم يحدد بالضبط .. ولكنه قد يمنحنى فرصة لاظهار مواهبى
ـ وهل تريدين الفرصة
ـ ولم لا
ـ وهل تصدقين ان لديك مواهب
ـ ولماذا يكذب الرجل
ـ لانه يجاملك
ـ الى حد أن يطلب منى لقائه
ـ لا شك انه كان يغازلك
قالها مدحت ببساطة اثارت غيظها فتساءلت فى دهشة
ـ الا يضايقك هذا
ـ لا يضايقنى مجرد كلمات عابرة .. تقال من باب المجاملة
ـ ودعوتى للقائه
ـ مجرد كلام
ـ واذا ذهبت
ـ الظاهر انك جننت
ـ لماذا
ـ هل تريدين حقا أن تظهرى ما تتخيلينه بك من مواهب خفية
ـ اليس هذا من حقى
ـ اتريدين أن تمثلى
ـ لقد سنحت لى الفرصة وانا طالبة فى الجامعة ورفضتها
ـ وتريدين أن تعوضيها الآن ! ..
ـ لا أظن .. ولكننى قد اكتب اذا اتيحت لى الفرصة
ـ ماذا تكتبين
ـ كنت اكتب الشعر والقصة وانا طالبة فى الجامعة
وضحك مدحت فى سخرية قائلا :
ـ وستواصلين الآن انتاجك الخطير ..
ـ سأحاول .. هل لديك مانع
ـ مطلقا
ـ وسأذهب للقاء الاستاذ لتوح
ـ افعلى ما يحلو لك
وصمتت برهة ثم تساءلت :
ـ الن يضايقك هذا
ـ ولماذا التضايق
ـ اعنى الن تغار على
وبدا كان هذا هو السؤال الذى أرادت ان تسمع اجابته عليه من كل حديثها :
ونظر اليها متسائلا :
ـ أغار عليك .. ممن ..
ـ كنت فيما مضى تغار على
ـ ربما
ـ والآن
ورفع كتفيه فى ملل قائلا :
ـ يعنى !!
واندفع الى الخارج قائلا وهو يغادر الغرفة :
ـ ربما اتأخر ..
ولم ترد عليه ..

مرة أخرى احست بكبريائها تدمى
وتملكتها رغبة جارفة فى التحدى .. واحست ان قيمتها كأنثى قد هانت ..
وعزت عليها نفسها .. وهى تجد أنها لم تعد تستحق حتى مجرد الغيرة
جرت على نفسك يا حمقاء .. جرفك تيار الامومة فلم يبق منك سوى مجرد شغالة ..
وسخر منك مدحت عندما عرف قول الرجل عنك انك موهبة كبيرة .. ونسى كل ما كان يقوله هو نفسه عنك أيام الحب . من انك رائعة فى كل شىء ..
ذهبت منك الروعة .. وخبا الضياء المشرق الذى كان يحيط بك ..
من أجل الاسرة التى تعبدتها .. ومن أجل الطفلين الجميلين
ولكن الا يستحقان منك التضحية !
تضحية بنفسك .. بقيمتك الذاتية ..
بحقك كامرأة ..
بأن تصبحى مجرد قطعة فى البيت .. كامك وخالتك .. وبقية النساء اللواتى تحولن الى مجرد تابعات ..
وبدا صراع شهيرة مع واقعها .. صراعها لكى تستعيد ذاتها المتميزة
وبدا الصدام بينها وبين مدحت ..
لم تعد تسلم له بالتأخير والغياب ..
ولا عادت تستسلم لاساليب الخداع التى كان يمارسها معها ..
واخذت تفحص ثيابه وتعد نقوده .. وتطارده بالتليفونات فى كل مكان ..
وفى نفس الوقت بدات تخلص من قيود الاسر الذى فرضته على نفسها فى بيتها ومع اولادها ..
لم تقصد البيت وانما قصدت أن تستعيد شخصيتها المستقلة التى تعودت ان تكونها دائما .. وأن تخلص من تبعية الاسرة التى الزمت نفسها بها . وان تعود المخلوقة المتميزة التى يعجب بها الناس
ولم يكن الامر هينا .. فقد كان عليها ان تحطم قيدها دون أن تعرض نفسها للشائعات .. والاقاويل .. وكان عليها أن تعاود الخوض فى غمار المجتمع .. مع تجنب كل المزالق والمضايقات
والتحقت بالجامعة الامريكية .. والتحقت بمعهد الرسم .. واندفعت فى عملية دراسات تحاول بها أن تستعيد شخصيتها الاولى لفتاة جامعية متميزة .
ولم تجد ما كانت تتوهم .. من مجد ..
انتهت دراساتها .. بلا شىء
وحاولت أن تجد عملا يلائم طموحها .. فلم تجد سوى التدريس ووظائف الحكومة التى تزج بها فى قطيع من الموظفين والموظفات ليس بينهم اى مجال للطموح او احتمال للتميز
وزاد التوتر بينها وبين مدحت .. واشتد الخلاف
لم يعد أحد منهما يغفر للآخر زلة .. أو يحتمل منه خطأ . لقد بدات تواجه انانيته بأنانية مماثلة .. واهماله باهمال أشد ولم تعد تحس بأن هناك شيئا يمكن من اجله أن تغفر له أو تحتمله ..
وتحول الخلاف الى مشادات ..
وتحولت المشادات الى تراشق بالشتائم
وانتهت احدى المعارك بأن تركت له البيت واخذت الاولاد وذهبت الى بيت أبيها
وحاول الاب مرة بعد مرة أن يصلح مابينهما .. حتى أصابه اليأس فقال لها :
ـ اذا لم تحتملى العيش معه .. فاتركيه .. لست أول زوجة تطلق
ولم تعد تفزعها فكرة الطلاق ..
وبدات تطالب به
واستقرت أخيرا بالاولاد فى بيت أبيها .. وهى مصممة ان تكون الفرقة نهائية
واستمرت تحاول أن تجد طريقها .. الى التميز مرة أخرى ..
حتى التقت بالاستاذ عبد اللطيف .. المخلوق الذى طالما بهرها بكتاباته ..
فاحست أن الطريق قد فتح امامها على مصراعيه
لقد احبها الرجل ..
واستقرت منه فى موضع الملهمة التى طالما شعت من كتاباته ..
ولم تدع الفرصة تفلت منها .
بل أطبقت عليها بكل ما تملك من قدرة .. وذكاء .. وحذق ..

يوسف السباعى

(البقية الأسبوع القادم)



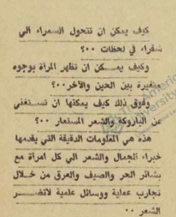
نصائح من خبراء التجميل لشعرك

وجه لكل يوم

تسريحتان لباروكة قصيرة . الاولى تغطى الجبين وجزءا من الوجه. اما الثانية فهى تفرق الشعر من منتصف الرأس وتكشف عن الاذنين .



باروكة على شكل شينيون يضم خلف الرأس على هيئة مروحة ويحلى بشريطة مزركشة تعقـد فوق الجبهـة على طريقة المراة الهندية ..



كيف يمكن ان تتحول السمراء الى شقراء في لحظات ..؟

وكيف يمـكن ان تظهر المرأة بوجوه متغيرة بين الحين والآخر..؟

وفوق ذلك كيف يمكنها ان تستغنى عن الباروكة والشعر المستعار ..؟

هذه هي المعلومات الدقيقة التي يقدمها خبراء الجمال والشعر الى كل امراة مع بشائر الحر والصيف والعرق من خـلال تجارب عماية ووسائل علمية لاتضـر الشعر ..

الباروكة القصيرة تناسب معظم الوجوه وتختصر بضع سنوات من عمر المراة ولكن استعمالها المستمر يصيب الراس بالصلع

باروكة طويلة .. القصة تخفى الجبين .. وتستطيع ان تجعل المراة تبدو مختلفة تماما عن شكلها الطبيعى ..



استعمال البوستيش الصغير مع التسريحة العادية يجعلك تنتقلين فورا الى جو الحفلات ..
المهم ان يكون شعر البوستيش من نفس لون ونوع الشعر الطبيعى ..

● اذهبى الى احد محلات بيع الباروكات .. وحاولى ان ترتدى اشكالها المختلفة الالوان والاطوال والتسريحات وستجدين انك فى كل مرة تظهرين بشكل مختلف تماما .. وستعكس المرآة امام عينيك فى بعض الاحيان امراة لا تعرفينها فقد تتحولين من شقراء الى سمراء او العكس فى لحظات .. !

وقد حدثت هذه التجربة لممثلة السينما « مارلين جوبير » وكانت نتيجة التجربة الصورة التى ترينها للوجه الجميل ومعه ١٢ باروكة كل منها تختلف عن الاخرى تمام الاختلاف .. وتظهر مارلين جوبير فى بعض التسريحات وكانها امراة اخرى لا صلة لها بالممثلة المعروفة !

ويؤكد اخصائيو التجميل فى العالم ان الشعر الذى يطول ويقصر ويتلون حسب رغبات المراة يمثل فى الواقع معظم جمالها .. وفى مسابقات الجمال يضعون له اكبر نسبة لتاثيره على المظهر كله .. ولكنهم يمنحون الارقام للشعر الطبيعى وليس للباروكة او البوستيش .. فالشعر الذى يفيض بالجمال والحيوية والصحة يعتبر الطريق الممهد الذى تعبر من عليه نظرات الرجل وهى فى طريقها للاستقرار على عينى صاحبته ..

وفى السنوات الاخيرة بدا الشعر المستعار يغزو رؤوس معظم النساء وبالغت المراة فى استعمال الباروكة على الرغم من ان اطباء التجميل يحذرون دائما من الافراط فى استعمالها حتى لا يصاب الراس بالصلع والشعر بالتقصف والسقوط المستمر

والبوستيش اقل ضررا الا انه من الصعب ان يكون من نفس لون ونوع الشعر تماما وفى معظم الاحيان تبدو المراة غير طبيعية وهى تضعه على راسها !

وسيظل دائما الشعر الطبيعى الجميل هو التاج الذى يبرز الجمال .. المهم هو المحاولات المستمرة للوصول الى التسريحة التى تناسب الوجه تماما وتستطيع ان تخفى العيوب وتبرز جمال القسمات ..

واول الطريق للحصول على شعر جميل هو الاهتمام بصحة الجسم كله مع الاهتمام بفروة الراس وبصيلات الشعر عن طريق تنشيط الدورة الدموية فيها بالتدليك يوميا باطراف الاصابع بعد وضع زيت او كريم مغذ ..

وكل شعرة فى راسك لها عمر يبدأ بظهورها فوق سطح الجلد وينتهى بموتها فى مدة لا تزيد على ثلاث سنوات تسقط بعدها الشعرة من الراس كما تسقط اوراق الخريف ولذلك فليس معنى تساقط الشعر ان هناك مرضا يؤدى الى سقوطه انما معناه ان هذه الشعرات القليلة استوفت عمرها كاملا فسقطت لتفسح مكانها لشعرات جديدة شابة تنمو مكانها .

اما اذا زاد تساقط الشعر واصبح بنسبة كبيرة فمعنى ذلك ان شعرك فى حاجة الى علاج واهم عناصر العلاج هو فيتامين « أ » ومن اهم اسباب الصلع بين السيدات هو التغيير والتبديل المستمر فى لون وتسريحة الشعر كذلك المكواة الساخنة وشد الشعر اثناء عملية « الميزانبليه » وارتداء الباروكة لفترات طويلة وبطريقة تمنع تنفس الشعر بالطريقة الطبيعية

وتغيير لون الشعر الى اللون الذى يناسب بشرتك يعتبر من اهم وسائل التجميل .. المهم هو استعمال الصبغة بالطريقة السليمة وافضل انواعها هو الصبغة المؤقتة ..

وطريقة الاستعمال هى غسل الشعر بالشامبو العادى ثم وضع الصبغة بفرشاة او باطراف الاصابع بعد ان يجف .. ولا تضعى الصبغة فوق فروة الراس واحذرى ان تصل الى جلد وجهك عند الجبهة او الاذنين .. ويمكنك ازالة البقع عن وجهك بكريم منظف ثم بقطنة مبللة بماء الورد .. ثم انتظرى حتى تجف الصبغة واشطفى الشعر بماء فاتر .. واحذرى بعد ذلك من عمل برمانت او ديفريزاج بعد صبغ الشعر مباشرة والافضل ان يكون قبل الصبغة بحوالى اسبوعين على الاقل .. وبعد الصبغة غذى شعرك اسبوعيا بحمامات زيتية تحت درجة حرارة اقل من المتوسط

هذه هى اهم النصائح التى يقدمها لك خبراء التجميل فى العالم للحصول على شعر طبيعى جميل والاستغناء عن استعمال الباروكة او البوستيش .. !

ايفلين رياض

تحقيق علمي لآخر ساعة :

اعلان الحرب على السرطان

● الأمل الجديد الذى فتح أبوابه فى القاهرة للأطباء

● كتبه : سالم عزام

بعد ايام تبدأ المعركة بين الطب في مصر وبين السرطان ..
وذلك عندما يتم افتتاح أول معهد للسرطان على أرض القاهرة ..
والسرطان يشكل التحدي الذي يقابل أطباء العالم منذ وقت طويل .. وكل يوم يمر تخرج أخبار جديدة عن أبحاث تجري في جميع بلاد العالم المتقدمة في محاولة جادة لعلاج هذا المرض الخطير ..
ومحاولات الاطباء أثمرت .. وفرص العلاج زادت .. والعلم في مصر مع الباحثين ، من خلال المعهد الجديد .. الذي كان وراء فكرة انشائه جهد وعلم كبار أطباء السرطان في مصر ..
فما هي حقيقة هذا المرض .. وماهي نسبته .. وما هي نسبة الشفاء منه .. وما هو الأمل في المعهد الجديد ..؟

كان المرض لغزا محيرا لاطباء مصر حتى منتصف الاربعينات ..
ولم يكن هناك طبيب مصرى واحد يجرؤ على اجراء عملية سرطان واحدة .. وكان اطباء انجلترا فقط – من بين اطباء العالم كله – هم المتفوقون نسبيا فى هذا النوع من الجراحة .. وبالرغم من تفوقهم النسبى ، فقد كانت فرص نجاحهم فى العلاج ضئيلة جدا ..
وكانت جراحات السرطان التى تتم هى الجراحات السطحية فقط .. مثل جراحة سرطان الثدى ..
وفى اوائل عام ١٩٤٥ ، كان السؤال الملح لبعض اطباء القاهرة هو : لماذا لا نقتحم هذا المجال من مجالات الجراحة .. ؟
وفى نفس هذا العام – عام ١٩٤٥ – كان **الدكتور اسماعيل السباعى** يثبت أن اطباء مصر لا يقلون بحال عن اطباء انجلترا فى اجراء عمليات جراحة السرطانات ..

● الاحتكاك الدولى مع علماء الخارج موجود .. وفى الصورة الدكتور محمد لطفى ابو النصر مدير المعهد فى مؤتمر علمى عن السرطان عقد فى نيويورك اخيرا

وبعد ٢٤ عاما من هذه البداية .. ومع بداية هذا العام ، كان الدكتور السباعى واحداً من ستة من كبار أساتذة السرطان فى العالم يشتركون فى تأليف كتاب علمى عالمى عن جراحات السرطان بتكليف من الهيئة الصحية العالمية .

وبين البداية وبين طلائع العام الحالى حدث تطور كبير فى جراحات السرطان .. وفى طبيعة علاج مرض السرطان .. وفى تقدم الاطباء فى مصر والخارج .. وتغير اسم المرض من علم السرطان .. الى علم الاورام .. واصبح هذا العلم يشمل نواحى بحثية كثيرة .. تدور حول الخلية وأصلها .. ونشاطها .. وتكاثرها .. وعلاقتها بالانسجة المختلفة فى جسم الانسان ..

واصبحت دراسة هذا العلم تحتم دراسة شاملة للكيمياء .. والكيمياء الحيوية .. والاشعاعات .. والتحاليل .. والجراحة ..

وباتساع هذا العلم وتشعبه ، أصبح هذا المرض علما مستقلا بذاته وليس فرعا من علم كما كان سابقا ..

فالسرطانات انواع كثيرة .. وليست نوعا واحدا كالسل .. ولكنها مجموعة من الامراض يمكن أن تصيب مجموعة من الاعضاء .. تختلف من بلد الى بلد .. ومن انسان الى انسان .. وكل انسان ممكن أن يصيبه نوع غير الاخر . وانواع السرطانات المعروفة فى العالم حتى الان تصل الى ٦٠٠ نوع ..

اى ان المرض متجدد دائما .. ولذلك ، فعلاجه – حتى الان – صعب .

السرطان .. والبيئة ..

والمرض له علاقة بالبيئة .. والغذاء .. واللون .. والجنس ..

مثلا ، الزنوج عندهم مناعة ضد سرطانات الجلد .. ذلك لان اشعة الشمس المستمرة تعطى الانسان مناعة ضد السرطان ..

وفى مصر حيث تنتشر البلهارسيا ، نجد أن اعلى نسبة سرطان مثانة فى العالم توجد فى مصر .. وربع الرجال المصابين بالسرطان فى مصر ، اصابتهم تكون فى المثانة .. والسبب أن هناك علاقة أكيدة بين الالتهاب المزمن الناتج من البلهارسيا وبين الاصابة بالسرطان ..

وفى أمريكا ، اتضح ان اكبر امراض تسبب اكبر نسبة وفاة هى امراض القلب والاوعية الدموية .. يليها فورا .. مرض السرطان ..

وفى امريكا أيضا ، ثبت من الاحصائيات ان ٤٪ ممن وصلوا الى سن الستين يصابون بالسرطان ..

أما عندنا – وعلى حد تعبير الدكتور **اسماعيل السباعى** كبير أساتذة جراحة السرطان فى مصر – فانه لا توجد احصائيات عن هذا المرض .. ولكن ، مع مشاهداته وتجاربه فى المستشفيات، فانه يعتقد ان نسبة كبيرة من المواطنين مصابون بهذا المرض ..

وسائل العلاج ..

وعلاج المرض يسير بخطى بطيئة لسبب هام وحيوى ..

● اصبح عندنا الان عدد لاباس به من الاخصائيين فى فروع علم السرطان ..

فالدكتور اسماعيل السباعى يرى أن علاج المرض فى بداية الاصابة به سهلة .. وممكنة اذا تم تشخيصها بطريقة سليمة ..

ولكن ، مع تقدمها ، يتعذر العلاج ..

ولان اغلب المصابين بالسرطان – وعلى وجه الدقة ٨٥٪ منهم – من العمال والفلاحين الكادحين فانهم لا يستشيرون الطبيب بالسرعة المطلوبة .. ولا يذهبون الى المستشفيات الا بعد أن تتمكن الاصابة منهم .. ويصبح العلاج متعذرا ..

وحتى الان ، لا توجد احصائيات فى بلدنا عن نسبة الشفاء من هذا المرض .. ولكن من المؤكد اننا تقدمنا كثيرا ..

والسبب انه يوجد عندنا ثلاث وسائل للعلاج:
× الجراحة .. × الاشعاع .. × الكيماويات
والشىء الواضح أن الجراحة اصبحت اكثر امنا .. واكثر كمالا ..

فالتخدير حدث فيه تقدم .. ونقل الدم والبلازما والمضادات الحيوية الحديثة ، ساعدت الجراح كثيرا .. وقللت من نسبة الوفاة ..

والشىء الذى يؤكده الدكتور السباعى عن الجراحة ان معظم الحالات التى تكتشف مبكرا فى مصر تكون نسبة الشفاء فيها تتراوح بين ٨٠٪ و٩٠٪ والحالات المتوسطة مابين ٤٠٪ الى ٥٠٪ .. اما المتعذر ، فان نسبة الشفاء منها ممكن ان تقل عن ٢٠٪ ..

هذا بالرغم من أن اى طبيب عالمى لا يستطيع ان يفعل اكثر مما يفعله زميله المصرى ..

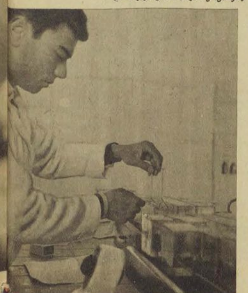
الجراحة .. والتجميل

والشىء الشائع عن الجراحة انها تشوه الانسان ولكن الدكتور السباعى ينفى ذلك .. مثلا – اذا استأصلنا اللسان ، فان المريض ممكن ان يتكلم بعد شهرين .. ذلك لان اللسان ليس هو العضو الوحيد المسئول عن الكلام .. وانما الشفايف والخدود لها دور كبير .. ودورها مستمر تؤديه وتطوره حتى يتكلم المريض ..

واذا استأصلنا الحنجرة والاحبال الصوتية فان الانسان ممكن ان يخرج صوتا من المرىء والمعدة .. ويكون هذا الصوت مفهوما ومعتدلا..

وكذلك استئصال اى جزء من الوجه .. ممكن ان تلعب جراحة التجميل – أو جراحة الاصلاح كما يجب أن يسميها الاطباء – دورها كاملا .. وتعيد للوجه نضرته ..

وايضا استئصال المثانة .. يستعاض عنها بجزء من الامعاء ..



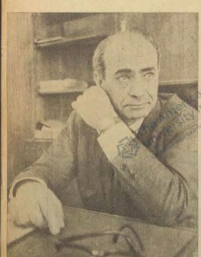
● التدريب مستمر .. حتى قبل افتتاح معهد السرطان ..

والانواع الاخرى من العلاج تؤدى دورها كاملا فالاشعاع ، وهو يشمل اشعة اكس والراديوم والكوبالت والنظائر المشعة ، يؤدى دوره كاملا فى العلاج .. وحدث فيها تقدم كبير ، قلل من خطورة هذا المرض .. وزاد من نسبة الشفاء ..

والكيماويات .. وهى احدث أنواع علاج السرطانات .. وكانت بداية محاولات العلاج بالكيماويات قد بدات منذ خمسة عشرة عاما فقط .. وهدفها اعطاء مواد للانسان لكى تقضى على الخلايا السرطانية .. وظهر منها حتى الان انواع كثيرة جدا ، جربت على الاف الناس ..

ولكن ، للاسف لم يتوصل العلماء حتى الان للمادة الكيماوية التى تشفى من المرض الا فى بعض الحالات النادرة .. ولذلك ، فان استعمال المواد الكيماوية مازال مقصورا على تخفيف حدة المرض .. وليس على العلاج ..

والطرق الثلاث لاتنافس بعضها بعضا .. ولكنها تكمل كل منها الاخرى .. وكل طريقة لها مكانها .. وذلك هو أساس معاهد ومراكز وعيادات السرطان .. اى ان السياسة العلاجية لاتستطيع ان يقررها الان شخص واحد .. ولكن يجب ان يقرر العلاج مجموعة من الاخصائيين تشمل



● الدكتور اسماعيل السباعى استاذ جراحة السرطان فى قصر العينى .. ورائد جراحات الاورام السرطانية فى مصر .

ويجب بعدها فورا ان يعرض المريض نفسه على طبيب اخصائى .. وعلاج هذا النوع يتم بالاستئصال ويؤدى الى الشفاء التام ..

وهناك سرطان الجيوب الانفية .. وهو يمثل ½ ٪ من الذين يصابون بسرطان الانف والاذن والحنجرة .. واعراضه تبدأ بورم فى الجزء الامامى من الوجه .. أو بورم يضغط على احد فتحات الانف .. او يظهر فى سقف الحلق من الداخل ..

وسرطان الجلد أيضا

والجلد أيضا معرض للاصابة بالسرطان .. ولكن خطورة هذا النوع من السرطان تقل بكثير عن الانواع الاخرى .. وذلك للاسباب التى يقولها الاخصائيون المصريون وهى :

● سرطان الجلد مثل سائر الامراض الجلدية مكشوف لعين المريض والطبيب على السواء .. ولذلك فاكتشافه سهل ..

● يسبق حدوث سرطان الجلد بعض التغييرات المميزة .. وهى مرئية للعين وتساعد على سرعة التشخيص والعلاج ..

● سرطان الجلد غير سريع الانتشار .. ولا يتسرب الى داخل الجسم الا بعد انقضاء فترة طويلة ..

● لون جلد المصريين يعطيه نوعا من المناعة .. فلقد ثبت ان التعرض لفترة طويلة للشمس يمنع الاصابة بسرطان الجلد .

هذه العوامل ـ كما يقول **الدكتور محمد ندا** مدرس الامراض الجلدية بقصر العينى ـ تسبب قلة الاصابة بالسرطان ..

وعلاج سرطانات الجلد سهلة .. ومأمونة تماما

معهد السرطان

وهكذا ارتفع عدد الاخصائيين فى علاج السرطان فى مصر .. وارتفعت نسبة الشفاء بين المرضى .. كل ذلك نتيجة للعمل فى أقسام السرطان بكليات الطب .. وبعدها ، جاءت فكرة انشاء المعهد الذى تم تنفيذه فعلا .. وسيفتتح بعد ايام قليلة ..

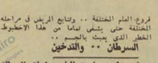
وفى زيارة سريعة للمعهد وقد قابلت مديره الدكتور **لطفى ابو النصر** ورايت بالمعهد مدى الاستعدادات لاستقبال ٣٠٠ مريض .. ووجدنا الاجهزة الحديثة ، فالمعهد اساسا هو معهد ابحاث ، وليس مستشفى للعلاج .. وهو مبنى على احدث النظم بعد دراسة مماثلة فى جميع المعاهد العلمية الموجودة بالخارج ..

والمعهد ليس بناء واجهزة فقط .. ولكنه قوة بشرية اولا .. لذلك ، فان به ٢٥ اخصائيا من جميع فروع علم الاورام ..

وفى البداية ، كان المعهد يتبع كلية الطب ، ولكنه تحول الان الى معهد قومى مستقل يتبع الجامعة مباشرة .. ووظائفه لن تكون مقصورة على كليات الطب فقط ، بل ستمتد للتعاون مع جميع الجهات .. وليخدم جميع الهيئات الصحية والطبية فى مصر

والامل الان كبير فى هذا المعهد ... لتسير الابحاث بسرعة اكبر .. وليتحقق اكبر قدر من الفائدة للمرضى ..

فروع العلم المختلفة .. وتتابع المريض فى مراحله المختلفة حتى يشفى تماما من هذا الاخطبوط الخطير الذى يعبث بالجسم ..



السرطان .. والتدخين

وفرع هام من فروع العلم جراحات السرطان هو جراحة السرطان الخاص بامراض النساء .. والدكتور عباس الشربينى استاذ امراض النساء والولادة بقصر العينى يقول ان نسبة كاملة من السيدات ، خصوصا المتقدمات فى السن ، يصبن بالسرطان .. وكان علاج السرطان بالنسبة للنساء امرا صعبا حتى وقت قريب.. ولكنه الان لم يعد مشكلة .. واصبح بمثابة عملية عادية يجريها الاطباء الاخصائيون الممتازون .. وفرع اخر من فروع السرطان هو سرطانات البلعوم الانفى .. وهو يصيب السيدات اكثر من الرجال .. وبنسبة تصل الى (٩ : ١).

وهناك ايضا سرطان الحنجرة .. ونسبته فى مصر تقترب من نسبة سرطان الرحم والثدى .. اى حوالى ٢٪ .. وحوالى ٨٠٪ من المصابين يكونون عادة من المدخنين ..

واول اعراض هذا النوع من السرطان هو خشونة الصوت تستمر اكثر من ثلاثة اسابيع ،



● جراحات الاورام السرطانية تقدمت فى مصر تقدما كبيرا . وكما يقول الدكتور عباس الشربينى فانه لاتوجد عملية واحدة يعجز الاطباء المصريون عن اجرائها بنفس الكفاءة التى تجرى بها فى اى مركز علمى متقدم فى الخارج

● لماذا لم أغنِّ لفلسطين من قبل ؟ .. ماذا أقول عندما أكتب رسالة الى فدائى ؟

أم كلثوم .. وحديث فى

هذا الحديث مع ام كلثوم عن السياسة ..

ولكنه ليس حديثا سياسيا .. لأن ام كلثوم ترفض الكلام في السياسة ..

والسياسي - حسب التعريف العام - ذلك الذي تتعدي نظرته دائرة ذاته وحدود عمله .. بمعنى انه لا يقصر اهتماماته علي شخصه - وحده - وانما يهتم بالدرجة الاولي بما يجري من حوله .. ويتأثر ويؤثر فيما يدور علي ارض وطنه ..

وعلي هذا الاساس .. ومن تلك القاعدة .. فان ام كلثوم من ذلك النوع النادر الذي يشبه عملة ذات وجهين :

× وجه سياسي .. بحكم اهتماماتها الواسعة ومشاركتها الايجابية في قضايا وطنها ..

× وجه فني .. بطبيعة فنها الرفيع وصوتها العبقري المؤثر في المشاعر والاحاسيس ..

والتمس العذر - اذن - اذا كان الحديث قد طرق جوانب سياسية عامة وعديدة علي لسان ام كلثوم - وربما للمرة الاولي - خلال جلسات طويلة ومتعددة ولو أن ذلك اصبح شيئا طبيعيا - بالنسبة لام كلثوم - بعد ما جندت صوتها في خدمة قضايا وطنية وانسانية .. وبعد ما وجهت فنها وخصصت دخل حفلاتها - بعد الخامس من يونيو - لاهداف محددة :

للمجهود الحربى .. وللمقاومة الفلسطينية .. واخيرا من اجل مهاجري القنال ..

تصوير : فاروق ابراهيم



.. ماهو المطلوب من كل امرأة عربية الآن ؟

بقلم :

محمد وجدى قنديل



● كانت آخر حفلاتها فى طنطا لصالح المهجرين من مدن القتال وكانت حصيلة دخلها ٢٨٠ الف جنيه قدمها محافظ الغربية .. - وجيه اباظه - بشيك الى ام كلثوم خلال الحفلة .. وبعدها زارت مسجد السيد البدوى وتلمست مخلفاته فى الضريح .

السياسة





● كعادتها تقضى معظم اوقاتها فى البيت فى قراءة الصحف والمجلات ومتابعة نشرات الاخبار والاحداث . وتقوم ام كلثوم مبكرة وتنام فى وقت مبكر ايضا .. وتحرص على لقاء جميع ضيفاتها القادمات من البلاد العربية ..

● فى صالون بيتها .. والوقت قبل الثامنة والنصف مساء .. ام كلثوم تفتح الراديو وتصيخ السمع الى نشرة الاخبار : اشتباكات فى جبهة القناة .. معارك بالمدفعية على طول خط المواجهة مع العدو الاسرائيلى ..

وتزم ام كلثوم شفتيها باهتمام زائد .. وتنصت وتنصت .. بنبضها وبكل حواسها .. ويختلج صوتها بالتأثر والانفعال وهى تقول :

« قلبى معهم .. هؤلاء الرجال الذين يقفون هناك فى خط النار .. انهم ينسجون كل يوم خيوطا أخرى فى ملحمة الصمود والاستبسال .. انهم لا يقاتلون من اجل قطعة ارض عزيزة واسيرة فى قبضة العدو .. بقدر ما يدافعون عن مبادىء وطنية ومثل انسانية .. انهم يحاربون من اجل حياة الانسان العربى وبقائه .. انهم يقاتلون من اجل شرفه وكرامته .. »

والتقط طرف الحديث واقول لها :

- عندما ارتفع صوتك من اجل الجندى المقاتل فى الجبهة .. وعندما غنيت من اجل الفدائى الرابض فى الاغوار .. بماذا أحسست ساعتها وماذا كان قلبك يقول لهم ؟

وتزحف مشاعر الحب الى تقاطيع وجهها وتسبق كلماتها قبل ان تقول ..

« انهم عندى اعز ما فى الوجود .. انهم اولادى واخوتى جميعا وفى رأيى ان الواحد منهم يساوى الف رجل .. لماذا ؟ لانهم يقدمون اغلى شىء فى الحياة عن طيب خاطر وعن اقتناع كامل بالقضية وبالمبدأ يقدمون ارواحهم ودماءهم ولا ينتظرون جزاء ولا مقابلا .. وفى معظم الاحيان - على مدى عام ونصف عام - أتصورهم أمامى وحولى عندما اقف لأغنى .. واجد نفسى مشدودة اليهم على البعد . وتخرج كل كلمة حب وكل احساس حنين لهم جميعا - اينما كانوا وكيفما كانوا - واشعر أننى أغنى لهم وحدهم .. قد يكونون بعيدا عنا بكياناتهم ولكنهم فى خواطرنا وفى وجداننا وفى عيوننا دائما .. »

ومن هنا لابد أن يكون مفتاح الحديث .. ومن هذه النقطة يكون - بالطبع - المدخل الى حوار سياسى مع ام كلثوم واقول لها :

- المبدأ دائما يحفز الانسان الى البذل والعطاء ولو بروحه ودمه .. ولكن هذا العدو من اجل اى شىء يحارب ؟.. وما هو الهدف الاخير الذى يقصده .. ؟

وتلمع عيونها ببريق الحماس المعروف عنها وتقول ام كلثوم بصوتها الثابت الموجات .. الواضح النبرات :

« عندهم هدف معين ضدنا .. بمعنى اكثر وضوحا .. لهم مخطط موضوع وقائم على التوسع والعدوان والاغتصاب .. ولذلك فالفارق شاسع ومختلف .. اننا نعيش على المحبة والسلام .. اما العدو فانه يعيش على الكراهية والحقد ويتآكل بها كالنار فى الهشيم من الداخل .. والحب يرفع الانسان الى اعلى مراتب التضحية والشفافية وأما الكراهية فانها تأكل صاحبها وتهوى به الى قاع البشرية .. ومن هذا المنطلق استطيع ان ارى ملامح النصر وأعلامه تزحف على الافق ويمكننى ان استشف بشائر الخير لوطنى برؤيا القلب المؤمن الذى يسبق العين والسمع » ..

انهزموا بالكراهية وانتصرنا بالحب ..

ويتصل الحوار واقول لها :

- الآن .. كيف ترين المستقبل على تراب الوطن العربى ؟.. وما هو تقديرك للاحتمالات القادمة ؟..

وتقول ام كلثوم استمرارا لعرض وجهة نظرها :

« ليس تفاؤلا زائدا منى ان أتكلم عن النصر القريب والمؤزر .. وانما اقرأ التطور الطبيعى للتاريخ وحركته .. واتساءل : اين الهكسوس ؟.. اين التتار ؟.. اين الصليبيون .. اين النازيون ؟ كلهم حاولوا غزو وطنى العربى وسحق تراثه واذابة شعوبه .. ولكن ما الذى حدث ؟ كلهم ذهبوا .. واندثروا .. ورحلوا .. وانهزموا .. وبقى الانسان والحب .. كلهم جاءوا بالكراهية وتآكلوا بها .. ولم يبق منهم غير صفحات مطوية فى التاريخ وعندما نقرأها نهز رءوسنا ونهمس بيننا وبين انفسنا - كان ياما كان - وهذا هو منتهى الانتصار وذروته » ..

ويقطع الحوار بيننا لحظة صمت خاطفة ثم تقول ام كلثوم :

« هل تعرف شيئا ؟ .. عندما أتطلع الى الوراء .. واقرأ التاريخ واستعيد ملامحه فاننى لا أخاف وعلى العكس فاننى أتزود بطاقة دافعة وشحنة لا تنضب من الامل والاعتزاز والتفاؤل .. لان وراء وطنى رصيدا ضخما من الحضارة والفكر والتقدم .. ربما تكون اصابتنا هزات عنيفة فى فترات من التاريخ ولكن المهم أننا صمدنا ولبثنا فى وجه العواصف والهزائم والنكسات وتغلبنا عليها ووقفنا على أقدامنا .. وهذا هو الدرس المستفاد من ٥ يونيو .. قد يكون الاعداء تصوروا انها النهاية .. ولكننا بارادتنا وتصميمنا جعلنا منها البداية لتنظيم الصفوف وحشد الطاقات وتصحيح الاخطاء .. شىء عظيم بلا شك » ..

ومرة أخرى التقط طرف الحديث واقول لها :

- يا ترى .. هل استطاعت المرأة المصرية ان تؤكد وجودها وفعاليتها .. وهل وضعت يدك على نقط القوة فيها ؟ ..

وارتسمت ملامح الجد على تقاطيع الفلاحة المصرية التى خرجت من قرية (طماى) وقدمت نموذجا ممتازا لبنت مصر واخذت تقول :

« صدقنى .. لقد اكتشفت طاقات هائلة وكامنة فى أعماق المرأة المصرية .. ولكنها بحاجة الى من يطلقها ويفجر ثراها .. وربما كانت الغالبية من السيدات يتململن من المشاركة فى الحركة الاجتماعية - فى الماضى - احجاما من الضياع فى تيار المشاكل التقليدية والخلافات الشكلية التى كانت تسود معظم الجمعيات النسائية .. ولكن عندما وجدت المرأة المصرية أن الفرصة أصبحت سانحة ومفتوحة امامها لكى تقوم بدورها وتشارك بعملها بعيدا عن الضجيج والصخب فانها تقدمت طواعية واختيارا .. وباحساس صادق بالمسئولية بدرجة اننى وجدت نفسى مجرد قطرة صغيرة فى محيط كبير .. ربما يكون دورى ظاهرا بعض الشىء لان الاضواء مسلطة على بحكم موقعى ولكن تأكد ان كل واحدة لا يقل دورها عن دورى .. ولا يتغير احساسها عن احساسى .. انها موجودة وصامدة وفعالة منذ مئات السنين فى ثوب الفلاحة »

●●●●●◀●●●●●●●●●

• عندما فكرت أن أغنى من أجل فيتنام..

أم كلثوم : لم أفعل شيئا .. لأننى لم أقدم سوى صوتى

يونيو ؟ .. وهل فكرت عند بدئها فى المبالغ التى يمكنك جمعها للمجهود الحربى بهذه الحفلات ؟..

واطرقت ام كلثوم قليلا وقالت :

((يخطىء تماما من يتصور اننى خرجت من اجل جمع التبرعات او تحصيل دخول الحفلات .. أبدا .. لم تكن المسألة مجرد جمع اموال بقدر ما كان المقصود منها تجسيد مبدأ المشاركة بين كل العرب وتحويله الى واقع حى وملموس .. كنت اريد ان اثبت أننا جميعا فى نظر اسرائيل (عرب) .. واننا جميعا فى مواجهة العدوان (عرب) .. المصير واحد .. والخطر واحد .. ولذلك لم افكر فى المال على الاطلاق ولم اكن اسعى الى جمع التبرعات عندما غنيت من الكويت الى المغرب الى السودان .. شىء آخر قصدت ان اقوله - من وراء رحلاتى - بصوت عال وبصرخة مدوية .. هذه هى مصر .. وانا واحدة من شعبها .. صوتها ما زال عاليا واكثر .. نضالها ما زال مستمرا واكبر .. صمودها ما زال ثابتا واقوى)) ..

والتقطت أم كلثوم انفاسها من خلال الحماس الذى يتفاعل مع كل مشاعرها ومضت لكمل كلامها عن مصر .. لأنها لا تشبع من الحديث وترديد اسمها :

((ليست مصر وحدها المعرضة للخطر وانما الارض العربية كلها .. ولكن مصر تتلقى الضربات - كلها - باستمرار وعلى مدى التاريخ بحكم انها خط الدفاع الاول عن الامة العربية والدرع الواقى لها .. وأما الهدف النهائى لكل الضربات فهو السيطرة الاحتكارية على البترول العربى والثروة الطبيعية فى شبه الجزيرة العربية .. ولابد أن يتنبه العرب جميعا الى هذا الخطر الحقيقى والجماعى ... وسوف تظل مصر باقية ورابضة وصامدة .. قلعة للنضال العربى ودرعا فى مواجهة الغزاة)) ..

اغنى للبندقية .. وليس للخيمة ..

وتمر بيننا لحظة صمت .. وتغرق ام كلثوم فى تاملاتها .. واتجه بالحوار الى نقطة معينة واقول لها :

- انها المرة الاولى التى تجندين فيها صوتك من اجل فلسطين ماذا تريدين ان تقولى من خلال رحلتك الاخيرة لصالح (فتح) ؟.

وثبتت أم كلثوم عينيها على عناوين الاعتداءات التى تملا الصفحات الاولى من الصحف امامها وقالت :

((كلام كثير .. كثير .. أردت التعبير عنه ..

للحق والمصارحة لم اكن مقتنعة بالاسلوب المستكين الذى يتبعه الشعب الفلسطينى من قبل .. لم أكن راضية عن سياسة (غوث اللاجئين) لانها تمثل مخططا صهيونيا مقنعا وراء لافتة انسانية وتحت علم منظمة دولية .. لتصفية القضية الفلسطينية وتمويع المفهوم الوطنى والقومى فى نفوس الفلسطينيين وتفتيت ارادتهم واصرارهم على استعادة حقوقهم ووطنهم .. لم اكن راضية عن الخيمة والبطاقة وحفنة الدقيق تحت شعار الاغاثة بينما الرجال ململمون فى العراء والشباب ضائعون فى المنفى والاسرة الواحدة ممزقة بين المغرب والمشرق .. كرهت مشهد الاستسلام للامر الواقع قبل الخامس من يونيو .. وكان لابد أن يثوروا - ولو بصدورهم العارية - على هذا المنطق الضعيف وكان لابد أن يضربوا عرض الحائط بقرارات الامم المتحدة من عشرين سنة .. وقد ابديت وجهة نظرى لقادتهم وقتها وقلتها للسفراء العرب الذين التقيت بهم فى سويسرا وسألونى (لماذا لاتغنى لفلسطين ؟) .. قلت لهم : لا بد من ثورة على الخيام اولا ؟ ..

وقلت لام كلثوم استكمالا لسياق الحديث :

- الآن ما الذى غير نظرتك وبدل قرارك .. ودفعك الى هذه المهمة الجديدة .. ما الذى جعلك تجندين صوتك من اجل القضية ؟

ولوحت أم كلثوم بقبضة يدها وضغطت على الكلمات لكى تؤكدها وهى تقول :

((لقد تغير الوضع بعد الهزيمة العسكرية .. وافاقت الجماهير القائمة الساكنة فى الخيام الى مسئوليتها الطليعية . وأخذت المقاومة الفلسطينية - وتمسح بالذات - زمام المبادرة .. وخرجت من غياهب الظلام وضباب الهزيمة وبدأت رسالة الشعب الفلسطينى الحقيقية .. الحق لن يجىء والارض لن تعود على طبق من الفضة أو صينية من الذهب وانما يجب دفع الثمن ولابد من التضحيات.. .. وعرف سكان الخيام الطريق .. واعلنت فتح شعارها (ثورة على الخيام) .. وأحسست بالبعث الجديد للجماهير الفلسطينية ولمحت التصميم والارادة فى عيون الشباب من الفدائيين الذين التقيت بهم .. ولعل هذا هو الدافع الاساسى الذى جعلنى اختار (عندى بندقية) بالتحديد .. كنت اريد كلمات نابضة تعبر عن طبيعة النضال الفلسطينى وعن مفهوم القضية .. وعن تلك الثورة على الخيام والبطاقة .. واسمح لى ان استعيد المعنى الذى قصدته من كلمات القصيدة ذاتها : .. الى فلسطين طريق واحد .. يمر من فوهة بندقية !..))

رسالة الى كل فدائى..

وسكتت أم كلثوم قليلا ثم عادت تواصل حديثها عن السياسة وقالت من خلال ابتسامة عابرة على وجهها :

((هناك شىء لا يعرفه احد ..

لقد فكرت جديا - فى وقت ما - ان اغنى من اجل فيتنام وشعبها واستبسالها .. ولم يكن عندى مانع أبدا .. وربما يكونون بعيدا عنا ولكن نضالهم وصمودهم يحترمه الجميع ويعطى النموذج والدليل .. الشعب - اى شعب - اذا اراد الحياة لا يمكن أن يقف شىء فى طريقه .. من هنا استطاع نضال فيتنام ان يكسب جبهة عريضة فى أوروبا وان يحشد معارضة قوية ضد سياسة جونسون العدوانية فى قلب أمريكا ذاتها وهذا هو طريق التحرير العملى والفعال)) ..

الحوار يستمر حول نفس الموضوع .. واجدنى امام وجه آخر لام كلثوم لا يراه الكثيرون .. واقول لها من نفس النقطة :

- لو طلبت منك ان تكتبى رسالة الى رجال المقاومة الفلسطينية فى كل موقع .. وعلى كل جبهة .. فما هى المعانى التى تودين توجيهها اليهم ؟..

وبنفس نبرات الحماس والانفعال ولكن بصوت هادىء تقول أم كلثوم :

((كنت أقول لهم ان الطريق طويل ومتعب .. وان الامة العربية تجتاز منعطفا مصيريا وتعبر مرحلة خطرة .. ولابد أن تثبت الشعوب العربية أصالتها وتقدم تضحياتها .. سوف يسقط شهداء كثيرون .. وسوف يموت رجال فى كل موقع .. ولكن العلم لابد أن يظل مرفوعا .. سوف تعترضنا سحاب قاسية ولكننا لابد أن نصمد ونتحدى .. كنت أقول لهم ان واجب الشعب الفلسطينى أساسى وحيوى وموقعه فى مقدمة النضال وان واجب الشعوب العربية هو المساندة والدعم .. وان رجال المقاومة ابرزوا الحقيقة التى كانت تائهة على مدى السنوات العشرين واثبتوا بتضحياتهم وبذلهم وانكارهم لذاتهم انهم قادرون على صنع المعجزة ..

كنت أقول لهم ان الفدائى لابد أن يذكر دائما ان أرضه فى قبضة عاتية ولن تستعيدها غير البندقية .. وان عدوه لا يفهم غير منطق القوة ولا يحترم الا حكم الرصاص .. ولو نظرنا الى التاريخ القريب والبعيد .. فماذا نجد ؟

المقاومة !. فرنسا صنعت التحرير من النازية .. المقاومة فى يوغوسلافيا ظلت تحارب بضراوة سنوات وسنوات ضد الاحتلال .. المقاومة فى الجزائر فتحت الطريق للاستقلال .. المقاومة فى فيتنام - الآن - تصنع المستحيل .. لانها حق طبيعى ومنطق عادل لكل الشعوب فى مواجهة الغزاة والمغتصبين .. وفى رأيى : اما الحياة بشرف وكرامة واما الموت بشرف وكرامة ايضا .. واما القعود والاستسلام فانه منطق مرفوض .. ولا يمكن استمرار الجمود فى اية قضية حتى لا تفقد حيويتها وتتحول الى أمر واقع مع مرور الوقت .. ان الرصاص والبارود هو الذى يطعم الشعوب بالصمود والذى يصلب عودها وفكرها)) ..

.. ..

.. ..

● فى جانب الصالون جلست أم كلثوم تشرب الشاى مع بعض صديقاتها القادمات من أرجاء الوطن العربى والحديث معها يتطرق الى مسئولية المرأة العربية فى هذه المرحلة الحاسمة - بوصفها رئيسة التجمع الوطنى للمرأة المصرية - وتجيل أم كلثوم نظراتها فى دائرة السيدات العربيات من حولها وتقول وجهة نظرها :

((فى اعتقادى ان هناك مهمة رئيسية لكل سيدة عربية فى الظروف القائمة .. وهناك قضية عاجلة لابد أن تتخذ المرأة العربية الدور الايجابى والفعال فيها .. والمطلوب منها ان ترفع شعار (صديق عدوى .. عدوى) بمعنى أن الذين يساندون العدو ويقفون معه هم اعدائى ايضا .. وعلى هذا الاساس نتصرف ونتحرك فى جميع المجالات .. لان الوقت لم يعد يحتمل الجدل أو الانتظار او السكوت وخصوصا على جبهة النضال الشعبى)) ..

صديق عدوى .. عدوى ..

وتمضى ام كلثوم فى حديثها عن المرأة العربية وينفض الجمع بعد مناقشات مفتوحة .. والتقط طرف الخيط واقفز الى هذه النقطة - بالذات - واقول لها :

- من موقع القيادة فى التجمع الوطنى .. ما هى الآمال المعلقة على المرأة العربية .. وما هى ابعاد دورها كما تتصورينه بعيدا عن جبهة القتال وجبهة الدبلوماسية ؟

وتهز ام كلثوم رأسها وكأنها كانت تنتظر هذا السؤال وتقول :

((عندى آمال كثيرة وعظيمة اعلقها عليها .. لاننى واثقة من امكانياتها وقدرتها .. ولذلك طالبتها برفع شعار (صديق عدوى.. عدوى) ..

ولو تلفتنا حولنا - مثلا - وتاملنا التطورات الجارية .. نجد ان بريطانيا تحاول أن تلعب دورها التقليدى فى مساندة اسرائيل وامدادها بالسلاح .. ونفس الدور تمارسه أمريكا التى تقوم بمهمة المورد الرئيسى للسلاح الى اسرائيل ..

ولا بد الآن ان تتخذ الجماهير العربية موقفا ايجابيا ومؤثرا من هذه الدول التى تساند العدو وتدعمه ..

واعتقد ان المرأة العربية يمكنها ان تلعب الدور المؤثر فى هذا الموقف .. بمعنى انه يجىء دورها فى المبادرة باتخاذ موقف محدد ومؤثر فى (صديق عدوى) وبنظرة واحدة الى الاقتصاد البريطانى نجد انه يعتمد كثيرا على الاسواق العربية المفتوحة .. وبريطانيا لا تتاثر بالعواطف ولا قيمة للصداقة أو المبادىء عندها .. ولكنها تكيف مواقفها وتقيم موازينها للامور على ضوء مصالحها الاقتصادية - وحدها - وبنظرة أخرى الى حجم التجارة الخارجية فى بريطانيا نجد ان المقاطعة العربية لكل البضائع الانجليزية سوف تؤثر بشكل مباشر على الميزان التجارى - وبالتالى - سوف تفتح عيون الشعب البريطانى وحكومته على اهمية العرب وعلى امكانياتهم ومدى تاثيرهم .. وتصوروا ما يحدث لهم عندما نقاطع الادوية الانجليزية بالذات .. ؟

انها أكثر السلع رواجا وطلبا فى المنطقة العربية ويمكن استخدام الدواء البديل عنها من الادوية المحلية او الصديقة والاستغناء عنها .. اننى افضل الموت على الحياة بدواء عدوى .. وهكذا يجب ان يكون المنطق .. »

مطلوب من كل امرأة عربية ..

ويمتد الحوار حول نفس النقطة واقول لها :

.. والآن ما هو المطلوب من المرأة العربية - فى اى مكان - وكيف يكون تصرفها الايجابى .. ؟

وبنفس النبرات الواضحة والموجات الثابتة يخرج صوت ام كلثوم وتقول :

« اننى اتوجه اليها بهذا النداء : قاطعى كل بضاعة لاصدقاء اسرائيل .. امتنعى عن شراء كل ما هو مصنوع فى مصانعهم .. احرمى الاموال العربية عن منتجاتهم .. وساعتها سوف يشعرون بمدى الخسارة التى لحقتهم من وراء الوقوف مع عدو العرب ومساندته .. لا بد ان نتخذ على المستوى الشعبى موقفا محددا ومؤثرا حتى يحس الاعداء واصدقاؤهم بقيمتنا الحقيقية .. وانا اقول : ان المرأة العربية عليها الدور الاساسى لانها هى التى تشترى وهى التى تصنع الحركة فى الاسواق .. ومن هنا يمكنها اتخاذ الموقف الصحيح .. لماذا لا نستبدل هذه البضائع بالبضائع الصديقة ؟ .. لماذا لا نشجع الذين يقفون بجانب القضية العربية على الاستمرار .. ؟ ولماذا لا نشعر الذين لا يقفون معنا بقوتنا الذاتية .. ؟ »

ويقترب الحديث من نهايته واقول لام كلثوم :

ما هو اتجاه رحلاتك القادمة .. ؟ وماذا بالنسبة لامريكا اللاتينية وكندا .. ؟

وتلوح علامات الارتياح على ملامح ام كلثوم وهى تقول :

« فى الحقيقة هذه الرحلات كان لها شقان :

- اعلامى .. وفى اعتقادى انها استطاعت تاكيد المعنى الذى قصدته من ورائها .. مازال صوتنا عاليا ورأسنا مرفوعا وبل اقوى مما كان قبل ٥ يونيو ..

- معنوى .. وفى رأيى ان هذه الحفلات فى الوطن العربى - على امتداده - تمكنت من ابراز المشاعر الواحدة التى تتجاوب بين الجماهير العربية فى كل مكان .. وتجسد الترابط بين ابنائها من المحيط الى الخليج .. واكدت ان العرب جميعا قلب واحد .. ينبض واحد .. ساعة المحنة ووقت الضرورة ..

اما امريكا اللاتينية وكندا فلا اعتقد ان الوقت قد حان بعد لقيام برحلاتها .. وفى تصورى ان توقيتها المناسب يجىء عندما ترتفع اعلام النصر فوق كل شبر من الارض العربية

.. ..

.. ..

وينتهى الحديث عن السياسة مع ام كلثوم وتكون آخر كلماتى لها :

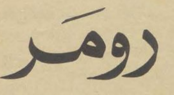
- سيدتى .. انك تصنعين شيئا كبيرا له قيمته وتاثيره فى كل انسان عربى ..

وتكون آخر كلماتها لى :

- صدقنى .. لم افعل شيئا حتى الآن .. فاننى لم اقدم سوى صوتى .. !

محمد وجدى قنديل





يقـــدّم مُوديـلات ذات نجاح عـالمي





◄◄ MUSTANG D+D

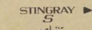
مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

مستانك

ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

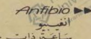


STINGRAY S ►

سيتنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي - أوتوماتيكية - روزنامة - عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدمًا من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .





Antfibio ►►

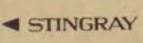
انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .







◄ STINGRAY

سيتنغراي

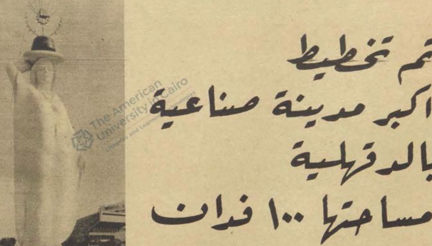
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعًا ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة وهي من فولاد أو مطلية ذهب .



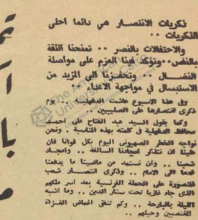


اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر

فى عيد الدقهلية أكد فلاحوها وعمالها أن ظروف المعركة ومتطلباتها لم تشكل أى عقبة فى طريق الإنتاج والبناء



تم تخطيط اكبر مدينة صناعية بالدقهلية مساحتها ١٠٠ فدان



ذكريات الانتصار هي دائما احلى الذكريات ..

والاحتفالات بالنصر .. تمنحنا الثقة بالنفس .. وتؤكد فينا العزم على مواصلة النضال .. وتحفزنا الى المزيد من الاستبسال في مواجهة الاعداء ..

وفي هذا الاسبوع عاشت الدقهلية .. يوم ذكرى انتصارها على الصليبيين ..

وكما يقول السيد عبد الفتاح على أحمد محافظ الدقهلية فى كلمته بهذه المناسبة . ونحن نواجه الخطر الصهيونى اليوم بكل قوانا فان علينا ان نتذكر امجادنا السالفة .. وامجاد شعبنا .. وان نستمد من ماضينا ما يدفعنا قدما الى الامام .. وذكرى انتصار شعب المنصورة على الحملة الفرنسية بعد أسر ملكهم الذى جاء غازيا تحت ستار الدين .. وما اشبه الليلة بالبارحة .. وكم تتفق اغراض الغزاة المغتصبين وحيلهم ..



● طلبة كلية طب المنصورة .. فى اثناء دراستهم على احدث المعامل التى زودت بها

ولكن .. هل النصر ضد الصليبيين بكل معانيه الهامة .. وابعاده القوية .. هو كل معنى العيد فى الدقهلية هذا العام ..

ان للعيد فى الدقهلية هذا العام معنى اخر هاما – وهو ما اعلنه الرئيس جمال عبد الناصر من اننا رفعنا شعارا هاما هو يد تبنى ويد تحمل السلاح ..

وفى عيد الدقهلية اكدفلاحوها وعمالها .. ان ظروف المعركة ومتطلباتها لم تشكل اية عقبة فى طريق الانتاج والبناء ..

فقد كانت هناك زيادة فى الانتاج الزراعى وصلت الى سبعة ملايين جنيه .

وكانت هناك مشروعات البناء والتشييد التى ادت الى انهاء أزمة الاسكان فى ثانى محافظة فى بلادنا من حيث تعداد السكان ..

وكانت هناك خطوط الكهرباء التى تم مدها الى المزيد من قرى المحافظة ..

وكانت هناك مئات من الجمعيات التعاونية الاستهلاكية الجديدة تمد كل سكان القرى .. وتمد المهاجرين من منطقة القناة بكل احتياجاتهم

وكانت الجهود الصادقة والمخلصة فى مجالات الشئون الاجتماعية – بين رائدات ريفيات يبذلن كل الجهد فى تطوع لرفع مستوى القرية والنهوض بها وبين مكاتب للتوجيه الاسرى ومؤسسات لرعاية الاطفال ..

صمود انتهى بالنصر

وفى كلمة القاها السيد ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا فى احتفالات الدقهلية بيومها قال سيادته : لقد قام أهل الدقهلية – ومعهم أهل دمياط فى مقدمة المصريين وواجهوا الاستعمار الذى تستر وراء الصليبية رغم أن أهدافهم كانت واضحة تتنافى مع كل دين أو قيم تعارف عليها الانسان وظنوا أنهم يخدعون الناس باخفائهم مطامعهم وانتا صيد ثمين فتقدموا بجيوشهم وظلوا يحاربوننا سنين طويلة فى معارك كان فيها الانتصار والهزائم وكان فيها التضحية بكل غال وعزيز وفى النهاية ونتيجة لهذا الصمود والبذل من المال والاولاد توجت هذه الجهود بالنصر وأسر الملك لويس فى سجن ابن لقمان بالمنصورة

والان يعود الاستعمار فى ثوب جديد متخفيا وراء ربيبته اسرائيل التى غرسها شوكة فى الارض العربية ليحاول من جديد أن يكرر ما وقع فى التاريخ ولكننا نقول لهم ان هذا الشعب الذى مارس النضال مستعد مرة ثانية أن يقدم التضحيات من الرجال والمال والعرق والليالى الساخنة وان يصبر ولا يضجر ويعرف انه يواجه عدوا شرسا فى معركة فاصلة حتى اخر رجل فينا أو فى العدو وليس هناك سوى احتمال واحد وهو النصر وهو الممكن الوحيد .. »

بين الصليبيين والصهيونية

وفى كلمة للسيد عبد الفتاح على أحمد محافظ الدقهلية يقول سيادته : ونحن نواجه الخطر الصهيونى اليوم بكل قوانا فان علينا أن نتذكر امجادنا السالفة وامجاد شعبنا ونستمد من ماضينا ما يدفعنا قدما للامام واليوم يوافق ذكرى انتصار شعب المنصورة على الحملة الفرنسية بعد اسر ملكهم الذى جاء غازيا تحت ستار الدين .. وما اشبه الليلة بالبارحة –

وكم تتفق اغراض الغزاة المغتصبين وحيلهم .. نفس الاغراض التى جمعت الصهيونية والصليبية تحت ستار الدين .. ونفس سلسلة الكفاح المسلح التى خاضها الشعب ضد الفرنسيين الغزاةويخوضها الان ضد الصهيونية .. ولقد خرج ابناء الدقهلية يتعقبون فلول عدوهم الصليبى المنهزم بعد أن كسر شوكتهم فرق المماليك البحرية وتداعت جموع الشعب تطارد الفرنسيين فى الشوارع وتقذفهم بالحجارة والقذائف مما ردهم على أعقابهم منكسرين وقامت المقاومة الشعبية بدور هام فى الاغارة على معسكرات الفرنسيين حتى أنزلت بهم الهزيمة وأسر قائدهم لويس التاسع .

ان هذا التاريخ المشرف للامة العربية عامة وللدقهلية خاصة ليضىء الطريق أمام الشعب العربى كله أحفاد من خاضوا معركة المنصورة والذين يكبدون الصهيونية كل يوم خسائر جسيمة فى عتادها وأرواحها والذين سينتزعون النصر باذن الله من مغتصبى الارض المحتلة .

تحية الى إبطال المقاومة فى الضفة الغربية للاردن وسيناء ومرتفعات جولان . تحية لهم فى كفاحهم ضد الصهيونية ..

وفى عيد الدقهلية .. يعيش الناس احلى ايامهم .. وينظرون الى المستقبل بثقة وتفاؤل .

×× من احدث المشروعات التى يجرى تنفيذها حاليا فى محافظة الدقهلية مجمع الصناعات . وهو واحد من ثلاث مجمعات من نوعها فى الجمهورية العربية المتحدة .. سيقام هذا المجمع على مساحة ٤٤ فدانا فى مدخل مدينة المنصورة يهدف المشروع الى تجميع الورش فى مكان واحد . سيؤدى تجميع عمال المنصورة الى تسهيل تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية لهم ولابنائهم . وخلق صناعات تخصصية خاصة فى محافظة الدقهلية التى تعد ثانية محافظات الجمهورية من حيث المساحة وعدد العمال .

وقد بدأت المحافظة بالفعل فى اقامة ٣٠ وحدة صناعية بالمجمع من المقرر أن ينتهى العمل فيها فى الشهر الحالى .

وفى اجتماع اللجنة الاستشارية العليا للمجمعات الصناعية برئاسة السيد فريد حسين واللجنة المحلية برئاسة السيد عبد المنعم عبد ربه السكرتير العام للمحافظة تم بحث كافة الخطوات الفنية .

وسيتم انشاء مدينة صناعية على مساحة ١٠٠ فدان مجاورة للمجمع تضم مصانع كبرى .. وتضم كل ما يلزم العاملين فيها من خدمات الاسكان والتعليم والصحة .

×× ومشروع انارة القرى فى محافظة الدقهلية من أهم المشروعات التى يتم تنفيذها بالجهود الذاتية .. لقد فرض هذا المشروع نفسه على مؤتمر تطوير القرية الذى عقد فى دمنهور اخيرا .

وقد تم تخطيط هذا المشروع على أساس ان يتم مد القرى القريبة من مسار التيار الكهربائى فى البداية ثم تمتد شبكة الكهرباء الى بقية القرى الاخرى .. وسيتم طبقا لهذا المشروع توصيل الكهرباء الى ٢٠٠ قرية منها ٢٦ قرية بمركز المنصورة و٢٨ بمركز اجا و٢٩ بمركز السنبلاوين و ٢٨ بمركز ميت غمر و ٢٤ بمركز دكرنس و ١٣ بمركز شربين و ٢٢ بمركز طلخا و ٢٥ بمركز المنزلة و ٢٠ بمركز المطرية و ١٢ بمركز بلقاس .

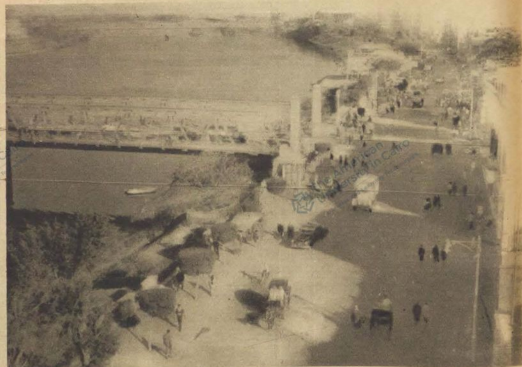
ومشروع انارة القرية فى الدقهلية الذى سيتم تنفيذه خلال الخمسة الأعوام القادمة تصل جملة تكاليفه الى حوالى ½ ٢ مليون جنيه .

×× ولما كانت محافظة الدقهلية تنتج حوالى ٢٥ ٪ من خضراوات الجمهورية العربية المتحدة لهذا فكر المسئولون فى المحافظة فى اقامة سوق جملة للخضر والفاكهة .. وقد قام السيد وزير التموين والتجارة الداخلية بوضع حجر الاساس لهذا السوق فى سبتمبر عام ١٩٦٧ ويحقق مشروع السوق أكثر من هدف .. فهو سيؤدى مثلا الى وضع سياسة محددة لتداول الخضر والفاكهة مع العمل على تثبيت أسعارها وسيؤدى الى اخلاء شارع العباسى وهو واحد من الشوارع الرئيسية من الشوادر وملحقاتها . وسيؤدى السوق الجديد الى تنمية صناعة التعليب للفاكهة والخضر بمركز ميت غمر

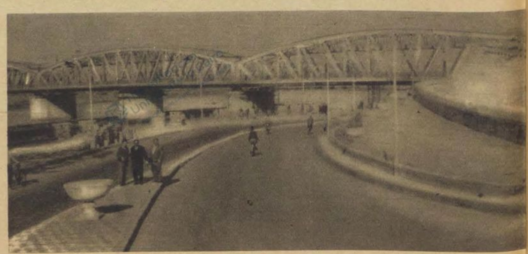
وقد وصلت تكاليف السوق حتى الان الى ٧٢ الف جنيه وسيلحق به مرافق للاسعاف



● بيت ابن لقمان الذى اسر فيه لويس التاسع .. بالمنصورة ..



● منظر عام لكورنيش النيل بمدينة المنصورة بعد ان اخذت المدينة لمحات الجمال والتنسيق ..



● النفق الجديد .. الذى يعدواجهة العمل الذاتى فى المحافظة ..



● ضياء الدين داود
عضو اللجنة التنفيذية العليا



● عبد الفتاح على احمد
محافظ الدقهلية

والشرطة والبنوك ومبنى الرقابة ومبنى للادارة ومسجد . كما ستقام فى السوق الجديد ١٤ مغازة لكمر الموز وتسويقه .

×× ومحافظة الدقهلية رغم كونها من اكبر المحافظات فى عدد السكان .. اذ يبلغ تعداد السكان فيها نحو ٢ ملايين ، ٥٠٠ ألف نسمة الا أن المسئولين فيها تمكنوا من القضاء على أزمة الاسكان نهائيا . وقد بنى فى المنصورة ٢٦ عمارة خلال العام الماضى وحده كما يجرى العمل الان فى ٣ عمارات آخرى للاسكان الاقتصادى و ٣ عمارات للاسكان المتوسط .

وقد خصص المسئولون فى المحافظة نسبة كبيرة من الوحدات السكنية الجديدة لمهاجرى منطقة القناة ..

×× وعلى امتداد مساحة قدرها ٨١٨ الف فدان فى محافظة الدقهلية تنطلق معركة الانتاج الزراعى .. محققة رغم ظروف المعركة ومتطلباتها معدلات جديدة فى الانتاج .

وقد حصلت الدقهلية هذا العام على كاس التفوق فى انتاج القطن .. والكاس الثانية للانتاج الزراعى العام على مدى خمسة اعوام متتالية

وكانت الزيادة فى الانتاج الزراعى فى العام الماضى تقدر بحوالى سبعة ملايين جنيه ..

كيف تم الوصول الى هذه الزيادة ..؟

وكيف حققت الدقهلية تفوقها ..؟

كان هناك كما يقول محمد اسماعيل عوض الله مدير عام الزراعة بمحافظة الدقهلية تخطيط شامل لحل المشاكل الزراعية .. استطاع المسئولون من خلاله ان يضعوا البرنامج الملائم لتتصدر الدقهلية المحافظات الاخرى وأن تحتفظ بامتيازها على مدى السنوات الطويلة ..

وكان هناك تخطيط شامل ودقيق للارشاد الزراعى .. كما كانت هناك مشروعات النهوض بالقرى الارشادية بشكل خاص ..

وكانت الجمعيات التعاونية بمعداتها والاتها الحديثة جزءا من هذا النجاح وعاملا من عوامل زيادة الانتاج والوصول به الى معدلات قياسية جديدة ..

وكانت هناك أيضا الجوائز التشجيعية للفلاحين والزراع الممتازين .. وصلت جملة الجوائز فى العام الماضى حوالى ٥٤٠٠ جائزة من بينها ٢٠٠ جائزة للذرة و١٦ جائزة للقطن و١٤ جائزة للارز

كما كان لنجاح خطة مقاومة الافات خلال عام ١٩٦٨ أثره فى زيادة الانتاج .. وتم خلال حملة مقاومة الافات علاج ٤٦٦٩ فدانا برسيم و٤٥٧٤ فدان قطن، ٦٢ فدان ذرة شامية كما عولج ٤٥٠ فدانا من شتلات الارز ..

وقد تضمنت خطة ١٩٦٩ تدريب الميكانيكيين ميدانيا على اصلاح الالات وزودت الجمعيات التعاونية بـ ٦٥ موتورا للرش ..

×× وفى مجال السياحة تعد الدقهلية بما فيها من مناطق أثرية هامة مشروعات هامة ساهمت جهود المواطنين فيها بجهد كبير .

ومن المناطق الاثرية الهامة فى الدقهلية منطقة منديس التى تسمى الان تل الربع عاصمة المقاطعة الثالثة عشرة .. كما تضم الدقهلية عددا آخر من الاثار الاسلامية الهامة من بينها بيت المجاهد حسن طوبار بالمنزلة .. ذلك المجاهد الذى قاوم حملة نابليون على مصر

وفى المنصورة دار ابن لقمان التى اسر فيها لويس التاسع سنة ١٢٥٠

وقد حرصت محافظة الدقهلية على العمل على تنشيط السياحة بها وتحقيقا لذلك اقيم كازينو سياحى جديد بجوار كوبرى طلخا الذى أقيم على مساحة ١٥٠٠ متر .. كما اهتمت المحافظة باستكمال منشئات مصيف جمصه حيث أقامت فيه عددا من الشاليهات الجديدة الممتازة .

⊙✤⊙

هذه .. انجازات عام ..

عام لم تفرض فيه ظروف المعركة واعباؤها وهى عديدة اى قيد على خطط الانتاج ومعدلاته بل كانت حافزا على المزيد من حبات العرق.. والمزيد من الجهد .. دعما للجبهة الداخلية وتحقيقا لارادة النصر واصرارا عليها ..

وهذه معانى يوم الانتصار فى الدقهلية ..

ومن أرقام الانتاج ومعدلاته جاءت فرحة شعبها بذكرى هذا اليوم ..

حلمى الجبلى

الرياضة

فرقنا الرياضية ... ماذا استفادت من زيارة

مما لا شك فيه ان تبادل الزيارات بين فرقنا والفرق الاجنبيــــة من اهم عوامل زيادة ورفع المســــتوى نتيجة للاحتكاك الدولى .. وبالتالى تبادل الخبرات وما يصحبها من دراسة وتعمق للاستفادة .. ووزارة الشباب بالاشتراك مع اللجنة الاوليمبية لا تدخران جهداً فى سبيل تحقيق رغبات معظم الاتحادات الرياضية بدعوة الفرق الاجنبية لتتبارى مع فرقنا .. وهنــاك معاهدات ثقافية رياضية معقودة بيننا وبين عدد كبير من الدول .. ولكن هنــاك سؤالا احب ان اوجهه لبعض الاتحــــادات التى دعت بعض هذه الفرق قريبا .. هل استفادت من هــــذه الزيارات .. وهل قامت بدراسة واسعة لمستوى فرقنا بالنسبة للفرق الزائرة .. وماذا احدث نتيجة لهذه الزيارات وهــــذه الاحتــكاكات الدولية .

ان الذى اعلمه جيدا ان التفكير فى معظم هذه الاتحادات هو الزيارة لنجىء ونروح ولا حديث منها سوى النتيجة هل فزنا او خسرنا .. يقضى أى فريق زائر بيننا أكثر من اسبوع .. فتشكل لجان من الاتحادات للاستقبال وللمرافقة وشراء الهدايا والجوائز .. واخــرى لاعداد برنامج لهذه الزيارة وتحــديد مواعيد المباريات ومواعيــد الجولات الحرة والزيارات لمعالم البلد .. كل هذا جميل حقــا ومن واجب الاتحــادات عمل كل هذه الاجراءات كدعاية لبلدنا ودعاية لنهضتنا الرياضية .. والحق يقال ان كل الاتحادات تنجح بتفوق فى اعداد هذه البرامج .. ولكن هناك نواحى فنية هامة يجب الاستفادة منها .. ومن كل فريق زائر .. فلم اسمع ابدا ان هناك اتحادا طلب من لجنتــه الفنيــة (ومعظم الاتحادات بها لجان فنية) ان تقوم بدراسة وافية لمستوى الفــرق وحضور جميع المباريات لمعرفة طرق التدريب والاعداد وكل ما يتعلق بلعبته من النواحى الفنية عند الضيوف .. ولم اسمع ان أى اتحاد اجتمعت لجنته الفنية عقب أى زيارة وقام بعمل دراسة فنية لمستوى فريقنــا ومستوى الفريق الزائر وعوامل النقص عندنا وطريقــة العلاج .. ولم اسمع ان لجنة فنية فى اى اتحاد عقدت اجتماعا مع الفنيين فى الفرق الزائرة وتبادلت معــه الحديث والاراء وطرق التدريب وآخر ما وصل اليه العلم فى لعبته .. اقــول هــذا بمناسبة زيارة فريقى المانيا الديمقراطية لكرة اليد وفريق بلغاريا الدولى لرفع الاثقال لبلادنا .. ولما لمسته بنفسى عقب المباراة الثانية والاخيرة لفريق بلغاريا مع منتخب الاسكندرية ففى حفل العشاء عقب انتهاء المباراة .. كانت ندوة هامة ولكنها ليست من طرفنا .. فقد طلب المسئولون من الفـــريق البلغــارى من المرافقة لهم (المترجمة) أن توجه بعض الاسئلة الى « محمد نصر » رئيس اتحاد رفع الاثقال عن اللعبة فى الجمهــورية العربية المتحدة .. واخــذت تجمع المعلومات عن النــــواحى الفنية .. والتدريب .. وعدد الفرق واللاعبين .. والتحكيم وما هى اللجان المشكلة فى الاتحاد .. وهكذا استمرت النـــدوة أكثر من ساعتين خرج الفريق البلغارى منها بشتى المعلومات الفنية عن رفـــع الاثقال عندنا .. وللاسف لم يحدثنى جانبنا أى شىء

كرة اليد

لعب فريق المانيا الديمقراطية ثلاث مباريات مع فريقنـــا القومى .. فى طنطا والاسكندرية والقاهرة .. وفاز الفريق الزائر فى المباريات الثلاث .. وقد لوحظ فى اللقاءات الثلاثة الفارق الفنى الكبير بين الفريقين .. من حيث الاســـتعداد .. واتضح ذلك من أول لقاء لياقــة تامة للفريق الزائر .. توافــر قـــوة التحمل البدنية الكاملة .. والتمــرير والاستلام السريع واللعب المبــاشر .. حســن التحرك فى الملعب وخاصة عنــد دائرة الخصم .. واســـتيعابهم اللعب الجماعى والفردى .. وتنفيذ احدث الخطط فى الدفاع والهجوم والتصويب المحكم القوى من جميع الزوايا .. لعب الفريق الالمانى بطريقة ٥/١ واحيـــانا ٦/صفر وهذه الطريقة لا يلعبها الا الذى يملك لياقة بدنية عالية وارتفـــاع مستواه فى هذه اللعبة .. اما فريقنــا فقد عابه البطء الشديد فى التمــرير والاستلام .. وحسن التحرك فى الملعب .. وهذا عكس ما تتطلبه لعبة كـــرة اليد .. فهذه اللعبة تتطلب لياقة بدنية عالية واجادة المهارات الاســـاسية .. هذا بجانب الاخطاء القاتلة من لاعبينــا بعدم اجادة الاستحواذ على الكرة .. وعدم تنفيذه طرق الدفاع والهجــوم الحديثة .. فمكن الفريق الالمـانى من اختراق منتصف دائرة المرمى والتسجيل من هذه المنطقة أكثر من مرة ولم ينتبه فريقنا لهذا الخطأ الذى تكرر عشرات المرات .. ولم يستطع فريقنا اقفال منطقة الدفاع باحكام .. كما ظهر عجــز الجناحين وقلب الهجــوم من السقــوط على دائرة الخصم والتسجيل منهمـــا لغرض الرقابة التامة والدفاع المحكم من الضيوف ..



● مبارياتنا مع المانيا الديموقراطية فى كرة اليــد كانت كلها من جانب واحــد .. قدم الفريق الزائر عرضا رائعا امام فريقنا سرعة ولياقة منهم .. وبطء وعـــدم تحكم منا ..

رفع الاثقال

لعب فريق بلغاريا الدولى مباراتين .. الاولى فى القاهرة مع منتخب فريقنا القومى .. والثانية مع فريق الاسكندرية ومعظمه من أبطال الصف الثانى .. وفى اللقاء الدولى الاول فاز فريقنا القومى على بلغاريا ٥/٤ .. والفـــريق الزائر فريق ممتاز به بعض الابطال العالميين .. وحائز على المركز الرابع فى بطـــولة أوربا عام ١٩٦٦ .. ورغم هذا الفـــوز المشرف لفريقنا القومى الا أن هنـــاك حقائق لا بد ان يعرفها اللاعبـــــون والمسئولون عن مستوى وحالة فريقنـــا القومى .. حتى لا يغتر الفريق بهـــذا الفوز .. ومما لا شك فيه أن فريقنـــا القومى تقــدم مستواه دون شك .. وهناك تركيز على لعبة رفع الاثقال حيث انها من الفرق التى تمتــاز عن غيرها بكثير فى نتائجها الدوليـــة .. وهـــذه الحقائق الفنية نسوقها اليوم بتحليـــل فنى عن كل لاعب وما هو المطلوب منـــه وما هو واجب المسئولين عن اعـــداده نظرا لان هناك تفكيرا فى اشتراكه فى بطولة العالم هذا العام فى وارسو .. واللعب مع فريق بولندا القومى عقب البطولة ردا لزيارة الفريق للجمهورية العربية فى العام الماضى حقيقـــة فاز الفريق العربى على الفريق البلغارى .. ولكن ما هو مستوى فريقنا .. لقـــد لوحظ ان معظم اللاعبين رغم فوزهم نقصت مجموعاتهم فى هذا اللقاء عمـــا سجلوه من قبـــل .. وهـــذه الظـــاهرة تتطلب دراسة وافية .. وهذا تحليـــل للاوزان التى يمكن ان تمثلنا دوليا اذا ما تحسن مستواها :

● **وزن الذبابة** : مثلنا مصطفى عبد الحليم وهذا الوزن اضيف حديثـــا وستجرى مسابقاته لاول مرة فى بطـــولة العالم هذا العام .. سجل لاعبنـــا ٢٩٧٫٥ كيلو جرام وهى مجموعة طيبـــة زادت على مجموعته السابقة .. وهذا الوزن يمكن أن نحصل فيه على مركز متقدم اذا زيدت مجمــــوعة مصطفى خصوصا ان رفعـــاته لا تتناسب مع بعضها : ٩٧٫٥ ضغط و٨٥ خطف و١١٥ ك نطر .. يجب العمل على تحسين رفعتى الخطف والنطر حتى يستطيع ان يسجل مجموعة ٣١٥ ك .

● **وزن الديك** : محمد حريت سجل ٣٢٥ ك أى ينقص ١٠ ك عن مجموعته السابقة .. ورفعاته ايضا لا تتناسب مع بعضها . سجل ١٠٥ ضغط و ١٠٠ خطف و ١٢٠ نطر . والواجب تحسين الرفعتين الاولتين وزيادة رفعة النطر على الاقل الى ١٣٥ ك . ولكى يمثلنـــا دوليا مع مستوى مناسب يجب زيادة مجموعته الى ٣٥٠ ك .

● **وزن الريشة** : حسن عباس سجل ٣٢٠ ك اى ينقص ١٨ ك عن مجموعته السابقة .. ولكى يمثلنا دوليـــا مع

مطلوب من اللجنة الاوليمبية الانتاج .. والتغيير .. والروح

بقلم جهينة

معروف أن « اللجنة الاوليمبيـــة العربية » تضطلعت علاوة على اختصاصاتها .. بما كانت تعمله « اللجنة الاهلية » قبل الغائها . ومعروف ان هذه « اللجنة الاهلية » كانت ترعى امور (الاتحادات الرياضية) جميعا : اوليمبية وغير اوليمبية .. ومعنى هذه الرعاية هو : الارشاد والتوجيه والمتابعة والمراقبـــة والمحاسبة . وهذه عمليات متشعبة : فنية وادارية وحسابية وتشريعيـــة ، تصحبها عمليات تسجيل واحصاء وثقافة ونشر . ولولا ضعف امكانيات وميزانية هذه اللجنة الاهلية ، والفضل عليها بما يجب ان يكون لانتجت كثيرا وكثيرا : والان وقد وجدت فرص اكثيرة لاشباع ميزانية اللجنة الاوليمبية واكتمـــال امكانياتها ، ومدت اخـــيرا بالكفايات والمطلعين والمجربين من الاشـــخاص المسئولين الذين منحوا هذه اللجنـــة معظم فراغهم وخلاصات تجاربهم مشكورين نرجو منهم ان يسدوا كل فراغ ويكملوا كل نقص .

ان الفراغ والنقص الى ضعف التنظيم وتوزيع الاعمال والدراسات العميقـــة والاراء المتحررة والتخصص ، وعـــدم تضييع الوقت فى اجتماعات وجلســـات ومناقشات تنتهى بمجرد قرارات وحسب: يجب توزيع الاعمال على لجان فرعيـــة تتخصص كل منها لعمل معين : يجب ان تكون هناك لجنة للمتابعة ، واخـــرى لجمع المصادر والتسجيل والاحصاء والنشر .. ولجنة للمحاسبة والمراجعة ، ولجنة للاتحادات الاولمبية ، واخرى للاتحادات غير الاوليمبية . ولجنة خارجية لجمع المعلومات والمقارنات والقوانين ..

ان غالبية « الاتحادات الاهلية » امسى عملها روتينا مقفلا يرتكز على مجـــرد جمع الاصوات لصالح الانتخابات والتعمر فوق الكراسى مع الاسف . وباتت لهذا امام الاندية ضعيفة شبه مشلولة لا تقوى على المحاسبة ، ولا تهمها المتابعة فلم نسمع يوما ان وجه لفت نظر لمهمل او مقصر والا فماذا نفسر انهيار المستويات الى هذا الحد الشائن . ثم ان الاندية والاتحادات اصبحت لا تهاب القوانين وتصدر علانية قرارات بصرف مكافآت ومرتبات وهدايا مالية للهواة ، وقد بلغ الحال ان تؤلف « الفرق الاهلية » من غير الهواة ومن المحترفين المستترين وما من صوت يرتفع للمعارضة .

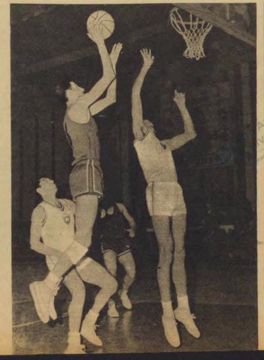
ان المطلوب من المسئولين فى اللجنة الاوليمبية ان يقيموا القوانين ، ويحموها من التلاعب بها ، وان يقصروا البعثات على من بلغ المستوى الدولى للمسابقة المشتركين فيها . وان يحدوا من شهوة السفر المجانى ، وان يدرسوا التقارير دراسة وافية لمؤاخـــذة المقصر والمسىء والمهمل والمفرط فى الحقوق حتى يرتدع المستهترون ويخشوا الرقابة والمحاسبة الى هنا فان امر المدربين امسى فوضى واحتكارا لا يليق ، والواجب ان يخشى المدرب الرقابة والحساب . انا بتنا نسمى هذه الاتحادات بكل اسف عزبا للمعمرين على الكراسى . لا : يا سادة لنكن عمليين مع انفسنا وفى بلادنا . ولنكن امناء فى رسالاتنا نحو الشباب .. ارحمونا ولو يوما لنقول ان لدينا فعلا لجانا مسئولة ..

جهينة

---

٣ مراحل للنهوض بكرة السلة

حديث مع سكرتير اتحاد كرة السلة الجديد



عازر اسحق اسم رنان فى محيط كرة السلة .. كلما ذكرته ذكرت قاموسا للعبة .. كرس كل دقيقة لخدمتها .. غاب عن محيط اللعبة ٦ سنوات وعاد ثانية فى التشكيل الجديد الذى اقره وزير الشباب لاتحاد كرة السلة ... عاد عازر ليقود الاتحـــاد سكرتيرا عاما .. وخدمات عازر فى مجال اللعبـــة واضحة بدأت عام ١٩٣٠ عندما عمـــل بمنطقة القاهرة وبعدها انضم للاتحاد العام من عام ١٩٤٦ امينـــا للصندوق ثم سكرتيرا عاما حتى عام ٦٣ .

التقت به آخر ساعة فى مكتبه بالاتحاد وسط دوسيهات كثيرة تجمع مشـــاكل وحلول اللعبة من لاعبين وحكام ومدربين وشئون ادارية ..

وفى حوار اجاب عازر بكل صراحة عن رأيه فى مستوى اللعبة سابقا وحاليا والطريقة السليمة لرفع مستواها ..

● **زمان قوة احتمال .. وحاليا ..:**

وفى صراحة قال الفرق بين المستوى سابقا وحاليا يتلخص فى الاتى ... كان فى الماضى قوة احتمال اللاعبين كبيرة نتيجة للاحتكاك الدولى الذى كان ميسورا .. حب الفريق لبعضه وتضامن اللاعبين الارتباط باللعب الجماعى .. كان النشاط المحلى افضل وأكثر كانت الاندية المنافسة أكثر وعلى مستوى متقارب ـ اما حاليا فالاندية مكبلة ولا يوجد هذا التنافس الا لعدد قليل من الاندية .. مستوى اللاعبين حاليا افضل من الناحية الفنية عنه فى الماضى ..

● **كيف نرفع من مستوانا ؟**

لكى نرفع من مستوانا لابد ان نبدأ من المدارس ثم الجامعات .. وان يتولى النشىء مدربون اكفاء بعكس ما هو متبع الآن .. والطريقة المثلى لرفع المستوى تدريجيا ليس بجديدة فقد قمت بوضع

تحقيق: مصطفى حفظي

الفرق الأجنبية

مستوى مناسب يجب زيادة مجموعته الى ٣٧٠ ك

● **وزن الخفيف :** حسين جابر بحيث سجل ٣٧٠ ك والمجموعة المسجلة لهذا الوزن ٣٩٠ ك . واذا اردنا ان يمثلنا دوليا للحصول على مستوى مناسب يجب زيادة مجموعته الى ٣٠٠ك خصوصا أن رفعاته لا تتناسب مع بعض ١٢٠ك ضغط و١١٥ خطف و١٣٥ك نطر والواجب أن يسجل في النطر على الاقل ١٥٠ ك لكي تتناسب مع الضغط والخطف .

● **وزن المتوسط :** صالح حسين صالح سجل ٣٩٧٫٥ ك اى ينقص ١٠ ك عن مجموعته المسجلة وهى ٤٠٧٫٥ ك والغريب انه سجل ١٨٥ نطر بينما ضغط و١١٥ خطف و ١٤٠ نطر .. وهذا غير معقول ان رفعة الضغط يوازنها على الاقل ١٦٠ ك نطر كما يجب تحسين وزيادة رفعة الخطف فهى لا تتناسب أيضا مع الضغط .. وواجب صالح أن يزيد مجموعته الى ٤٢٠ ك

● **وزن م. الثقيل :** بكر بسام سجل ٤٥٥ ك اى ينقص ١١ ك عن مجموعته .. والغريب انه سجل ١٨٥ نطرا بينما رفعاته الاخرى ١٣٢٫٥ ضغط و١٤٠ خطف وهذا لايتناسب اطلاقا مع رفعة النطر يجب زيادة الاولى الى ١٥٠ ك على الاقل والخطف الى ١٥٥ك .. وواجب بكر ان يزيد مجموعته الى ٥٠٠ ك لكى يحصل على مركز متقدم ..

● **وزن الثقيل :** جابر حافظ .. لاول مرة يشترك بعد شفائه من اصابته فى هذا الوزن الجديد سجل مجموعة ضعيفة هى ٤٥٢٫٥ ك وهذا الوزن يتطلب مجهودا كبيرا حتى نصل فيه الى ٥١٠ك وسترى المجموعات التى ستسجل فى بطولات العالم القادمة حيث يشترك هذا الوزن لاول مرة الذى سيضم مجموعة كبيرة من ابطال العالم الذين لايزيد وزنهم من ١١٠ ك وكان يشترك مع هذا الوزن ابطال يزيد وزنهم من ١٢٥ك فما فوق .. اما باقى الاوزان فلا يجب تحليلها لان مستواها الدولى اضعف بكثير .. ولا يمكن أن تمثل دوليا .. اما فريق بلغاريا فان مستواه تحسن فى مباراة الاسكندرية وسجل معظم لاعبيه مجموعات بلغارية جديدة .. أما العيب الوحيد فى بعض لاعبى الفريق البلغارى فهى طريقة رفعة الضغط باليدين فهى لا تتمشى مع القانون الدولى وبها اخطاء كثيرة ونصيحتى للاعبينا عدم التقليد ومحاولة تادية رفعاتهم على الطريقة الصحيحة فبطولات العالم والدورات الاولمبية يختلف التحكيم فيها عن المباريات الحبية .. والقانون لا يرحم .

● مصطفى عبد الحليم لاعب وزن الذبابة كان الوحيد الذى زادت مجموعته فى لقائنا الدولى مع منتخب بلغاريا هذا الوزن الجديد سيشترك لاول مرة فى بطولة العالم هذا العام ..

● رفعة الضغط عند معظم لاعبى الفريق البلغارى تؤدى بطريقة غير صحيحة خصوصا لاعبى الاوزان الصغيرة ولكن رفعتى الخطف والنطر ممتازة عندهم

عجائب !

بقلم أحمد علام

● **نمر التلامذة :**

اعضاء الاندية دخلوا المدرسة مرة اخرى .. وهم الان فى انتظار ظهور نتيجة الامتحان !! .. والله ليست هذه نكتة الموسم .. ولكنها حقيقة يعانى منها على الاقل ٤٠ عضوا من كل ناد .. الغريب انهم لا يعرفون هذا الى الان .. انهم لا يعلمون انهم فى انتظار بائع الصحف الذى يصيح « نمر التلامذة » .. وبعدها يصبحون اعضاء فى مجلس ادارة ناديهم .. او على الاقل المحظوظ منهم الذى نجح فى تقدير رئيس مجلس ادارة النادى ومدير النادى !!

عجائب فعلا ان يوضع مصير هؤلاء فى ايدى اثنين من اعضاء النادى .. مفروض فيهما ان يكونا فى عدل عمر !! .. وهذا لا يمكن .. فمهما امتاز رئيس النادى ومديره بالحكمة والعدل فلابد ان عضوا او اثنين لا يدخلان مزاجهما .. وطبعا لن يكون حكمهما عادلا .. فلماذا نضع مصير اعضاء النادى فى ايدى اثنين ..

هذا يحدث فعلا الان .. فقد قررت وزارة الشباب ان تعيد تكوين الاندية الرياضية .. وطبعا هناك اجهزة فى وزارة الشباب .. اختارت هذه الاجهزة اسماء ما يقرب من ٤٠ الى ٥٠ عضوا .. وانطلقت لجنة ثلاثية تستعلم عنهم .. وجرى اتصال مع مدير الاندية ليأخذوا رايهم فى الاعضاء .. واتفق كل مدير ناد مع رئيس النادى على الاجابات .. وطبعا وفقا لهذه الاجوبة سيتقرر مصير هؤلاء الاعضاء .. اين اجهزة المتابعة التى تحتاج اليها الوزارة .. ومن واقع تقاريرها كان من الممكن ان يجرى الاختيار .. بدلا من ان نذهب لنسال عن الاعضاء ومدى تعاونهم وخدماتهم للنادى وسلوكهم وحضورهم وغير ذلك من الاسئلة .. يظهر ان اجهزة المتابعة ينقصها فعلا المتابعة ..

● **حمام السباحة !!**

حرام ان تكون هذه معاملتنا للاعبى الكرة .. لقد توقفت المباريات وحرموا من كل امتيازاتهم .. وعادوا وقد تقلص مجدهم اعضاء عاديين فى الاندية .. وتقلص دخلهم .. واصبح لاعب الكرة لا يجد ما يعمله .. لكن أن تصل معاملتهم لشىء لا يرضى احدا !!!

قصة ارويها كما سمعتها .. لاعب كرة بذل لمصر ولناديه كل ما يملكه من فن .. باخلاق وفدائية جعلته على كل الالسنة .. الغريب ان فريقنا الدولى مازال الى هذه اللحظة فى حاجة الى خدماته وهو يقدمها باخلاص شديد .. عرفت انه لم يستطع دخول حمام سباحة ناديه .. السبب انه تقرر ان يدفع كل لاعب اشتراكا لحمام السباحة !! وهنا معادلة صعبة ..

لكى يدخل حمام السباحة لابد ان يدفع اشتراكا ! هذا سهل ! لكن لا .. لكى يدفع اشتراك حمام السباحة لابد ان يدفع اشتراك النادى !! وهذا جديد عليه ومعتلر !! ولكى يدخل حمام السباحة لابد ان تدخل معه زوجته وابناه وهذا يقتضى اشتراكا اخر !! وهو لا يرغب فى دخول حمام السباحة اطلاقا !! ولكنه يرغب فى دخوله لاجل زوجته واولاده .. وطلب منه دفع خمسة عشر جنيها .. ودفعها ودخلوا .. ملحوظة هل فهمت هذه المعادلة !! ..

اما النادى فيقول .. لاعب الكرة ليس على راسه طرطور !! عندنا مئات من اللاعبين فى العاب اخرى ..

اذا اردتم ان تعرفوا كيفية معاملة اللاعبين فاذهبوا الى نادى الجزيرة لتروا كيفية معاملة اللاعبين ..

ملحوظة : لا توجد كرة بنادى الجزيرة!!

● عازر اسحق

مخطط عندما كنت بالاتحاد عام ١٩٦١ ونفذ بعض الشىء ثم انقرض ولكننى سأعود الى تنفيذه وهذا المشروع يشرف عليه مدرب عام ومدربون مساعدون بجانب سكرتارية الاتحاد .. يقومون بوضع سياسة التدريب على مستوى الجمهورية ولجميع المحافظات .. واهم ما فى المشروع السياسة طويلة المدى

× اختيار اللاعب من سن الرابعة عشرة على الاكثر ليتولاه الاتحاد حتى يصل للفريق الاول وتستمر الرعاية متجددة تلقائيا دستوريا لتهيىء الطرق اللازمة لجميع المحافظات فى مراكز التدريب على ثلاث مراحل .. مرحلة الناشئين ثم مرحلة الصف الثانى .. واخيرا مرحلة الصف الاول ..

● **مرحلة الناشئين :**

لما كان الشبل هو قاعدة الانطلاق للخطة الجديدة الخاصة بالسياسة طويلة المدى فان تعميم التدريب فى هذه المرحلة يجب أن يشمل جميع المحافظات . كل محافظة طبقا لحجم اللاعبين بها . ويكون موسم تدريب الاشبال من سبتمبر الى آخر فبراير .. والا يقل طول اللاعب عن ١٥٥ سنتيمترا .

● **مرحلة الصف الثانى :**

والغرض منها الاعداد للفرق التى تمثل الجمهورية فى المناسبات الدولية فمن الضرورى اعداد صف ثان يلى مرحلة الاشبال وان تنشا لها مراكز تدريب على مستوى متقدم من الناحية الفنية ولا تزيد سن اللاعب فيها على ١٩ سنة ..

● **مرحلة الصف الاول :**

الذى يمثل الجمهورية فى المناسبات الدولية ويكون لاعبوه من الخامات الممتازة من الاشبال والصف الثانى مع مراعاة توسيع السياسة الفنية للتدريب والتى تشمل جميع المراكز فى كافة المراحل .. مع تعيين مدربين من الاتحاد ليتولوا تنفيذ السياسة الموحدة للتدريب فى جميع المحافظات .

وأرى أن هذا المشروع يجب أن ينفذ فورا من جديد على ضوء امكانيات الاتحاد والاستعداد الفنى للمراكز التى يرى الاتحاد انشاءها فى كافة المحافظات ففى هذا المشروع رفع لمستوى اللعبة واللاعب والمدرب وتوحيد لسياسة التدريب ..

- ماهى سياسة التدريب حاليا ؟

قال : يدرس الاتحاد الجديد سياسة التدريب التى سيسير عليها فى المرحلة القادمة والتى يجب أن تبدأ فورا وتستمر لمدة أربع سنوات حتى الاولمبياد القادمة .

وكيف نرفع مستوى التدريب ؟

- هناك ٣ عوامل لرفع مستوى التدريب

أولها : صقل المدربين فى جميع المراكز والاندية عن طريق الدراسات المحلية وايفاد الممتازين منهم للخارج للاطلاع على أحسن وسائل التدريب بالاضافة الى حضورهم بالتناوب بعض المباريات الدولية لاقتباس المستحدث من الطرق الجديدة .

ثانيا : الاحتكاك الدولى المستمر لرفع مستوى اللاعب فبالتالى زيادة خبرات المدرب ..

ثالثا : لابد أن يكون عندنا مكتبة تضم جميع المراجع الفنية التى تصدرها الدول المتقدمة فى اللعبة لدراستها والاهتداء بما تتضمنه من وسائل جديدة لاعداد اللاعبين .

- وكيف نرفع مستوى التحكيم حتى تكتمل الدائرة ؟

- من الضرورى عقد دراسات مستمرة للحكام الحاليين وعقد الندوات لمناقشة قانون اللعبة والتعديلات أولا بأول والمشاكل التى تنشأ فى الملاعب وتحتاج الى تفسير وصقل الحكام واعطاء الممتازين منهم الفرصة للتحكيم فى المباريات الاقليمية ثم الدولية . واقامة مدرسة للحكام لتفريغ اكبر عدد ممكن تتوافر فيهم الاستعدادات اللازمة . وأن يراعى عند ترقية الحكم من درجة الى درجة أعلى عدد المباريات التى قام بتحكيمها مع تقييم طريقة التحكيم وأسلوب الحكم فى الملعب مع مراعاة أن يكون متفرغا لتحكيم كرة السلة لتهيئة الظروف له للدراسة المستمرة ..

وختم حديثه قائلا : لايفوتنا أن نذكر أن هناك مرحلة جديدة للناشئين تسمى باسم الميني باسكت من أعمار تقل عن ١٤ سنة سيقوم الاتحاد بتبنيها خاصة انها ستعمم دوليا وستكون بداية طيبة للناشئين حتى يمكنهم أخذ اكبر قسط من أساسيات اللعبة قبل أن يصلوا الى الاشتراك فى مسابقات الاتحاد والانضمام الى النادى الذى يفضلونه عندما يبلغون سن السادسة عشرة .

وتركت عازر اسحق ليجول فى دوسيهاته المليئة بعديد من المشروعات

يسرى حسنى

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجبار

ارقام

* معظم الناس يعرفون ان المليون هو الف الف ولكنى اريد ان اعرف قيمة البليون والمليار والديشيليون . وما هو اكبر عدد له تسمية ؟

نادر نجيب
(هندسة عين شمس)

● يوجد نظامان لهذه الارقام احدهما تتبعه ((امريكا وفرنسا)) ، ويعتبر ان البليون هو الف مليون ، اى واحد وامامه (٩ اصفار) ، والديشيليون واحد وامامه (٣٣ صفرا) واكبر عدد هو السنتيليون وهو عبارة عن واحد وامامه (٣٠٣ صفر) .

والنظام الثانى تتبعه ((انجلترا والمانيا)) . وفيه المليار عبارة عن واحد وامامه (٩ اصفار) ، والبليون واحد وامامه (١٢ صفرا) والديشيليون واحد وامامه (٦٠ صفرا) ، واكبر عدد هو السنتيليون وهو عبارة عن واحد وامامه (٦٠٠ صفر) .

آلات موسيقية

* كثيرا ما نرى مع الفرق الموسيقية آلات تحجاما مختلفة من آلة الكمان ، رغم اتفاقها فى الشكل ، فما الحكمة من اختلاف الاحجام ، وماهى اسماؤها ؟

فورية سعد الدين
(الاسكندرية)

● الآلات الثلاث المتشابهة فى الشكل هى : الكمان ، والفيولونسيل ، والكونترباص ، واختلاف الحجم يعطى طبقات متفاوتة من الصوت ، اصغرها الكمان ، وهى آلة وترية ادخلت ضمن مجموعة الآلات الشرقية فى أوائل القرن التاسع عشر ، وتنحدر أصلا عن آلة الربابة العربية ، ثم اتخذت تصميمها وشكلها الحالى منذ القرن السابع عشر . وصاحب هذا التصميم هو الايطالى (نيكولا آمالى) . والكمان لها ٤ أوتار مشدودة يبلغ طول كل منها حوالى ٣٤ سم ، وتستند الآلة تحت الذقن ، بينما يجرى عليها القوس باليد اليمنى ، والقوس به خصلة مشدودة من الشعر يبلغ طولها حوالى ٧٠ سم .

أما الفيولونسيل فهى آلة الكمان الوسطى ، وقوسها اقل طولا ، ونغمها اثقل طبقة من نغم آلة الكمان .

أما الكونترباص فهى آلة الكمان الكبيرة وهى اكبر حجما من الفيولونسيل يضعها العازف امامه مرتكزة على الارض ، ويجلب أوتارها وهو واقف ، ونغماتها أثقل من الفيولونسيل .

حضانة

* طلقنى زوجى ، واحتجز ابنتى لديه نكاية بى ، ولما طالبته بها رفض مدعيا أن حضانتى لابنتى لا تجوز ، حيث ان عمرى الآن ٢٠ عاما ، وأنها ستظل تحت رعاية أمه هو ؟ ..

الام المعذبة ف. ح.
(بنى سويف)

● يقول عدلى فرج المحامى : ان الحضانة شرعت أصلا لمصلحة الصغير نفسه . لهذه الحكمة تثبت الحضانة للنساء قبل الرجال ، وبدأت بأحقية الام بها عن غيرها من النساء لانها ارحمهن . وهذا الذى يدعيه مطلق السيدة ف. ح. غير صحيح ، ولو أن من بين شروط الحضانة أن تكون الحاضنة بالغة عاقلة ، لكن المقصود بالبلوغ هو بلوغ سن الزواج القانونى ، وليس سن البلوغ المدنى . ولو كان المقصود هو اشتراط سن البلوغ المدنى لقيل ان الزوجة التى لم تبلغ ٢١ عاما لا تصلح للحضانة . ولو قامت الزوجة !! وهذا ما لم يقل به أحد . لذلك فان للسيدة ف. ح. الحق فى حضانة ابنتها حتى تبلغ تسع سنين . وللقاضى ان يرفع هذه المدة الى احدى عشرة سنة ، اذا تبين أن مصلحة الصغيرة تقتضى ذلك .

حضارة العرب

* لى صديق بالمراسلة فى امريكا ، يدعى أن الاجانب هم ارباب العلم والحضارة ، وأن العرب كانوا يعيشون على الاوهام والخزعبلات والروحانيات ، فهل هذا صحيح ؟ اريد أن اعرف معلومات مختصرة عن حضارة العرب حتى افحم هذا الاجنبى المدعى ..

عدنان الخالدى
(الموصل - العراق)

● بالطبع هذا الادعاء غير صحيح .. فالتاريخ يشهد بأن العرب قد تفوقوا فى شتى نواحى المعرفة ، وبرز منهم علماء فى الاجتماع والطبيعة والطب وعلوم الحياة . وقد عرف من بحوثهم مايشهد لهم بالقدرة على الابتكار والاصالة فى التفكير العلمى السليم . ومن العلماء العرب المعروفين ابن الهيثم وكان مهندسا وطبيبا وفلكيا ، وسبق نيوتن فى تفسير انعكاس الضوء ، وانكساره ، وحساب سرعته . كذلك كان جابر بن حيان هو اول من قام بتحويل الكيمياء من صناعة حرفية الى علم له قواعده واصوله ، وفسر طبيعة التفاعلات الكيميائية التى تدل على تغيير فى دقائق المادة مع عدم فنائها . كذلك الف جابر بن حيان مئات الكتب فى الطب والفلسفة والتشريح والمنطق والرياضيات ، ويعترف العالم كله بفضل ابن سينا فى الطب والفلسفة . وهناك أيضا عشرات الاسماء اللامعة من اصحاب الفضل فى الحضارة العربية والاسلامية امثال : الرازى ، الخوارزمى ، البتانى ، الكندى ، الزهراوى ، ابن النفيس ، ابن النفيس الذى سبق وليم هارفى فى اكتشاف الدورة الدموية ، وابن مسكاويه الذى سبق داروين فى نظرية التطور ، وابن خلدون الذى سبق الامارك فى علم الاجتماع ، وغيرهم كثيرون مما لا يتسع المجال لذكرهم .

دول الكومنولث

* ماهى دول الكومنولث ؟ وما هى اهدافها ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

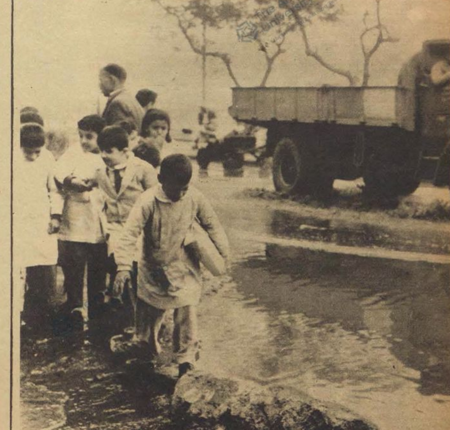
صبحى عبد الحى عبد الله (كفر الدوار)

● كومنولث ، هو تنظيم سياسى بريطانى تشترك فيه عدة دول . ويهدف الى تحقيق مصالحها المشتركة . والكومنولث البريطانى حل محل الامبراطورية البريطانية منذ عام ١٩٤٧ ويضم مجموعة من الدول تؤلف رابطة تعتبر الجالس على العرش البريطانى رئيسا أعلى لها . ومن اعضاء هذا التنظيم السياسى : المملكة المتحدة ، كندا ، استراليا ، باكستان ، نيوزيلاندا ، الهند ، قبرص ، سيلان ، جامايكا ، وبعض الدول الافريقية مثل أوغنده وغيرها . وهذه دول مستقلة . ويمثل التاج البريطانى فى عواصم هذه الدول حاكم عام ، يقابله مندوب سامى فى العاصمة البريطانية ، وهناك مجموعة ثانية لدول الكومنولث البريطانى تضم المستعمرات والمحميات والاقاليم الموضوعة تحت الوصاية . وهى فى جملتها دول ناقصة السيادة .

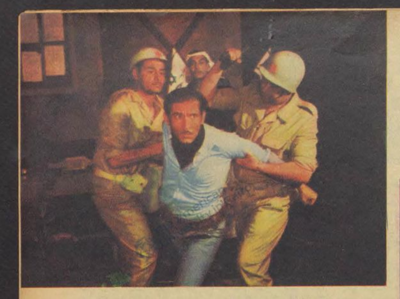
مثل معقول

* يقدمها : حامد سليمان

* تصوير مكرم جاد الكريم



اقترب موسم الفيضانات - آسف - أقصد موسم المجارى وانفجار المواسير ..
لست أدرى هل تكفينا بلدية القاهرة شرور المجارى بعد أن استطاع السد العالى أن يكفينا شرور الفيضانات ؟



معنى التجربة التى خرج بها سهيل ادريس من الأغوار



الفدائيون على المسرح ..

تحقيق : نبيل بدران • تصوير : يحيى شفيق

بالحوار المنطقي ، والاسلوب الخالي تماما من الانفعالات .. يمكن ان تظهر الحقيقة ويمكن ان نقول وجهة النظر العربية في كل القضايا المصيرية ..
فالفن لايعيش علي الشعارات .. وعندما يحل الحماس المفتعل .. عندما يبدو الانفعال الحاد .. يتلاشى الفن وينتهي ..
ولذلك اختار الدكتور سهيل ادريس أسلوب المنطق في تجربته المسرحية عن الفدائيين ليقنع العالم بعدالة قضيتنا .. وبشرعية نضالنا .

صبري البابلي وعبد الله غيث وحمدي احمد ومحمد نوح وعادل بدر الدين ومحمود العراقي الفدائيون الذين ادوا مهمة صعبة وشاقة ونبيلة في (قطرة من دم) .

بعد ٣ شهور عاد الفدائيون في زهرة من دم

لا احد يستطيع ان يغطى عينيه .. ولا يرى الدماء والاشلاء فوق ارض فيتنام .. وفلسطين .. او يغلق اذنيه ولا يسمع صرخات الانسانية في جنوب افريقيا .. فكلنا مسئولون عن كل قهر يواجه الانسان .. كلنا مسئولون عما يحدث في فيتنام .. وجنوب افريقيا .. وفلسطين ..

والكاتب انسان لا يختلف عن بقية البشر الا في وسيلته الخاصة في التعبير .. لكن مسئوليته تضاعفت في هذا العصر .. تضاعفت اعباؤه في عصر يسود فيه منطق القوة .. ويفقد فيه الانسان كرامته كل يوم .. في عصر الخيام .. واللاجئين .. والعيون الحزينة .. والبطون الجائعة .. والقنابل .. في عصر الشهداء .. ببساطة يطرد الانسان من وطنه .. من بيته .. ويعطونه خيمة .. وكسرة خبز .. ويصبح لاجئا ..

في مثل هذا العصر ـ لم يعد يكفي ان يقول الكاتب هذا خطأ .. غير معقول .. شيء غريب .. بل يقول : لن نسمح بتكرار ذلك .. ولابد ان نغير هذه الاوضاع الخاطئة وان نعيد للعالم امنه .. والحياة جمالها .. وللانسان كرامته .. ان يجسد صرخات الانسانية .. واحزانها ..

ان يجسد نضال الانسان وهو يواجه اعداء الحياة ..

ان يكون ضمير عصره .. الحي .. النابض .. ان يعيش عصره .. في قلب العصر .. واعماقه .. وشرايينه .. بل واحشائه ـ

ان يكون تجسيدا رائعا لاحلام الانسانية في حياة افضل .. انه شاهد على عصره .. جندي في بداية الصفوف .. القلم في يده مدفع .. والكلمات طلقات رصاص ..

في هذا العصر المليء بالتناقضات لا يصبح الكاتب مجرد متفرج .. او مسجل للاحداث .. بل انه صاحب وجهة نظر في الواقع والحياة .. يصوغ افكاره ومشاعره من خلال شكل فني .. فالفن هو افضل وسائل الاتصال بالناس .. والمسرح بالذات هو اقدر هذه الوسائل على التوصيل الجيد .. لانه يتميز عن بقية الفنون الاخرى بانه فن حي ومباشر .. ولذلك فان تاثيره اقوى واعمق .. اصبح المسرح تعبيرا اساسيا عن قضايا الانسانية في عصرنا .. وعن احدث صرخاتها .. وكان من غير المعقول الا يعبر المسرح عن اقوى هذه الصرخات « فلسطين » .. ومن هذا المنطلق خرجت مسرحية الدكتور سهيل ادريس « زهرة من دم » .

الفدائيون والمسرح

منذ ثلاثة شهور ظهر الفدائيون على خشبة المسرح في مسرحية (شعب لن يموت) التي كتبها احد المجاهدين باسم (فتى الثورة) .. وقامت منظمة فتح برعاية هذه التجربة .

ومنذ ايام عاد الفدائيون للظهور .. ولكن فوق خشبة مسرح الحكيم في مسرحية (زهرة من دم) التي كتبها الكاتب اللبناني الدكتور سهيل ادريس واخرجها كمال ياسين ـ واختيرت لتقديمها مجموعة من الع ممثلي المسرح ـ سهير البابلي وامينة رزق وعبد الله غيث وانور اسماعيل وحمدي احمد ومحمد نوح وفاروق نجيب وعادل بدر الدين وعصمت عباس وفهرية فهري ـ ارتدوا ملابس الفدائيين .. وحملوا السلاح .. ليجسدوا النضال الرائع لشعب يريد ان يعود الى دياره ..

وكان لابد ان يعبر الكاتب العربي عن افكاره ومشاعره نحو قضيته من خلال عمل مسرحي .. فقد تنبه العدو الاسرائيلي الى خطورة المسرح في الاتصال بالجماهير .. ووجدناه يشترك في المهرجانات الدولية المسرحية كل عام ـ ولا يقدم الا المسرحيات التي تصوره كشعب مضطهد من العرب الذين يحيطونه من كل جانب ـ ويستعدون للانقضاض عليه لالقائه في البحر !

وجاء الدكتور سهيل ادريس يحمل مسرحيته (زهرة من دم) ليقدمها للمسرح في القاهرة على اساس انها المركز المسرحي الاول في العالم العربي .. وعلى اساس ان مسرح القاهرة تفتح ذراعيها بحب لكل كاتب عربي ـ وقبل ذلك قدم مسرح الجيب مسرحيتي (الاسلاف يتميزون غضبا) و (مسحوق الذكاء) للكاتب الجزائري (كاتب ياسين) ـ ثم قدم بعد ذلك مسرحية (المسير الطويل) لمهدى زكا ..

وكما وجدت هذه المسرحيات طريقها ببساطة وسهولة الى خشبة مسرح الجيب .. فان (زهرة من دم) ايضا وجدت طريقها بنفس السرعة والسهولة الى خشبة مسرح الحكيم .

ولم تكن (زهرة من دم) اول تجاربه الدكتور سهيل ادريس الفنية .. فقد عرفناه ككاتب قصة ورواية .. لكنها كانت اول تجاربه المسرحية التي تجد طريقها الى خشبة المسرح :

* حبي للمسرح قديم .. ترجمت اكثر من خمس عشرة مسرحية .. والحس المسرحي موجود .. وكنت قد كتبت مسرحية (الشهداء) وقدمها التليفزيون اللبناني ـ وكنت افكر في تقديم عمل فني يصور كفاح الفدائيين ـ خصوصا بعد ٥ حزيران ـ وذهبت للاغوار .. وعشت مع الفدائيين قبل ان اكتب هذه المسرحية ـ التي اؤكد من خلالها الحاجة الى الروح الفدائية ـ وان العمل الفدائي عمل ممكن الى جانب كونه ضروريا .. وان كل عربي يستطيع ان يكون فدائيا على نحو من الانحاء .

ولم اقدم الابطال كشخصيات خارقة للعادة .. بل كشخصيات انسانية قبل كل شيء .

ـ والتزام الكاتب العربي بقضايا وطنه .. وعصره .. هل هو التزام واضح . ومحسوس ام انه ..؟

ويقول الدكتور سهيل ادريس : هناك محاولات كثيرة في هذا الميدان .. والسؤال الذي يطرح دائما ـ هل على الاديب ان يستبق الاحداث ويتنبأ بها ام يكون تابعا لها ..

ـ ليس لدي جواب حاسم في هذا الموضوع ـ فان للاديب ان يرهص بالاحداث ، ويمكن للاحداث ان تؤثر عليه فيما بعد . فالعلاقة بينهما علاقة تبادل وتواصل .. ولكن ينبغي مع ذلك الا نقتصر الامر اقتصارا بالنسبة للاديب ـ بل يترك له ان ينضج التجربة في مختبر ذاته ـ ونحن نعرف ان الاعمال الفنية الناضجة لا تصدر عادة الا بعد مرور سنوات على الحدث الذي اوحى بها ـ وهذا ما نشاهده بصورة خاصة في ادب المقاومة الفرنسي بعد الاحتلال النازي ـ ان الاديب العربي الواعي لا يستطيع الا ان يلتزم بقضايا المجتمع العربي . فليس هناك الآن مجال للاتهام بالتقصير .

ـ .. .. ؟

* المسرح المصري له تقاليد طويلة وتستطيع البلاد العربية كلها ان تستفيد من تجربة المسرح المصري على مستوى التأليف والاخراج والتمثيل . فلقد اصبح لهذا المسرح تاريخ وتقاليد . ولا ريب في انه يتجاوز بمراحل المسرح في اي بلد عربي آخر .

وان كانت هناك محاولات جادة الآن في لبنان وسوريا والعراق ـ ولا بد من توثيق اواصر التبادل الثقافي بين المسارح العربية وتبادل الخبرات لتستطيع ان تظهر ازهر المسرح العالمي بمظهر مشرف .

ـ .. .. ؟

* نعم كنت اتابع نشاط المسرح المصري .. واصبحت اشد حماسا ومتابعة له ـ وقد شاهدت (بلدي يا بلدي) و (البيانو) و (الشبوك) ـ واعجبتني (الفرافير) ولكن يبدو ان موسم هذا العام اضعف من المواسم السابقة ـ على ان هذا لا يمنع ان نشيد بجهد مؤسسة المسرح التي تواصل اعمالها وسط ظروف مادية ومعنوية صعبة .

ويجب الا ننسى ان المسرح العربي ليس له الا تاريخ حديث جدا وانه بالتالي لا يعتمد على تراث عميق ـ غير ان هذا يجب الا يشكل عقبة في سبيل خلق المسرح العربي الجديد ـ بل انا اميل الى تبني راي البروفيسور (جان داركانت) رئيس اللجنة العالمية للمسرح التابع لليونسكو الذي يقول ـ ان من حسن حظ المسرح العربي انه ليست له تقاليد ثقيلة ـ فهو متخلف من الاعباء التي قد تعوق سيره ـ ويستطيع ان ينطلق انطلاقة فتية ابتداء من هموم الانسان العربي الحديث ـ ومعنى ذلك ان بامكان المسرح العربي ان يستفيد من جميع التجارب السابقة وان يضيف اليها من تجربته الحالية المستوحاة موضوعا من مشكلات المجتمع العربي ـ وشكلا من الرغبة العارمة التي يحسها الاديب العربي لخلق اسلوب جديد للتعبير .

وتذكرت حوارا اداره الدكتور سهيل ادريس بين بطلة المسرحية (فادية) وسعيد الفدائي (اللبناني) ـ فعندما تقول فادية ـ اننا نحب لبنان كثيرا .. يرد سعيد ـ شكرا آنسة فادية .. ولكن نرجو ان تحبوه لاسباب اخرى بالاضافة الى الاسباب التقليدية المعروفة ـ جوه .. جرانه .. ومصايفه .. وهواؤه الطلب .. نريده ان يشارك مشاركة حقيقية في صنع المصير العربي .. نريده ان يشارك مشاركة حقيقية في صنع المصير العربي .. وشعرت انها ليست مجرد كلمات في جملة ترددها احدى الشخصيات المسرحية ـ بل كلمات تخرج من اعماق الكاتب اللبناني سهيل ادريس ..

من يتقدم ؟

ونرجو الا تكون تجربة الدكتور سهيل ادريس هي التجربة المسرحية الاخيرة ـ التي تعبر عن النضال العربي .. نرجو ان يتقدم كتاب مسرح آخرين ليعبروا بصورة اخرى عن قضية فلسطين .. من خلال المسرح .

اعتقد ان افضل شكل نعرض من خلاله قضية فلسطين .. هو (المسرح السياسي) ـ حيث لا صراخ .. ولا انفعال حاد .. حيث توجه الكلمة اساسا الى عقل المتفرج .. بهدف الاقناع .. وليس بهدف اثارة العواطف .. واستجداءها .. بالكلمات الرنانة .. والجمل الخطابية .. اسلوب الشعارات .. فالفن لا يعيش ابدا مع الشعارات .. وعندما تطل الشعارات يختفي الفن في الحال .. و (المسرح السياسي) هو افضل وسيلة للتعبير عن صرخات الانسانية .. وفي مقدمتها فلسطين ..

مسرح تختفي فيه الانفعالات الحادة ـ والتشنجات .. والخطب .. ان من عيوبنا الدعائية قبل النكسة ـ اننا كنا لا نعتمد على الاسلوب المنطقي في الاقناع .. ومن غير المعقول ان نعود اليوم الى نفس الاسلوب القديم ـ ومن خلال المسرح بالذات .. الذي يعتبر من اخطر وسائل الاتصال بالجمهور .. واذا كنا سنعرض القضية من خلال حوار مسرحي انفعالي صارخ صاخب ـ فلن نستطيع بذلك ان نصل الى العقول ..

لن نقنع احدا .. ولن نحقق التأثير العميق المطلوب ـ ونرجو ان يتقدم كتاب مسرح آخرين ـ غير الدكتور سهيل ادريس ليعبروا بشكل آخر عن القضية .. وبدرجة اخرى من درجات الفن .. ليعبروا عن التزامهم بقضايا مجتمعهم .. وعصرهم .. فمن من كتاب مسرحنا يتقدم .. من يتقدم ؟

ملاحظات ثقافية :

المجتمع الاسرائيلي على حقيقته

من واجبنا ان نعرف عدونا معرفة حقيقية .. نعرف اهواءه واطماعه .. نكشف زيف ادعاءاته .. نعرف هيبته .. مراكز القوة .. ومراكز الضعف .. نبطل سمومه ودعاياته المضللة .. فاسرائيل تحاول ان تقنع العالم بانها جزء من التقدم وسط محيط عربي متخلف .. وتحاول ايضا ان تقنع العالم بانها مضطهدة لانها تنتمي الى الجنس السامي .. و .. سلسلة طويلة من الاكاذيب تحاول ان تلبسها ثياب الحقيقة .. تلك الاكاذيب التي تجيدها اسرائيل حتى ان كاتبا غربيا ذكي لوصف اسرائيل بانها جعلت من الكذب فنا جميلا .. بل وفرعا من علم التخطيط ..

وقد قرات بحثا طريفا جادا عن هيكل المجتمع الاسرائيلي للدكتور جمال حمدان .. ونشر قبل ٥ يونيو .. ومع ذلك فقد اعدت قراءته عدة مرات لما فيه من فهم عميق لطبيعة هذا المجتمع الاسرائيلي الغريب .. وقد استوقفتني في هذا البحث عدة نقاط :

● الباحث يثبت ان اليهود ليسوا من بني اسرائيل .. بمعنى ان الصهيونيين الذين يحتلون فلسطين اليوم ليسوا من نسل بني اسرائيل التوراة او سلالتهم سواء مباشرة أو غير مباشرة ..

لماذا ؟

لان الادلة التاريخية تثبت ان اليهود الذين فروا من مجازر الرومان وبعد سقوط اورشليم كان عددهم لا يتعدى عشرات الالاف او مئات الالاف .. وقد تفرقوا في بلدان حوض البحر الابيض المتوسط وعلى طول البلاد التي تمتد من المحيط الى الخليج وكذلك الى اسبانيا .. وقد تزوجوا من اهالي تلك البلاد قبل ان يقوقعوا انفسهم بعزلتهم المعروفة وهؤلاء اليهود يطلق عليهم ((السفارديم)) وهم يمثلون ٢٠ ٪ من مجموع يهود العالم !

● ٨٠ ٪ من يهود العالم ليسوا سوى اوربيين تهودوا ((الاشكناز)) اي انهم لا علاقة لهم من حيث الدم والعرق ببني اسرائيل التوراة ..

● اليهود ليسوا ساميين .. ولكنهم آريون .. ومعنى ذلك ان وجودهم في فلسطين ليس عودة الى ارض كانت لهم بل اغتصاب .. وان يهود العالم لا علاقة لهم بفلسطين وليس لهم حق فيها .. وكل ما يربطهم بفلسطين ادعاء موهوم وانتحال .

● لهذا فالصهيونية مجتمع دخيل تماما على فلسطين ، وليس لهم فيها جذور او اصول أو حق بالتالي سواء بالتاريخ او الجنس . سواء باللسان او الدين . وهم حين يدعونها ويرتزقونها ما هو الا استعمار مادي سياسي بحت وبكل معنى الاستعمار الحديث تحت ستار ملفق من الدين .

● وقد اعجبني في هذا البحث عندما جمع محصلة اسرائيل في هذا المعنى :

((اسرائيل الغرب مخلوق سياسي عرفه المجتمع العالمي في كل تاريخه ما كان منه وما يكون .. معناه ان اسرائيل ((بالوعة)) اجتماعية حضارية جنسية ـ معناه اخيرا ـ ان اسرائيل ليست قومية وانما استقطاب لكل قوميات العالم .. وليست شعبا بل مجموعة ((عينات)) لشعوب البشرية جميعا .. ان الشعب المختار ما هو بشعب وما هو بمختار . والنتيجة ان دولة اسرائيل .. دولة دينية بحتة لا تضم الا مجتمعا طائفيا محضا)) ..

ولقد علق على هذا المجتمع كاتب غربي بقوله .. ان اسرائيل ان كانت متعة طالب الانثروبولوجيا فهي اضحوكة طالب السياسة !

● والتحليل النهائي لهذا البحث هو ان اسرائيل مجتمع مليء بالثقوب ، يقوم على ارض مليئة بالخطر ، والعلل الاصيلة في مجتمعها هي نقاط قوة لنا في صراعنا معها ونقاط ضعف محققة لها .. ولكن اسرائيل لن تهزم بالنقط ، وانما بالضربة القاضية ستهزم .. ولهذا سيظل الرد على وجودها الآثم هو المدفع وحده في التحليل الاخير .. !

● كلمات لا تنسى :

⊞ ان الخطيئة التي ارتكبها اليهود ضد العرب اكبر من الخطيئة التي ارتكبها النازي ضد اليهود .

((توينبي))

⊞ ليست الصعوبة الكبرى ان نختار بين الخير والشر ، بل ان نختار بين الخير والخير ..

((سانتيانا))

⊞ لقد وضع العلماء حد السلاح في ايدي الاطفال من رجال السياسة .

((اينشتين))

مأمون غريب

يا فتح ..

للشاعر (ابن القدس) محمد احمد غريبة



(يا فتح) دارت دورة الازمان … كالرعد جئتم نجدة لكيانى
وكيان يعرب فى فلسطين التى … ضاقت بظلم الغزو والاشجان
ولى الغريف وجئتمو بنضالكم … بربيع امجاد الى الاكوان
فرسان فتح خلدوا يوم الوغى … ابطالهم كالنار كالبركان
بالمدفع الرشاش والقلب احتوى … للضام احقاد على الطغيان
فى قلب (عاصفة) نداء شعوبنا … بالثار نمسح عارة الهوان
بسلاحنا وشبابنا وحشودنا … بالموت قد ثرنا على السجان
ان كان موت مرحبا بلقائه … او كان عيش فى منى الانسان
فالحى يبقى ميتا لو انه … لقى العدو بذلة وهوان
والموت مفتاح الخلود لمن غدا … فى موكب الشهداء والاحسان
كم من شهيد قد بنى بدمائه … صرح الحياة وكان اكرم بانى
يبنى لامته ويعلى مجدها … بالعزم والاعمال والايمان

◉❖◉

(يا فتح) مرحى للفعال واسمكم … زغرودة التيجان والاذهان
فاذا ظهرتم دون ذكر حروفكم … فلقد غدا فتح بكل جنان
ورسومكم فى ارضنا او زرعنا … فى الساحل المشتاق فى البستان
فى القمح فى الزيتون فى التين الندى … والبرتقال كزهرة المرجان
فى وجهكم احلى الملامح والمنى … من شعبنا فى القدس فى بيسان
فوق الروابى فى الخليل وحقلنا … فى اللد فى نابلس فى عمان
فى صدركم آمال غزة والالى … عشقوا الجهاد لنصرة الاخوان
فى عزمكم ولبنان قومى للعلا … للعودة الكبرى لكل مكان

◉❖◉

واليوم (فتح) قد مشت فى جحفل … للمجد والتحرير بالبرهان
فيها الدواء لجرحنا ولياسنا … للنكبة الكبرى وللاحزان
فيها الشعاع لفجرنا وقلوبنا … والعيش فى ضيق من الاضغان
وجناحها كالعاصفات اذا غزت … دنيا الاعادى زلزلت بثوانى
من لم ينل فهما لحق بلادنا … تحمى الرصاصة حقنا كضمان
والقوة الحمقاء سوف تذيبها … طلقات مدفعنا وحز سنان
لا لن تكون هزيمة او نكسة … فالنصر معقود على الشجعان
ان الهزيمة شرها فى غافل … لم يدرك الاخطار عند الجانى
ان الهزيمة شرها فى جاهل … لا يحسن اللقيا ليوم طعان
ان الهزيمة شكلها فى خائف … متردد ملتاع فى هذيان
ان الهزيمة داؤها فى عاشق … للذات يحرقها على الادران
اما الهزيمة تختفى يوم الفدا … والفرد الامجاد للفرسان
!

◉❖◉

ابطال (فتح) عانقوا عام ١١٠٠ … بالعزم والتحرير فى الميدان
هم فتية قد آمنوا بنضالهم … بالعلم والتدريب والنيران
والنصر يعقب فعلهم وجهادهم … ما دام (فتح) فى ذرى السلطان
فيسدد الضربات فوق معاقل … للشر للاعداء للخوان
بالنار بالصاروخ بالعزم الذى … هزم العناد وصولة البهتان
لم يجرح النابالم درع صفوفهم … ما دام قلب الحر فى غليان
فتجدد يسرع للقتال وعزمه … اقوى من الفولاذ والصوان
والنصر يرقصه اذا بلغ العلا … بالموت او بالمدفع اللمعان

◉❖◉

هلا جعلنا النصر نبع عقيدة … للكهل للفتيات للولدان
والنصر يكمل فى الحقول وفى الالى … جعلوا المصانع فى حمى الركبان
والنصر فى الانتاج فى العمل الذى … يحمى الكفاح بقوة الوجدان
والنصر فى الشلال فى الماء الذى … يهب الحياة لكامل الاركان
والنصر للعلم الذى نغدو به … ربان افكار الى الاوطان
والنصر للتدريب فوق عزائم … تهب الدماء بطعنة الغضبان

◉❖◉

(يا فتح) يا وجه العروبة كلها … يا مركب الامجاد والربان
سر بالسفائن نحو شاطىء يعرب … متالقا بالنصر والسلطان

ناس .. تحت الاضواء



الجنس .. والخيانة "اللى جوه" !

● ((واخيرا وافقت الرقابة على عرض الفيلم)) .. ((للكبار فقط)) ..

اندهشت وانا اقرا هذه الاعلانات عن الفيلم الجديد .. وسبب دهشتى انه فيلم من انتاج القطاع العام .. ويحمل اسم مؤسسة السينما ..

((والناس اللى جوه)) مجموعة من الناس يعيشون ((جوه)) بيت آيل للسقوط .. ذهب السكان الى صاحب البيت يستنجدون به لاصلاح الشرخ الذى ظهر فجاة فى الجدار .. لكن صاحب البيت يطلب رفع الايجار .. بينما هم يدفعون ايجار كل شهر بمعجزة فكلهم من اصحاب الدخل المحدود .. سائق الاوتوبيس الذى يعيش مع اخته التى لا تفعل شيئا طوال الفيلم سوى اغراء الشبان من السكان .. بينما هو مشغول بمطاردة زوجة المثال .. وبينما زوجة ((السايس)) تخون زوجها مع مساعد صاحب البيت .. البيت كله غارق فى الجنس .. والخيانة فيسقط فى النهاية فوق رؤوس سكانه لانهم لم يكونوا ايجابيين بما فيه الكفاية .. ولانهم لم يحاولوا اصلاح الشرخ . ويتحرك المتفرجون فى مقاعدهم استعدادا للخروج .. فقد كانت هذه نهاية طبيعية لذلك البيت المنهار من الداخل والخارج .. وفجاة نجد سكان البيت المتخاصمين المتنافرين يتعاونون فى بناء البيت من جديد .. وهى نهاية غير مقنعة .. وضعت لتكون مجرد نهاية سعيدة .. وكان كل فيلم لا بد ان ينتهى نهاية سعيدة !

وفكرة القصة جديدة .. البيت الذى يضم اكثر من اسرة .. وكل اسرة لها حكاية .. وكل حكاية لها طابع خاص - وتختلف عن الحكايات الاخرى .. لكن ذلك لم يحدث - فهذا البيت .. وكل هذه الاسر .. لا تجمعها الا حكاية واحدة الجنس .. والخيانة !

لقد جاءت المعالجة السيئة لتفسد القصة .. وجاء السيناريو ضعيفا .. مع ان يوسف فرنسيس كاتب السيناريو قدم اعمالا ناجحة فى السينما ..

هل هى مسئولية المخرج جلال الشرقاوى الذى اهتم اكثر من اللازم بمشاهد الجنس .. وفكر اكثر من اللازم فى شباك التذاكر .. وتدخل اكثر من اللازم فى السيناريو المكتوب ؟

فكانت النتيجة فيلما ينافس بعض افلام القطاع الخاص فى تفاهته .. ولو رفع اسم مؤسسة السينما من فوق اعلاناته لظننت انه من انتاج القطاع الخاص ؟

ان هذه هى التجربة الثالثة لجلال الشرقاوى بعد ((ارملة وثلاث بنات)) و ((العيب)) .. لكنه لم يقدم جديدا .. ولم ينضم حتى الآن الى قائمة المخرجين الجدد الذين ظهروا لانقاذ الفيلم المصرى . فالمشاهد الجنسية التى ظن انها سترضى الجمهور - اثارت ضيقه ونفوره .. وكان الصفير المزعج طوال عرض هذه المشاهد اكبر دليل على ذلك .

ومع ان نعمان عاشور هو كاتب حوار الفيلم ..

ومع ان ضياء المهدى قدم لقطات ذكية وجميلة ..

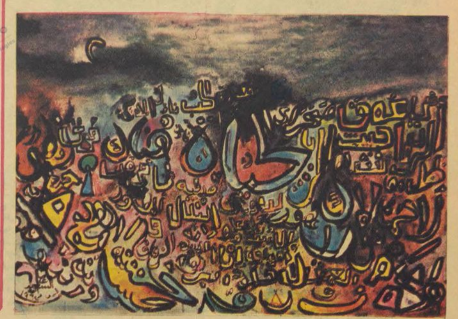
ومع ان الفيلم يضم مجموعة من ممثلى السينما المعروفين .. يحيى شاهين وصلاح قابيل وسهير المرشدى وعبد المنعم مدبولى وعادل امام ومحمد توفيق وناهد شريف .. فانه لم يحقق النجاح المنتظر . والسبب المعالجة السيئة للقصة - التى لم تر الحياة الا من زاوية واحدة فقط ((الجنس)) .. فامتلا الفيلم برائحة الجنس والخيانة - وكانت ناهد شريف بطلة هذه المشاهد - فهى طوال الفيلم تبحث عن رجل .. اى رجل .. كشفت عن اكبر اجزاء من جسدها .. بينما كانت نظراتها .. وحركاتها .. وهمساتها .. تؤكد نفس المعنى - انها تبحث عن رجل .. اى رجل - وبصراحة كان دورها سخيفا .. ويبدو انها ظنت ان هذه هى اسهل الطرق للفت الانظار - عندما قبلت تمثيل هذا الدور - وقد نجحت ناهد شريف فعلا فى لفت الانظار الى جسدها وليس الى فنها .. ظهرت ناهد شريف المراة .. واختفت ناهد شريف الممثلة . واى ممثلة موهوبة تستطيع ان تعبر عن مواهبها بطرق اخرى غير الاثارة .. والعرى . !

ايريس نظمى

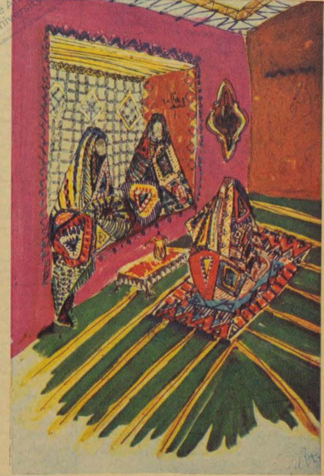


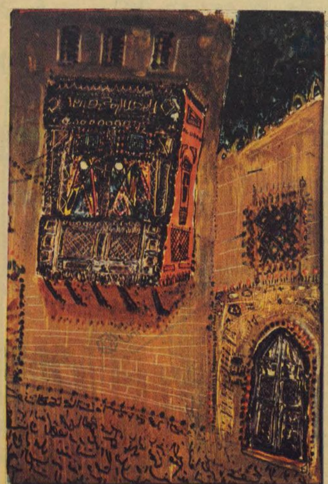
رسالة لندن
بقلم د. إحسان عبد الغفار

الفنان الذى يرسم بالشعر والكلمات ..



لوحات الفنان المهندس العربى عصام السعيد لها طابع معين معظمها يستخدم الحروف فى الرسم والاساطير العربية القديمة والفن الشعبى .





كانوا يتحدثون عنه فى الكلية الملكيــة للفنون الجميلة باهتمام كبير .. وفى معرض الفنان ويصا واصف الذى اقامه فى لـــندن سمعتهم يشيدون بفنه .. وكان لابد ان التقى به .. انه الفنــان المهندس العربى عصام السعيد .. وسالت : لماذا هذا الاهتمام؟ وكان الجـــواب : انه الفنان الذى يرسم بالكلمات !



فى مرسمه القائم فى (ردكليف سكوير) التقيت به .. علمت انه ولد بالعراق وتلقى جــزءا من تعليمه فى القــاهرة وتخرج فى جامعة كمبردج ســنة ١٩٦١ .. تخصص فى الهندسه المعماريه .. ويقوم حاليا باعداد رسالة عن العمارة الاسلامية والخط العربى فى المبــانى الحديثة ..

سالته : هل انت مهندس ام فنان تشكيل ؟

قال : انا مهندس فنان .. درست الهندســة فى الكلية .. وعلمت نفسى الرسم الذى أعشقه منذ الصبا ..

قلت : أى انك فنان فى وقت الفراغ؟

قال : ليس عنــدى وقت فراغ .. أنا اعمل فى كلا الحقلين بنفس الدرجة

وأرجو الا يتبــادر الى ذهنــك أن الفن التشكيل شىء هين .. أمارســه للتسلية .. لان الفنان الناجح يحتاج الى موهبه وجهد ومثابرة وثقافة ..

- كم فى المــائة موهبة وكم جهــدا ودراسة ؟..

- الفن ٢٠٪ موهبـــه .. و ٨٠٪ دراسة وممارســة !

- سمعت أن لك طريقة جديدة فى التعــبير .. أو بمعنى آخــر انك تستخدم الحروف فى الرسم بالكلمات .. بالشعر ؟

- الطريقه الجديدة التى اســتنبطت مادة مكونة من البلاستك والخرسانة تتيح لى مزج اللون والضــوء بحيث ينكسر اللون فيظهر بعدة الوان مختلفة باختلاف زوايا النظر .. ويمكن أن تكون هذه الطريقة فتحا جــديدا فى عالم التعبير عن مدلول الكلمات والمعانى بالزخرف المحسوس

وقد استعملتهــا بدلا من الزجاج المعشق - الذى كان يستعمل قديما فى نوافذ الكنائس - فى مبنى (الكرفان سراى) - وهو من أشهر ملاهى لندن الذى صممته واشرفت على تنفيذه .. وفى هذا الملهى استعملت قماش الخيام لتغطية بعض الحوائط .. وقمت بتصميم الزخارف واشرفت على تنفيذها فى خان الخليلى ..

والمادة الجديدة يمكن استعمــالها أيضا فى صنع بعض قطع الاثاث لانها متينة جدا وتحتمل أوزانا ثقيلة .. وقد استعملتها فى مشروع الرســالة وهو عبارة عن مسجد .. القبــاب والمنبر والارضية من المادة الجديدة صبت فيها الالوان المكونة من توليفات لونية احتفظ لنفسى بسرها والزخارف التى استعملتها فى هذه الاجزاء عبارة عن وحـــدات اسلامية مطعمة بوحــدات من الآيات القرآنية ..

سـألته : كيف تنتقى موضــوعات لوحاتك ؟

قال : لى طابع معين فى الرســم .. معظم موضوعاتى تراجم لمعانى القرآن الكريم والقصائد العربية المعـــروفة والاساطير العربية القديمة والفن الشعبى

قلت : أين تعــرض لوحــاتك ؟ وما مدى اقبال الجمهور عليها ؟

قال : عرضت فى لندن حيث توجد ٧٠ قاعــة عرض .. وباريس وبرلــين ونيويورك .. وبيروت وجنوب أفريقيا .. والحمد لله بيعت ٨٠ ٪ من المعروضات وفى بعض الاماكن مثل نيويورك وجنوب أفريقيا بيعت كلها ..

سألت : ماهى عوامل نجاح الفنــان العربى فى الخارج ؟..

قال : من عوامل نجاح الفنان العربى سواء كان مصريا أو عراقيا أو سوريا أو من المملكة العربيـــة السعودية أو البحرين او أى مكان فى الوطن العربى عليه ان يغرف من الثقافة العربيــة بكل نواحيها .. القرآن الكريم يحفظه ويفهمه والادب العربى من العصر الجاهلى الى العصر الحاضر .. والتاريخ العربى والفولكلور حتى الموسيقى العربية يجب أن يسمعها ويتشربها لان الفنون كلها متصلة فى المنطقة الواحدة ومثال ذلك مانراه فى الفن الاسيوى والفن الاسلامى وباقى الفنون الموجوده فى البلدان ذات الحضارات القديمة ...

وعلى الفنان أن يمتص جميع نواحى الثقافة العربية ثم يخرجهــا ويطورها حسب مايريد .. المهم أن يكون للفنان حضور .. الرسام الذى يجيد الرســم فقط أو النحت فقط أو أى فــرع من فــروع الفن ويغفل ثقــافة بلده .. لن يتعدى النطاق الضيق مهمــا حاول ومثل هذا الفنان السطحى ينقل عادة من الاعمال الكبرى للفنانين العالميين .. ويكشف بالنظرة السريعة .. ويصبح مدعاة للسخرية أو الاهمال ..

سالته : هل هناك اتجاه جديد فى الفن التشكيلى هنا فى لندن ؟

قال : اذا زرت (التيت جالــيرى) وهو اكبر متحف يضم الاعمال الفنيــة المعاصرة فسوف تجدين أن هناك حركة تيه ضــخمة .. والفنانون الشــبان حائرون فى طريقــة التعبير مثل حيرة الشباب فى العالم .. المهم أن يجــد الفنان طريقة تعبير جديدة وصادقه .

قلت : معنى ذلك أن النجاح متوقف على الجهد والثقافة والصدق ؟

قـــال : يجب ألا ينسى الفنــان أن الحرب الصهيونية تدخلت حتى فى الفن .. وأى معرض يقيمه عربى فى لندن .. يحضره مندوب من البرنامج العبرى فى B.B.C. ليفتش عن أى ثغرة أو اقتباس .. تتيح لهم فرصــة المهاجمة حتى يدللوا على ضعف العرب وتزييف الفن العربى ...

كلاكيت
اول مرة

من بغداد

● شكرا للمسئولين عن معرض الكتاب العربي ببغداد الذي اقامته مؤسسة التاليف والنشر المصــرية بمناسبة انعقاد مؤتمر الادباء العرب .. والذي كلفت الدكتــورة سهير القلماوي نفسها وذهبت لتفتتحه .. فاذا به حجرة صغيرة قدمتها للمعرض جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ونحن لها شاكرون .. واذا به لايضم اكثر من مائة كتاب كلها طبعات معادة وقديمة .. هــذا رغم فرصــة امكان افتتاح المعرض في قلب قاعة « الخلد » حيث مكان انعقاد المؤتمر .. ورغم فرصة وجــود مئــات من الكتاب والشعراء في عاصمة العراق .. ورغم فرصــة ان يكون الافتتاح جزءا من برنامج زيارات الوفود ! .

ولكن .. شكرا للمسئولين عن المعرض .. فقــد كانوا اكثر ذكاء .. واختــاروا له مكانا في آخر الدنيــا .. بعيــدا عن وسط المدينة .. وأسواقها ومشــتريها .. حتي لايراه احد بالمرة .. فبقينا شر السخرية المرة .

● وجدت لمجلة ٦٨ التي صدرت في القاهرة لتعبر عن الاتجاهات الشابة الجديدة في عالم الادب .. امتدادا في العراق من خلال صفحات مجلتي « القصة ٦٩ » و « الشعر ٦٩ » العراقيتين الجديدتين .. وأحسست ان الاعمــال الجادة التي تظهر في الظل .. يمكن أن يكون لها ضــوء واسع الانتشار ! ؟

● منذ ٣ سنوات وفرقة عاكف المصـــرية الشهيرة بالعاب الاكروبات .. تعمل في عواصم الدول العربية .. وتتنقل كل شهر بين سوريا ولبنان والعراق والكويت .. تحاول تنفيذ كل العقود التي تلاحقها ..

وقد أســعدني كثيرا ان أسمع عن امتناع الفرقة عن العمل في الكباريهــات .. وأسعدني اكثر ان أشاهد لقاء الجمــاهير الحار لها علي المسرح في بغداد .. لــكن ما يســتحــق التقــدير حقيقــة .. ذلك النص الذي رأيته بنفسي والذي تشترطه الفرقة في كل عقودها .. ويقضي بتقــديم ٥٠ ٪ من حصيلة الحفلات لصالح العمل الفدائي !!

● حسن عاكف

● من أجمل وأرق ما أسمعه كل يوم من ابناء العراق .. هو التخاطب بكلمتي « عيني » و « قلبي » .. فعندما يوجه لك أي انسان .. حتي وان كنت لم تعرفه من قبل أية كلمات .. فهو يوجهها مصحوبة بكلمة « عيني » .. فانت « عينه » أو « قلبه » .. أو هذا هو شعوره نحوك!

.. أي احساس بالتعاطف تحمله لغتنا العظيمة .. اذا ما أحسن استخدامها ! ؟

● الفن التشكيلي في العراق يتطور بخطوات واسعة .. والفنانون الشباب في بغداد يحلمون باقامة معارض في القاهرة باعتبارها عاصمة الفن العربي .. وهم يأملون في نوع من التبادل الثقافي بين البلدين يمكن ان يحقق لهم ذلك ..

مارأي الوزيرين ثروت عكاشه وعبد الله السامرائي ؟

● كلاكيت - « آخر مرة » :

● وصية حملني اياها ابناء العراق لعبد الحميــد جودة السحار .. فهــم يشكون من انهم يســمعون ويقرأون عن افلام جيدة من انتاج القطاع العام مثــل « الرجل الذي فقد ظله » و « شيء من الخوف » .. ولا يشاهدون سوي شباب مجنون قوي جدا .. ومراتي مجنونة خالص مالص ! ؟

أحمد صالح

● مناقشة موضوعية حول | الهجوم الظالم على رئيس مؤسسة السينما



● مديحة يسرى

● حسن الامام

● نادية لطفى

● فريد شوقى

● عباس حلمى

● عبد الحميد جوده السحار

سالوا يوما الناقد الشهير سانت بيف عن مهمة الناقد .. فقال ان على الناقد أن يحب العمل الفنى ويفهمه ، ثم ينقل للآخرين ما احبه وما فهمه !

وفى هـــذه الايام ثورة فى الوســط السينمائى بسبب موضوع ــ يقال انه نقد ــ كتبه محمود السعدنى .. والمقال بالمفهوم السابق لا هو نقد ولا هو رأى .. وانما مجرد كلمات مستورده من الالفاظ التى يأبى ان يضعها فوق لسانه .. اى رجل مهذب ! ..

.. ولكن لماذا هذا الغضب فى الوسط السينمائى على هذا المقال .. ؟

رجال السينما ونجومها يتساءلون :

هذا التجنى المقصود ضد السحار .. ما دوافعه الحقيقية ؟

تحقيق : ثروت فهمى

والحقيقة الخافية وراء كتابات السعدنى .. ان كان السعدنى قد باع للمؤسسة قصة اسمها (تعب مصر) غير أن المخرجين لم يقتنعوا بها ، ولذلك ارجأت المؤسسة تنفيذها ، وثار السعدنى ، وبدأ فى توجيه الاتهامات الى مؤسسة السينما ، وأخيرا كتب يهاجم السحار ، ويتهمه بالبلطجة السينمائية (!) وقال : انه سيطالب بمحاكمة السحار لانه تعمد قتل رواية لان مؤلفها لا يسبح بحمده ، واتهم السحار بأنه كاذب .. وقال انه كاتب ردىء ، وانه كان رئيسا لمجلس ادارة الطوب والرمل والزفت المغلى .. وانه شق طريقا بالاسفلت فى الصحراء على حساب المؤسسة لتصوير فيلم فجر الاسلام الذى كتب قصته .. وختم مقاله قائلا انه ((قرأ أخيرا نبأ خناقة نشبت بين نابليون وتاليران ، وعندما سب نابليون تاليران سبا مقذعا ، قال تاليران بهدوء : اننى العجب حقا .. كيف يكون رجلا عجوزا مثلك الى هذا الحد .. سافلا مثلك الى هذا الحد !!!)) .

والواقع أن هذا اللون من الهجوم الشخصى ، كان هو الطابع المميز للصحف الصفراء فيما مضى ، ولكن الكتابة بهذه الطريقة اختفت من المجلات المصرية تماما بعد الثورة الى أن اعادها السعدنى مرة أخرى الى الظهور !

● ويقول **حسن رمزى** : كلنا نجل السحار ، ونحبه ، لانه يعمل لصالح السينمائيين ، والحملة على هذا الرجل ، حملة ظالمة ، وهى لا تقوم على أساس من البيانات السليمة أو الصالح العام ، واذا كانت المؤسسة لم تنتج فيلم السعدنى ، فليست هذه مسئولية السحار ، لاننا طلبنا فى اجتماع اخير التدقيق فى اختيار المواضيع ، واذا كان السعدنى يزعم أن هذا ليس سبب هجومه على السحار فان ثلاثة أرباع مقاله فى هذا الموضوع ..

اننا نقبل كل نقد ، ولكن القذف والاضرار بالناس غير مقبول .

ثم أن السعدنى يبالغ وهو يوزع الاتهامات .

انه يقول أن سامى أمين سكرتير السيد السحار ــ مع أن سامى أمين مدير العلاقات العامة بالمؤسسة ــ ولا ينبغى أن نحرم سامى من الكتابة مادامت لديه الموهبة .. والبيانات المنشورة عن سلفة القطاع الخاص غير صحيحة ، سلفة المنتج والى السيد مثلا لا تبلغ ٢٣٫٠٠٠ جنيه أو ١٨٫٠٠٠ جنيه ولكنها ١٢٫٠٠٠ جنيه ، اذن فزعم أن المنتج لهف ثلاثة الاف جنيه من السلفة غير صحيح .. أكثر من هذا ، أن هذه السلفة بالتحديد تمت تغطيتها من بيع الفيلم للخارج ! ..

● ويقول **حلمى رفلة** : اذا فقدت السينما السحار فسوف تفقد نصيرا ..

لقد استطاع السحار أن يحرك الجمود الذى أصاب صناعة السينما فترة طويلة ، وأن ينمى ايرادات شركة التوزيع ، وأن يستفيد من جميع الخبرات الفنية ، واذا كان هناك من يزعم أن للسحار اخطاء فانى اقول ان الذى لا يخطىء هو الذى لا يعمل ، ولكن السحار يعمل ليلا ونهارا ، ومن الجائز ان يتعرض لخطأ لا يقاس بجانب الناحية الانتاجية الضخمة التى يقوم بها .

أما عن الافلام الضعيفة التى ظهرت ، فان معظمها كان معدا للاخراج قبل أن يتولى السحار ادارة المؤسسة ، وهذه الافلام كان مصروفا عليها مبالغ طائلة ما كان يمكن أن يتجاهلها السحار أو يمتنع عن اتمام انتاجها ، بل ان بعض هذه الافلام كان قد قطع مراحل كبيرة فى التنفيذ ..

ثم ان لا السحار ولا غير السحار يستطيع أن يقدم مجموعة من الافلام ليس بينها فيلم هابط المستوى ، لان العمل الدائم لابد أن تنجم عنه اخطاء كما أوضحت .

ثم اننى أحب أن أقول فى هذه المناسبة ان من المصلحة دائما أن يقابل كل عمل فنى بالنقد ولكن ليس بالهجوم .. وفى صناعة السينما ناحية تعتبر وطنية الى حد ما ، وهى وجوب أن يكون النقد متأخرا بعض الوقت لا فى الايام الاولى فى عرض الافلام ، لان النقد المبكر قد يؤثر على ايرادات الفيلم فى الداخل ، ويتخذه عملاؤنا فى الخارج ذريعة لعدم استلام هذه الافلام أو تخفيض سعرها ، ولما كان المقصود دائما بالنقد هو التوجيه للفنان فى أعماله المقبلة ، وليس المقصود تدمير العمل القائم ، فرأيى أن يكون النقد حقيقيا وليس هجوما .. تبقى بعد هذا قصة السعدنى بسبب القصة التى لم تنتجها المؤسسة ، وأقول للسعدنى ان حق المؤلف يحدده قانون حماية الملكية الادبية والقانون صريح فى أن للمؤلف الحق أن يعطى القصة لغير المشترى الاصلى بعد زمن معين ..

أما فيما يختص ((بالقصانى)) وغيره من موظفى المؤسسة فيجب أن يكون الحكم على أعمالهم بصرف النظر عن كونهم موظفين أو غير موظفين ..

والذى اعرفه عن موضوع المنتجين الجدد أن سياسة السحار هى أن يفتح الابواب للجميع فى السنة الاولى على أن يقوم بعملية غربلة بعد ذلك ...

ولا اكتمك بعد هذا اننى شعرت بمرارة وألم من الهجوم على السحار ، لان السحار اذا كان لا يستطيع السير بهذه السفينة ، فلا يوجد من يستطيع أن يسيرها بعده ..

والذين يعتقدون غير ذلك واهمون ، لان اللى على البر عوام !..

● ويقول **ايهاب الليثى** انه احد منتجى القطاع الخاص الذين لا يتعاملون مع المؤسسة ، كما أنه يوزع أفلامه بشخصه ولكنه يلمس مدى مابذله السحار من جهد لتشغيل جميع السينمائيين ، حتى انه فى أحد أفلامه التى يجرى تصويرها الان اضطر للاستعانة بعمال من الخارج ، لانه وجد جميع عمال الاستوديوهات فى حالة عمل دائم ، فى حين أن جميع السينمائيين كانوا يصرخون من البطالة قبل ان يتولى السحار مؤسسة السينما ..

ونحن جميعا نعرف أن المواضيع التى يحاسب عليها السحار الان أنتجتها شركة فلمنتاج ولم تعرض الا فى عهد السحار ، فكيف يحاسب عليها ثم قال : وهذه الطريقة المبتذلة فى الهجوم على رجل فاضل ، لا يمكن أن يرضى بها أو يسكت عليها سينمائى يحترم نفسه ويحترم مهنته ..

● ويقول **المخرج المهندس حسين حلمى** نقيب السينمائيين السابق أن السحار رجل نظيف ، والعثور على مثيل له على رأس القطاع السينمائى أمر نادر ، وأنا اعتقد أن وجوده فرصة العمر للسينمائيين لوضع بذور الاصلاح

اعاد الثقة فى السينما

● ولكن **المخرج حسن الامام** يمسك بتلابيب السعدنى قائلا :

اننى أعتبره واحدا من الحاقدين .. أما نحن الذين ساهموا فى انشاء صناعة السينما فلن يزحزحنا هجوم ، والا لانتقل الهرم منذ زمن طويل من الجيزة الى شبرا !

وأستطيع أن أجيب عليه فأقول ان ابنتى طالبة فى كلية الاداب القسم الفرنسى ، وكانت هوايتها منذ صغرها القراءة ، وقد درست كل الآثار الادبية القيمة ، وعندما قدمتها كمترجمة ومقتبسة للسينما ، قدمتها فى فيلم من مالى الخاص وليس من مال المؤسسة .

اما عن السحار ، هذا الرجل النظيف ، بكل ما تعنيه هذه الكلمة ، فقد أعاد الثقة فى السينما قبل أن تضيع هذه الثقة نهائيا ..

ان الذين يهاجمون السحار يجب الاطلاع على بطاقاتهم الشخصية .. حتى نتعرف على حقيقة هويتهم ..!!

● وقالت **نادية لطفى** : الجميع يعرفون أنى رفضت أخيرا العمل فى فيلم من أفلام المؤسسة ولكن هذا الرفض لا يعنى ابدا أن أصمت عن كلمة الحق ، فالسحار :

أولا ــ رجل نظيف .

ثانيا ــ له تجارب ويعرف حقيقة العمل السينمائى ثم انه يحب السينما .

ثالثا ــ تولى المؤسسة على أنقاض سالفيه ووجد فى المؤسسة عناصر لا يسهل التخلص منها ، ورغم ذلك استطاع أن يعمل وينتج وينهى الازمة الخانقة التى كانت تهدد صناعة السينما ، فاذا اختلف السحار مع السعدنى ، فالسعدنى لا يمثل الرأى العام بعد أن أصبح طرفا فى خصومة .

ثم ان التشهير بالسحار والتعريض به على هذه الصورة أمر مهين لجميع السينمائيين ، فالمركز لابد ان تكون له هيبته واحترامه ، وهذا الاسلوب ينبغى الا يخاطب به رجل له مكانته وله احترامه ، لا فى قطاع السينما ، ولا فى اى قطاع آخر ..!

● وقالت **مديحة يسرى** : الحقيقة ان السحار أصلح من تولى رئاسة مؤسسة السينما ...

أنا لست ضد النقد ، ولكن النقد البناء توجيه لاهدم ... وماكتبه السعدنى لا هو توجيه ولا نقد ، ولكنه ((نباح)) وشىء بعيد عن الذوق والادب ..!

● وقال **فريد شوقى** أن السحار هو أحسن من تولى منصب رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما ...

ان باب مكتبه مفتوح للجميع وهو لا يضع لمبة حمراء على باب الغرفة ، وفى أى وقت يستطيع أى واحد أن يتفاهم معه .. ثم انه أقنع جميع الممثلين الذين كانوا يعملون فى بيروت بالعودة الى مصر ، وأوجد لهم أعمالا بالفعل .. حتى صباح التى كانت لاترغب فى العمل تعاقد معها لانه لا يتقيد بأى روتين ..

ورغم ذلك نجد من يهاجمه ..

هذا والله عيب وعار علينا جميعا !

● وقال **يحيى شاهين** : أستطيع أن أقول عن السحار انه أخذ المؤسسة خرابا ، ولكنه استطاع أن يعمرها ... ومن ينكر هذا فهو ناكر للجميل ..

ولكن يبدو أن حظ الشرفاء قليل ، خصوصا مع من لا أدب عندهم !...

● وقد ختمت جولتى مع السينمائيين بزيارة نقيبهم **عباس حلمى** .. فقال ان مقال السعدنى سبب أزمات نفسية لجميع المشتغلين بصناعة السينما ..

لقد كنت أظن اننى تأثرت بمفردى ، ولكن ظهر أن الجميع تأثروا ، وقد تلقيت أكثر من مائتى مكالمة تليفونية ، وهذا بخلاف من زارونى أو قابلونى ..

والقضية فى رأيى ذات شقين :

الشق الاول ــ طريقة الهجوم ونحن نحترم النقد البناء ، ولكننا لا نوافق على الهجوم فالهجوم بطريقة عملية تخريب ..

الشق الثانى ــ موضوع الهجوم وفى رأيى أن السحار قد جاء على تركة ثقيلة وظلام دامس لدرجة أن ٩٠٪ من السينمائيين هربوا من مصر والبقية كانت تستعد للهرب ، فجاء السحار ولم شملهم ، وأعاد الثقة فى الصناعة ، فهو لا يسأل الا عن الكم ، ثم لماذا نحاسبه على أعمال سواه .

والسحار رجل مشهود له بنظافة اليد وكرم الاخلاق ، والكفاءة كما ان له اهدافا بناءة ، وعندما يهاجم بهذه الطريقة فمعنى ذلك اننا نمنعه من الانتاج ..

واذا كان السحار غير صالح فلا اعتقد ان هناك شخصا آخر يصلح ..!

هذا مايقوله السينمائيون . أما السحار فانه لا يقول سوى عدة كلمات : انه زاهد فى المنصب !

ثروت فهمى

انها مأساة بدأت منذ أكثر من عام ٠ استطاع خلالهـا المجرم أن يرتكب ثلاث عشرة جريمة .. مع ثلاث عشرة فتاة في عمر الزهور .. ودون أن يفتضح امره .. وفجأة .. وبلا مقدمات سقط وسقطت معه قصص دامية .. لفتيات عاملات من أجل لقمة العيش ..!

هل هو سفاح خطير .. ام مريض ميئوس من شفائه ...؟

انه مجرم طعن المجتمع على اى حال .. «وآخر ساعة» لا تعرض جريمة معينة بقدر ما تحـاول دراستها وتركيز الاضواء على دوافعهـا ، بهدف الخروج بصورة شاملة تصل الى حقيقة تجيب على هذا التساؤل : لماذا فعل ذلك ؟

هل هو .. سفاح خطير .. أو مريض؟

تحقيق : رأفت بطرس



● الدكتور مصطفى الخشاب قد تكون ظاهرة الاذلال الجنسي



● الدكتور ملاك جرجس المتهم مصاب بحالة تشرد جنسي



● النقيب على ابو السعود لابد من وجـود جهاز يشرف على تشغيل القاصرات ..

● المتهم احمد شلبى .. هل هو سفاح خطير .. أم مريض ميئوس من شفائه ؟!

● الشكوى الصغيرة التى فتحت الطريق الى مأساة ١٣ فتاة..

بدأت خيوط هذه الجرائم تتكشف عندما تقدمت آيات محمد جودت العاملة الى قسم شرطة الموسكى لتشكو احمد شلبى صاحب المصنع الذى تعمل به لانه يماطلها فى دفع مرتبها – مجرد شـكوى عادية – وفعلا قيدت الشكوى برقم ادارى .. وخرج صاحب المصنع بعد أن وعد بانهاء شكوى العاملة واعطائها مرتبها ..

اعتداءات .. وتوقيعات .. وصور

ومرة أخرى تتقدم آيات محمد ليس للشكوى من عدم دفع مرتبها بل لتشكو بما هو أخطر .. فقد أبلغت بأن أحمد شلبى صاحب المصنع يرتكب من الافعال ما يعتبره القانون أكثر من مجرم .. فقد دأب على الاستمالة بفتيات صغيرات للعمل كعاملات فى مصنعه بعد أن يأخذ عليهن توقيعات على بياض بحجة أن هذه الاوراق هى عقود عمل لهن .. وانه استطاع بهذه الوسيلة الايقاع بهن بعد تهديدهن واغتصابهن والاعتداء عليهن بطريقة وحشية .. ثم يلتقط لهن صورة مخلة بالآداب !.

وازاء خطورة أقوال مقدمة البلاغ انتشر رجال الشرطة لجمع تحريات عن حياة صاحب المصنع والعاملات اللاتى يعملن فى مصنعه .. وقالت التحريات ان صاحب المصنع شاب فى السادسة والثلاثين من عمره سبق اتهامه فى احدى القضايا عام ١٩٥٢ وقد طلق زوجته بعد أن أنجب منها طفلة صغيرة .. كما أكدت التحريات صدق ما جاء فى أقوال الشاكية وانها هى أيضا لها دور كبير فى انحراف صاحب المصنع وفى اغراء الفتيات العاملات ليقعن فى قبضته بعد أن توهمهن بأنه سيتزوجهن .. وانه قام فعلا بالاعتداء على ثلاث عشرة فتاة أكثرهن لم تتجاوز سنهن السابعة عشرة ..!

وبتفتيش المصنع وجد رجال الشرطة مجموعة كبيرة من الصور الفاضحة التى التقطت لهؤلاء الفتيات ومذكرات كتبها صاحب المصنع يصف فيها انحرافه الجنسى وبجوار هذه المذكرات كانت هناك كميات كبيرة من حبوب منع الحمل والشريط اللولبى الذى يستخدم أيضا لمنع الحمل !

الوعود المعسولة !

وأمام النيابة وقف المتهم يحكى قصة انحرافه كاملة .. وكيف استطاع بسهولة أن يوقع بهؤلاء الفتيات ..

– فتحى خليفة وكيل نيـابة الموسكى له رأى فى هذه المأساة .. انه يرجع جرائم هذا المتهم



● فتحى خليفة وكيل أول نيـابة الموسكى يناقش المتهم اثناء اعترافاته المثيرة !

الى تلك الظروف التى تمر بها تلك الفتيات.. فأغلبهن فقيرات ومن أسر مفككة ثم وقعن ضحية تلك الوعود المعسولة التى صورها لهن .. ثم التهديد باتخـاذ اجراءات ضدهن بواسطة تلك التوقيعات التى أوهمهن بأنها عقود عمل..وبهذه الوسائل انقض عليهن صـاحب المصنع ينهش الصغيرات بلا رحمة وبلا ضمير !.

ويطالب وكيل النيابة بأن تهتم الدولة بمشكلة العاملات فيها بانشاء نظام يكفل الاشراف الاجتماعى عليهن فمن غير المعقول أن تترك فتيات فى سن المراهقة فى أماكن العمل دون أن يخصص لاشراف اجتماعى يبحث حالتهن وطريقة معيشتهن ..

ونفس الفكرة تجدها عند النقيب على ابو السعود الذى تولى التحقيق فى هذه المأساة وان اختلفت فى بعض التفاصيل .. فهو يطالب بضرورة وجود جهاز يشرف على تشغيل الفتيات خاصة القاصرات منهن يكون متخصصا فى النواحى الاجتماعية والنفسية ويكون مهمتـه عمل بحوث اجتماعيـة ونفسية تتضمن الظروف التى تعيش فيها هؤلاء الفتيات لعدم تكرار مثل هذه المأساة التى وقعت أخيرا ..

ويضيف النقيب على ابو السـعود الذى عمل بمكتب حماية الآداب عدة سنوات فيقول بأن المتهم



● بعض الضحايا .. لقد تطلب الامر عرضهن على الطب الشرعى ليقول كلمته !

فى هذه الجرائم لا يمكن أن يكون شخصا عاديا فهو سفاح خطير ارتكب جرائمه وهو يعلم جيدا أنها تشكل ظاهرة خطيرة .. فهو شخص كامل الادراك يبلغ من العمر ٣٦ عاما .. ويعلم جيدا أن ما يرتكبه يشكل جرائم هتك عرض واغتصاب .. وأن حيـاة المتهم لابد أن يكون قد تخللها ظروف جعلته ينهش كل فتاة تعمل عنده .. فقد يكون قد صدم فى حياته على أثر علاقة قديمة أو أن يكون قد عاش قصة حب فاشلة ..

رأي علماء النفس

وحملت « آخر ساعة » تفاصيل هذه الجرائم الى علماء النفس والاجتماع لنبحث لها عن جواب.

❋ الدكتور ملاك جرجس اخصـائى الامراض النفسية المعروف يؤكد أن هذا الشاب يعانى حالة تشرد جنسى دفعه اليها توتر ذهنى نتيجة لمرض نفسى أصـابه .. وأن هـذا الشـاب يعانى من الشخصية السيكوباتية التى تتميز بعدم الشعور بالمسئولية وبتنفيذ الافكار التى تحضر الى ذهنه دون تردد .. وانه فى هذه الحالة يميل الى مهاجمة الغير والايذاء دون أن يعى نتائج فعلته .. ولذلك نجد فى مثل هذه الحالة أن الشخص المصـاب بالسيكوباتية يورط نفسه فى حادث أو موقف

يؤدى به الى السجن .. وأكبر دليل على أن المتهم يعانى من الشخصية السيكوباتية انه لم يحتفظ لما بفعله بل كان يرتكب جرائمه أمام الغير وهذا بعكس الحال بالنسبة للمجرم العـادى – وأغلب الظن انه على درجة من الذكاء متوسطة أو أقل من المتوسط ٠ واضاف بأن مثل هذه الحالة لا جدوى من علاجها .. فهى عبارة عن مرض نفسى ميئوس من علاجه ويوجد فى أغلب دول العالم مستشفيات لوضع امثال هذا المتهم فيها مدى الحياة بعيدا عن المجتمع ..

❋ اما الدكتور مصطفى الخشـاب أستاذ علم الاجتماع فيقول :

بأن هذه الحالة لا بد أن تخضع لدراسة دقيقة الغرض منها معرفة ظروفه الخاصـة والعامة عن طريق بحوث اجتماعية ونفسية تجرى عليه .. وأغلب الظن أن هذه الحالة هى الظاهرة المعروفة بظاهرة الاذلال الجنسى التى قد تكون تولدت عند المتهم نتيجة ظروف حياته الاولى التى تتمثل فى افتقاره الكثير من العنـاصر الضرورية للتربية الاجتماعية الصحيحة بجانب فشله فى زواجه .. وأعتقد أنه وجد فى البيئة الاجتماعية المحيطة به ما أتاح له ممارسة هذه الظاهرة .. ولعل نجاحه فى التجربة الاولى وهى الايقاع برئيسة عاملاته شجعه على التمادى فى اشباع هذا الانحراف .. لذلك أيضا انقاد العاملات اللاتى يعملن عنـده وهن فى سن المراهقة لممارسة مثل هذا الانحراف معه نتيجة التهديد بقطع لقمة العيش والايحاء القائم على التقليد .. كل هذا جعله يزداد نهما الى اشباع انحرافه وهز أمامه الصورة التقليدية التى تعرضها عن القيم الاخلاقية مما جعله يعبث بالتقاليد المرعية بين رب العمل وعاملاته ..

أن سكوت الضحية الاولى له وخداعه لها وعدم تصديقها لنوازعه بجانب الرغبة فى العيش معه فى جو من الخـداع والنفاق الاجتماعى شجعه على التمادى فى فعلتـه وايقاع فرائس أخرى بين مخالبه ..

⦿✤⦿

هذه هى آراء رجال النيابة والشرطة .. وعلماء النفس والاجتماع تضعهـا « آخر ساعة » امام المسئولين على أمل أن تحظى بالدراسة لوضع حل يكفل عدم تكرار مثل هذه المأساة أو على الاقل الحد منها ..

قلب الى قلب

بقلم ابراهيم نصري



شر جريمة

● لقد اذنبت انا المرأة المتزوجة وتعلقت بشاب ودامت علاقتنا طويلا . وفجأة اصابني الشاب في قلبي اذ تحول عني منذ اشهر وكاشفني بانه قد اصبح يحب اختي الصغرى وأنها هي ايضا تميل اليه وانه قد عزم ان يطلب يدها. فماذا افعل الان . اني من فرط حبي له اريد ان اكتم عن اختي اني كنت على علاقة به وان ادعه يتزوجها كي انعم على الاقل بوجوده معنا واكتفي منه بصداقة بريئة وطاهرة . فهل استطيع ؟..

معذبة بالاسكندرية

لا يمكن ان تكوني اقوى من الطبيعة ياسيدتي ، ولن يكون في مقدورك أن تصبحي مجرد صديقة لذلك الشاب . انه لو اقترن باختك ، فنار الغيرة ستشتعل في صدرك ، فتفقدك صوابك ، وتدفعك على الرغم منك الى ملاحقة الشاب وتجديد علاقتك به حتى يسقط هو وتسقطي انت ويرتكب كل منكما شر جريمة . وعندئذ لابد ان تشم أختك بخيانتك ، ولابد أن يملأ قلبها النفور منك والبغض لك والخوف على زوجها . فتطردك من بيتها طردا ، أو تثور وتنفصل عن قرينها وتطلب الطلاق فتنهدم حياتها بسببك . فكوني أختا أبية ونبيلة وصارحي شقيقتك بما كان بينك وبين الشاب كي تمتنع زواجها به. اما اذا تبين لك انها قد احبته وانها برغم اعترافك تأبى الا أن تتزوجه فاخنقي انت غيرتك جهدك ، والبثي الاخت النبيلة الابية ، وابتعدي عن الزوجين ما استطعت . ثم لوذي بزوجك، وكفري عن الذنب الذي ارتكبته في حقه بأن تتفاني في الاستمساك به والاخلاص له . هذا الاخلاص هو الذي يمكن أن ينقذك ، ويطمئن في الوقت نفسه شقيقتك ، ويرد اليك شعور الكرامة وراحة النفس والضمير .

يحبها ويعذبها ..

● ان حبي لامرأتي يدفعني الى الغيرة عليها غيرة عنيفة على الرغم مني . وأنا اعلم انها شريفة ومع ذلك اعذبها بغيرتي واعذب نفسي . فهل لابد ان تسمم الغيرة عاطفة الحب ، وكيف يمكن ان اتخلص من تلك الغيرة بحيث لا اشقى ولا اشقي زوجتي ؟..

ى.م بالقاهرة

الحب عاطفة تدفع الانسان في اتجاهين متناقضين . الاتجاه الاول هو البذل والتضحية ، والاتجاه الثاني هو الحيازة والاستئثار . فالمحب يبذل ما استطاع ، ويضحي في سبيل اسعاد محبوبه . ولكنه في الوقت نفسه ينزع الى حيازته والغيرة عليه حتى ولو كان وفيا وشريفا . وقد تجمح به النزعة ، فيتحكم في محبوبه ، ويستبد به ، ويحرمه من جزء كبير من حريته ، كأنه وهو يبذل ويضحي من اجله يأبى الا أن يتقاضى ثمن بذله وتضحيته بالشك والارتياب والاستبداد والتنكيل. وهذا هو الشقاء . فافهم اذن ان الحب عاطفة غيرية وأنانية ، وانك لن تسعد في حبك وزواجك الا اذا تحكمت في أنانيتك وغلبت عليها فضائل البذل والتضحية ، واحترمت حق امرأتك في حرية مشروعة تحس وهي تمارسها انها انسان موفور الكرامة ، وان حبك لم يجعل منها عبدا لك . ثم اذكر بعد ذلك ان واقع امرأتك شريف وانك ان امعنت في الغيرة عليها [illegible] من فضيلتها، ودفعتها دفعا اما الى كرهك والكيد لك ، واما الى الانفصال عنك ، واما الى مخاتلتك والغدر بك . فتكون انت الذي افسدتها وحطمت حبك وحياتك بيدك .

بين الواقع والخيال

● انها فتاة كانت لي بها علاقة حب بريئة دامت اكثر من عامين . وكنت قد وعدتها بالزواج . ولكني تباطأت بالرغم مني كي اذلل بعض العقبات العائلية . وفجأة دهشت اذ رأيت الفتاة تبتعد عني كأنها لم تعرفني قط . فأنا الآن اتعذب واود أن انتقم منها لتحولها الفجائي الذي لا افهم سببه . فهل تستطيع ان تقول لي لماذا تحولت الفتاة عني مع انها تحبني وتثق اني احبها ولابد ان اتزوجها ، ومع العلم بانها لم تتصل بغيري ولم يتقدم احد لطلب يدها ؟..

و.ع.ف بمصر الجديدة

اتظن يا بني أن الحب هو كل شيء عند الفتيات . صحيح ان الفتاة تنزع الى الحب وتود أن تبني مستقبلها على أساس الحب . ومع ذلك فكل فتاة تفكر في الزواج أكثر مما تفكر في الحب . فاذا مالت الى شاب ولم تجد فيه استعدادا واضحا للزواج بها أو ألفته عاجزا عن تذليل كل عقبة في سبيلها ، اشفقت على مستقبلها ، ونظرت الى الواقع ، وتراجعت ورأت أن تضييع وقتها في عاطفة خيالية لا تجدي . ففتاتك قد أحبتك وصبرت عليك عامين طويلين ، فلما عجزت عن الوفاء بوعدك انصرفت عنك . وهذا طبيعي فالمستقبل واسع أمامك لانك شاب . ولكنه ضيق أمامها لانها فتاة . فالتمس لها العذر ، ولاتعتقد لانك تحبها ان من حقك أن تربطها بعجلة حبك الى ما شاء الله ... واما تفكيرك في الانتقام منها فنذالة غير جديرة بك لان الفتاة لم تتحول عنك الا بعد أن يئست منك وشعرت ان علاقتها بك أصبحت خطرا عليها . فاذا استطعت فاسرع واطلب يدها ، والا فاجعل دليل شرفك وحبك ابتعادك عنها وحرصك على مستقبلها .

أفراح الأسبوع



العروس : هدى عفيفي
العريس : الرائد / لطفي الشافعي




العروس : وداد محمد سعيد
العريس : محمد حسن




العريس : د. نبيل وهبه جرجس
العروس : ثناء أيوب ابراهيم




العروس ناهد رمضان المدرسة
العريس الزميل عبد الله اسماعيل

محمود محمد ربيع
شمعة واحدة




العروس : ثناء بركات
العريس : احمد عبد المطلب

احتفلت حرم محمد ملش بعيد ميلاد نجليها اميمة وخالد





سهير ابو ضيف عبد سعيد

اشرف فاروق
٦ شمعات

وائل محمد
شمعة واحدة




امل عبد العزيز
٥ شمعات

هالة زين العابدين
٩ شمعات

محمد عصام
شمعة واحدة

امل عزت
٧ شمعات

خالد عبد الغني
١١ شمعة



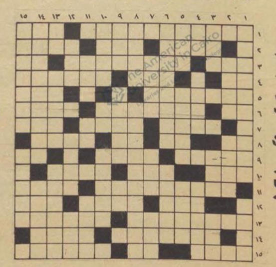


مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ١٢١

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا ..



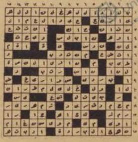
الكلمات الافقية :

١ - المرشح الديجولى لرئاسة الجمهورية الفرنسية - مهم (معكوسة) .
٢ - مقياس من مقاييس الاراضى الزراعية فى مصر - ارشاد - على سبيل المثال .
٣ - ضغط داخلى - قائد من قواد العصور الوسطى اكتسح جزءا كبيرا من آسيا بالرغم من انه كان اعرج واعور - للتخيير .
٤ - غرام - من منتجات الالبان - يستعمر فى مزاولة نشاط القطع .
٥ - عملة فنزويلا - من أمراض الصدر الخطيرة .
٦ - الاسم الاول لاديبة مصرية - الكتب الضخمة التى يعود اليها الباحثون - ساعد .
٧ - سجادة - ناقل للعدوى - مجهود (معكوسة) .
٨ - مسائل صحفى (معكوسة) - مصيدة - الحف فى الطلب - رجل دين مهمته ابداء الرأى فى المسائل المتعلقة بالدين .
٩ - يصرخ - يفرق بين الاشياء (معكوسة) - حرفان متكرران
١٠ - حرف الشارة (معكوسة) - من الاقارب (معكوسة) غنائم الحرب
١١ - رئيس مجلس النواب اللبنانى - باهت اللون (وخاصة للبشرة) .
١٢ - مملكة يمنية قديمة - جميل (معكوسة) - من مقاييس الزمن (معكوسة)
١٣ - خط تحصينات للعدو قمنا بتدمير معظمه - من الادوات الموسيقية
١٤ - توجد فى السماء والفضاء الخارجى - يشم (معكوسة) .
١٥ - خوف - قوام - مركب فضاء سوفيتى يصل الزهرة غدا .

الكلمات الراسية :

١ - رئيس الوفد السوفيتى فى مباحثات الدول الاربع الكبرى فى نيويورك - يبلغ
٢ - من سكان الصحراء - مزايا وصفات ..
٣ - فصل من العمل - تضحية (معكوسة) - جزء من مجلد كبير يضم عدة فصول
٤ - عكس هزل - من أنواع الاسماك - خطاب .
٥ - من اخوات كان - طعام شعبى مصرى مصنوع من الفول - يشفى -
٦ - خط دفاع فرنسى استطاع الالمان اكتساحه فى ستة أيام فى الحرب العالمية الثانية (معكوسة) - مصانع يتم فيها فصل بذرة القطن عن اليافه
٧ - سبب - ادعاء - يحن .
٨ - أبناء - فرض - أبناء الابناء
٩ - يصمم - مدينة فى صعيد مصر تعرضت لغارة فاشلة من طائرات اسرائيل .
١٠ - يكفر بكل الاديان (معكوسة) احصاء - يستوجب ويستاهل .
١١ - ملك الطيور - بحر - من بلاد غرب أمريكا الجنوبية .
١٢ - مدينة عربية مقدسة - سرير - سحر .
١٣ - وبعد ذلك (معكوسة) - عزيمة - عاصمة مالى .
١٤ - الرئيس الفرنسى المؤقت - من آلهة قدماء المصريين .
١٥ - الميناء الرئيسى لفيتنام الشمالية - عملة هندية .

حل المسابقة رقم ١١٩

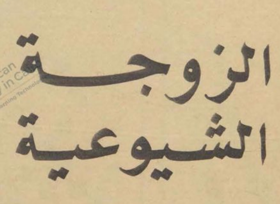


اسماء الفائزين فى المسابقة رقم ١١٩

- الفائز الاول : صفوت عبد الصادق المدرسة التجريبية الاعدادية - الزقازيق
- الفائز الثانى : عزة احمد الطوخى ٧ شارع سعد بن يوسف - العباسية القاهرة .
- الفائز الثالث : حسن محمد ابراهيم - منزل ٧ بلوك ١٤ - مدينة العمال - امبابة .

الجوائز ؟

- الجائزة الاول ثلاثة جنيهات
- الجائزة الثانية جنيهان
- الجائزة الثالثة جنيه واحد .





الزوجة الشيوعية

اذا سالت اى شاب .

ـ ما الذى ستقوله لفتاتك اذا وافقت على الخروج معك لاول مرة ؟

ان الجواب فى كل الاحوال سيكون حديثا فى الحب .. ومشاعر القلب .. والميول المشتركة .. والغايات البعيدة السعيدة .. لكما معا .

واذا سالت اية فتاة :

ـ ما الذى تحبين ان تسمعيه من حبيب القلب اذا سرتما معا في الطريق لاول مرة ؟

والجواب فى كل الاحوال ..

ان كل فتاة ترغب فى ان تنصت فى تلك اللحظة الى حديث هامس .. كله غرام .. ويفيض بالعاطفة والمشاعر الرقيقة .

ولكن فتاة واحدة فى هذا العالم .. او على الاقل لم نسمع ابدا تكرارا لحكايتها في كتب التاريخ قالت ان فتاهااخذ يحدثها عن المشنقة واحكام الاعدام والسجين الذي يواجه المشنقة بشجاعةلانظير لها .

بقلم : محسن محمد

لقد كان الفتى غريبا فى كل شىء ..

فى هذا اللقاء العاطفى الاول .. لم يهمس بكلمة حب واحدة .. لم ينطق بعبارة غرام .. بل اخذ يحدثنى عن اخيه .

وخلال اللقاء كله كان الحديث عن الاخ الذى لم تره الفتاة ابدا .. ولم يقدر لها ابدا أن تراه .. فقد سبق الاخ الاكبر الى المشنقة لانه حاول قتل الكسندر الثالث وذلك بقنبلة صنعها أحد الكيميائيين غير المتخصصين .. وقبض عليه ـ اى على الاخ الاكبر ـ مع شقيقته و ١٢ آخرين من زملائه الطلبة . وحكم على خمسة بالاعدام .. احدهما .. الاخ الاكبر !.

وسمعت الام ـ ٥٢ سنة ـ نبأ القبض على ولديها فأسرعت تمتطى حصانا وتسرع به مسافة ٦٣ ميلا .. اى أكثر من مائة كيلومتر لتستقل بعد ذلك القطار الى القيصر تلتمس منه أن يوافق على السماح لها برؤية ابنها .. وابنتها .

ووافق القيصر ..

وقال لها كبار رجال الحاشية :

ـ لو تقدم ابنك بالتماس للعفو .. فان القيصر سيستجيب له .

واطمانت الام .. واتجهت الى السجن ..

وتقدم منها ولدها باكيا يسألها المغفرة فقالت له :

ـ التمس العفو من القيصر .

اجابها الشاب وهو يبكى :

ـ مستحيل يا أماه .. انى بذلك اكون منافقا .. لقد قلت أثناء المحاكمة اشياء كثيرة ضد القيصر واعترفت بانى اشتركت فى تدبير محاولة اغتياله .. رغم انه قبض علينا قبل ان ننفذ خطتنا .. بل قبل ان نتحرك لتنفيذها .. ولو التمست العفو فانى بذلك أخون زملائى الـ ١٤ .. مستحيل يا أماه .. واغفرى لى .

ولم تلح الام ..

وصحبت ولدها حتى المشنقة وهى تقول له :

ـ كن شجاعا .

هذه هى الام ...

وهذا هو الاخ الاكبر

اما الاخ الاصغر فانه فى أول لقاء عاطفى مع الفتاة التى قدر له بعد ذلك أن يتزوجها .. لقد اكتفى بالحديث عن اخيه .. واعدام اخيه

وكان متوقعا أن ترفض الفتاة صلة عاطفية برجل يبدا حياته معها .. بحديث عن المشانق .. ولكن الفتاة رات ان خطيبها صادق .. من أول لحظة .. وانه اعطاها فكرة واضحة عن ميوله ومشاعره وعواطفه من الدقيقة الاولى

لم يزين لها الحياة التى تنتظرها ..

ولم يخدعها عما ستصير اليه حالتهما بعد الزواج ..

بل انه ـ يومها ـ لم يطلب يدها .

كان هذا اول موعد غرام .. واول حديث غرام .. عن اخيه الاكبر .. اخيه البطل .. واسفه الشديد لانه لم يقدر اخاه حق قدره .. ولانه لم يكن بجانبه ساعة واجه الاعدام .. وقال لها :

ـ ان اخى اضاء لى الطريق .

وكانت هذه كلمة تحذير حقيقية للفتاة .. لقد عرفت المعدن الذى نشأت فيه الاسرة .. الام .. وشجاعتها .. وقوة احتمالها ..

والاخ الاكبر كان الذى كان ثوريا .. واعدم لانه راى الطريق لتحقيق اهدافه يمر بالقنابل والمؤامرات ..

واخيرا الاخ الاصغر الذى كان ماركسيا واتجه اتجاها آخر .. انه لايرى فى القتل وسيلة لتحقيق اغراضه .. لا يرى ان المؤامرات

هى وسيلته لتحقيق اهدافه .. بل يجب تجمع .. الاجماهير لهذا الغرض

⊙❖⊙

وكانت قد التقت به فى احدى الحفلات .

واستمعت اليه وهو يضحك .. وكانت ضحكة غريبة .. لم يكررها بعد ذلك ابدا كما تقول فى مذكراتها .

كان المدعوون يتكلمون عن وسائل الاصلاح .. وقال احدهم :

ـ ان لجان مكافحة الامية هى التى يجب ان تعلم الجماهير وتقوم بتوعيتها ..

وقال :

سمعتها ضحكة لنين تلك الضحكة الغريبة

ـ اذا كان أحد الناس يقترح انقاذ الوطن بواسطة لجان مكافحة الامية .. فاننا لن نعترض أبدا فان لنين كان يطالب بوسائل اقوى ..

ولم تنتبه الفتاة لكل ما سمعته عن الام والاخ الاكبر .. وآمال الفتى فى أن يتبع الطريق الذى سلكه اخوه

... وبعد ٤ سنوات

كان لنين يعقد زواجه على كروبسكايا

وكان يومها ماركسيا ...

وكانت كروبسكايا مثله ..

اما مكان الزواج .. ففى المنفى .. فقد نفيا الى سيبريا بسبب معتقداتهما .. وميولهما .. وآرائهما السياسية

⊙❖⊙

ان دراسته تؤهله ليصبح محاميا .. وقد مارس المحاماة فترة .. وعاش السياسة كل حياته .. بل حتى اثناء دراسته الجامعية .. اعتقل .. ولكن الاعتقال .. لم يغير من طبيعته .. او يجعله يتراجع عن افكاره

وانتقل الى سان بطرسبرج العاصمة ـ وقد اصبح اسمها لينينجراد .. نسبة اليه ـ فيما بعد ..

وفى سان بطرسبرج اخذ يدعو للماركسية .. والتقى بكروبسكايا ـ وهو يكبرها بعام ـ لاول مرة !

... كتب بحثا عن الاسواق .. قرأته واعجبت به واحست بأنه ماركسى حى .. يستطيع ان يهضم الاشياء كما هى .. وكما تتطور .. وارادت انتعرف الرجل اكثر .. وتتبينآراءه

.. وكان .. تعدد .. درس .. ودروس .. وحياة مشتركة .

وخلال فترة حياته فى سان بطرسبرج .. تلقى مساعدة كبيرة من كروبسكايا ـ التى كانت تعمل كاتبة فى ادارة السكة الحديد وذلك فى الدعاية السياسية بين العمال

⊙❖⊙

وانتهز فرصة سفره الى سويسرا وباريس وبرلين ليجتمع بالماركسيين الروس فى الخارج وعاد ليدعم نشاطه السياسى .. بكتب النشرات السرية للعمال ويحرض على الاضراب ويدعو للماركسية .

وكان ينتقل ليهرب من رجال البوليس ولكنهم نجحوا فى اعتقاله .. فأخذت كروبسكايا تبعث اليه بالكتب والهدايا .. ومن المعتقل .. كان طريقه الى المنفى .

ولم يكن معقولا ولا منطقيا أن تبقى كروبسكايا حرة تمارس نشاطها السياسى فاعتقلت وافرج عنها لينفوها ايضا الى سيبريا .. ولكن فى قرية اخرى ..

وتقدمت تطلب السماح لها بالحياة فى نفس القرية التى نفى اليها لنين

ولما سالوها عن السبب .. قالت :

ـ لانى خطيبته

وكانت تبدو كذلك

ولكن طلبها رفض فى أول الامر .. فلما تقدمت بطلب جديد سمح لها بالانتقال فأسرعت الى بيته الصغير .. مع امها

وكان لنين يومها فى رحلة صيد فلما عاد دهش عندما وجد ضوءا فى حجرته .. ودخل البيت ليجدها ... مع امها

... وبقيا طوال الليل يتحدثان .

وكتب لنين الى امه ان كروبسكايا ستعود الى قريتها الاولى التى نفيت اليها .. اذا لم تتزوج .. ولابد للزواج من بطاقة شخصية .. ولا بطاقة لدى .. وبالتالى لا يمكنهم منح ترخيص لى بالزواج .

ولكنه منح الترخيص .. وتزوجا فى المنفى .. فى حجرة صغيرة .. وكان دخله قروشا قليلة فعاشا معا .. تقوم هى بكل شىء .. بكل شئون البيت دون أن تشكو أو تتألم

ولم تكن تجيد الطبخ فى اول الامر .. وما اكثر ما افسدت صنع الحساء !

.. ومع الزمن أصبحت طاهية ماهرة ..

واخذا يترجمان معا كتاب سيدنى وبياتريس ويب عن تاريخ نقابات العمال .

واخذت تنسخ كتابه الكبير عن (تطور الراسمالية فى روسيا) وتترجم له النشرات الالمانية وتسير معه بين الحقول .. وتتركه وحده يصطاد او يستمع الى فلاحى سيبريا وهم يعرضون عليه مشاكلهم

ولقد حاولت أن تتعلم منه الصيد .. ولكنها لم تنجح

واخذت تساعده على دراسة قواعد الترجمة الى الالمانية وقرا معه ادب تورجنيف .

وانتهت فترة النفى بالنسبة اليه .. قبل ان تنتهى بالنسبة اليها فغادر سيبريا وقدم طلبا ليسمحوا لها بالحياة معه .. ولكنهم رفضوا طلبه .

وقدم الى البوليس طلبا ثانيا ليسمحوا لها بالبقاء معه ستة أسابيع ولكن هذا الطلب رفض ايضا .

ولقدمت امه نيابة عنه تطلب السماح له ولها بزيارة كروبسكايا لمدة شهر فوافقت سلطات البوليس وامضيا معا أسبوعا فى سيبريا ثم غادرها الى ميونيخ وفينا وبراغ .. لم تقدم الى السفارات الروسية فى الخارج بطلب الحصول على جواز سفر لها .. فوافقت السلطات وسمحوا لها بالسفر .. فأسرعت الى براغ .. ولم تهتد الى عنوانه فى أول الامر .. فقد انتقل من البيت الذى كان يقيم فيه وعاش فى بيت عامل تشيكى ..

ولكنها وجدته اخيرا ..

ولقد عاش لنين متنقلا بين مختلف الدول الاوروبية ١٧ عاما .. من ١٩٠٠ حتى ١٩١٧

⊙❖⊙

فى لندن مثلا لاحظت صاحبة البيت ان كروبسكايا لا تضع خاتم زواج فى اصبعها .. ولم تكن كروبسكايا تتقن اللغة الانجليزية ولا تعرف كيف تقول لصاحبة البيت أنها زوجة شرعية .. وتدخلت صديقة لهما روسية لتهدد صاحبة البيت باقامة دعوى قذف اذا استمرت فى تلميحاتها واشاراتها الخبيثة .

ولقد عاشا معا فى أوربا تحت عدة اسماء .. يعقدان المؤتمرات الشيوعية ويزوران المتاحف والريف .. هو يكتب المقالات الصحفية الشيوعية ويتلقى مرتبا ضئيلا من الحزب .. ويعيشان معا فى شقة صغيرة .. صغيرة .. وينتهز لنين فترة النفى الصعبة الشاقة .. ليتعلم اللغة



• لنين و كروبسكايا • زوجته

عرسبه ويعرأ كثيرا ... ويمشى كثيرا .. ولا يستطيع – كما تقول فى مذكراتها – أن ينام وعصابه متعبة .

وكانت تحصل فترات نفيه فى لندن .. وعندما انتقلا الى جنيف مع أم كروبسكايا وشقيقته .. كان فى حالة أحسن مما أصبح عليه خلال السنوات الثلاث التى أمضوها فى باريس فان ... بيت مثلا كان يحتقرهم ... كانت المكتبة الفرنسية العامة ترفض ... من سعودة الكتب فى أحيان كثيرة .

⊙✣⊙

حدث يوما ان ترك دراجته فى ممر مجاور دار الكتب التى دخلها ليقرأ .

ومنح البواب مبلغا زهيدا مقابل حراسة الدراجة ..

ويكرر ذهابه لدار الكتب .. وترك الدراجة ومنح البواب .. أجره ..

ولكنه فوجىء يوما بسرقة الدراجة .

فقال للبواب :

– لماذا أهملت حراستها

قال البواب :

– انك تعطينى اجرا مقابل السماح بترك الدراجة امام البيت .. أما حراستها فلا شأن لى بها .. واستحق منها اجرا آخر .. ربما ... حصل عليه .. ... – بالتالى ... سرقها بالحراسة ..

... يستطع ان يرد على البواب .

⊙✣⊙

... فى باريس كلا لحم الخيول لانها ارخص ولم يجد ناشرا لمقالاته

واصيبت كروبسكايا بمرض فى عينيها وهددت بالعمى فانتقلا الى برن حيث اجريت لها عملية جراحية خلال ٣ ساعات كاملة .

⊙✣⊙

وقرر العودة الى روسيا عام ١٩١٧

ولم تكن قد انتهت من حزم كل كتبه فطلبت اليه أن يذهب وحده .. ثم تلحق به بعد ذلك ..

...وافق ..

وقبل ان يسافر حذرته .. قالت :

– ... ستزعم انك رجل سويدى و... تصرخ فى منامك باللغة الروسية .

وغيب مع امها نسيج كتبه .. وتتابع أنباء حربه واحتفائه من البوليس ومطاردة الحكومة المؤقتة له فلما استقر به المطاف واعترفت روسيا بزعامته انتقلا معا الى الكرملين .

⊙✣⊙

قال بعض الذين رأوهما معا فى الكرملين .. يعيشان ... فى خمس حجرات

⊙✣⊙

وقال احد الذين تناولوا الشاى معهما :

– كانت على المائدة ملعقتان .. تنتقلان بين الأيدى لتقليب الشاى .. وعلى المائدة خبز اسود وبعض الزبد ..

.. والحجرة بلا وقود .. والجو بارد للغاية .. ولكنه اراد أن يضرب المثل للآخرين .

وعندما لاحظت كروبسكايا مرض لنين طالبت لجنة الحزب بمنحه اجازة توافقت اللجنة .. ولكنها – أى كروبسكايا – رأت العودة الى موسكو فان الشقة التى انتقلا اليها كانت بلا ستائر .. وكان الفلاحون يحومون حولهم .. ويمنعون عنه الراحة ..

وجاءها بخادمة لاول مرة .. وفرح لنين بذلك كثيرا .. وبدأ يأكل فى المطبخ ليتحدث الى خادمة المحور ويسمع منها الحاجات وافكار ... الطبقة العاملة .

⊙✣⊙

ووصفت كروبسكايا حياتهما فى الكرملين فقالت :

– كان يعمل من الصباح حتى المساء .. ولم يكن ينام حتى اثناء الليل بسبب القلق .. ويستيقظ فى منتصف الليل حائرا .. فى راسه فكرة معينة .. انه يريد الاطمئنان على تنفيذ بعض الاعمال فياخذ فى الاتصال – تليفونيا – ببعض معاونيه .

ولم تكن تراه الا قليلا .. ولم يتبادلا الحديث الا نادرا

وترددت هى فى الذهاب اليه فى مكتبه فليس لها عمل هناك وكانت تخشى التدخل فى عمله

ولقد رأوها – كثيرا – وهى تحمل ... «طبق» الشوربة وتتجه الى مطعم الكرملين ليتناولا الغداء معا .

ولم تكن تجده فى انتظارها ابدا ..

وتتصل به فى مكتبه فيقول :

– ساتى حالا لتناول الغداء

... ولا يجىء

ويتصل به ابن شقيقته بالتبنى – ١٣ سنة – ويقول له :

– فلاديمير .. متى ستاتى الآن .. ان الشوربة اصبحت باردة .. ونحن نجلس جوعى حول المائدة .. ننتظر ... ولا يجىء لنين

ويسرع الطفل اليه .. وينتزع القلم من يده ويجره .. فيقول لنين :

– الآن دعنا نحتسى الشوربة الباردة .

وترد ماريا الخادمة :

– الآن اجلس وانتظر حتى ادفئها لك .

ولم يشترك خلال السنوات القليلة – ٦ سنوات – التى عاشها فى قصر الكرملين بقود الثورة الروسية .. فى مأدب ولم يذهب الى المسارح او الحفلات الموسيقية الا نادرا

ولم يقرأ روايات .. فان الحياة بالنسبة اليه .. كانت سياسة فحسب

عاش – فى الحكم – حياة بسيطة للغاية .. هدفه أن يحقق الآمال التى رسمها والعهود التى قطعها ويحاول ان يجعل من الافراد المعثرين جيشا .. ومن الموظفين جهازا اداريا سليما .. وأن يحرر المدن والقرى .. والارض من الجوع الذى رآه فيها عندما عاد الى روسيا .

ولقد عاش لنين ٥٤ عاما .. منها ٦ سنوات فقط فى السلطة .. وقد حقق الكثير خلال تلك الفترة القصيرة .. ولعل هذا هو سر احتفال اليونسكو بمرور مائة عام على مولده .. لقد ترك روسيا على غير الحال التى وجدها عليها عندما اسلمت اليه الامور .

⊙✣⊙

ولقد قدموا بعد وفاته بتقسيم مخه الى شرائح يحاولون معرفة سر عبقريته .. دون جدوى .. واخيرا ارسلوا الى كروبسكايا .. ... يسالونها فقالت :

- كان مناضلا
- يمتاز بالتركيز الشديد
- يؤمن بالنقد الذاتى
- قاس مع نفسه
- ولم تكن حالاته النفسية تتغير بسرعة . أى كان ثابتا
- كان رد فعله قويا
- يتكلم بسهولة .. وطلاقة
- لا يكتب عندما يتكلم
- يريد الهدوء التام عندما يعمل
- عصبى قبل ان يخطب ويروح ويجىء لاعداد خطبه
- بعد المناقشات والاجتماعات يبدو عليه الاكتئاب ولم نساله ابدا عن السبب .. وبعد ان يستريح .. يتطوع بالحديث والشرح والتفسير
- يصاب بالتعب عندما يسمع الموسيقى
- لا يتحمل الزهور فى حجرته
- شجاع
- يضحك

ولم يجد الاطباء الذين قاموا بتشريح مخه شيئا من ذلك فان الزوجة الواعية .. التى تحب زوجها .. وتؤمن به .. تسجل فى عقلها كل شىء .. وتعرف كل شىء عنه .. وتقدر ظروفه .. وتعرف خصاله على وجه الدقة

⊙✣⊙

وعندما أصيب بالشلل

وبدأت امراض الموت تزحف اليه كان يملى عليها خطاباته .. وعندما فقد القدرة على القراءة .. كان يشير الى فقرات فى الصحف ويطلب منها أن تقرأ له ..

وعندما طلب بعض الزعماء الروس اليها أن تخفف عنه بعض متاعبه حرصا عليه .. كان جوابها :

– انى اعرف ما الذى يناقشه فيه .. واعرف افضل من أى طبيب ما الذى يجعله عصبيا

وكانت تجمع له الاحصاءات

وعندما فقد القدرة تقريبا على النطق اخذت – كمدرس بالغ – تعلمه كيف ينطق بعض كلمات بسيطة

وطلب بجواره تقرأ له ..

واختارت – قبل أيام من وفاته – قصة لجاك لندن

عنوان القصة «حب الحياة»

تقول القصة ان رجلا مريضا .. كاد يموت جوعا وسط صحراء الجليد أراد ان يصل الى السفينة الكبيرة على النهر ولكن قواه خانته .. ولا يستطيع السير فاخذ يزحف وبجواره ذئب جائع .. وقام صراع بين الاثنين انتصر فيه الانسان .. وهو نصف ميت .. حتى وصل الى هدفه ..

والعبرة من القصة بطبيعة الحال بث الشجاعة فى نفس لنين .

و... من القصة .. وطلب اليها أن تقرأ المزيد من كتابات «جاك لندن» .. فلما قرأت قصة اخرى لا تتفق مع الشيوعية .. ... اليها ... يريد منها ان تتوقف عن القراءة

لقد كان شيوعيا حتى الرمق الاخير ..

وكانت مثله شيوعية .. وعاشت بعده ١٥ عاما .. تهتم بالتعليم والثقافة الشعبية والتربية الجماعية ..

⊙✣⊙

ولقد كان هو نموذجا فريدا للزعماء .. والشيوعيين .. وكانت هى مثله .. احتملت الحياة القاسية فى السجن .. والمنفى .. والحياة الشاقة وهو فى قمة سلطانه .. ذلك لانها كانت تعرف منذ اللحظة الاولى ان طريق حياته شاق .. وانه ... يهمس اليها بحب .. وانها لن تكون رفيقته فى رحلة غرام .. بل ستكون شريكته فى قصة كفاح لا نظير لها .. بين الشيوعيين .. وغير الشيوعيين

صورة الغلاف



● في قواعد الفدائيين السرية على الجبهة الشرقية عاشت بعثة خاصة من آخر ساعة – جلال سرور واحمد عبد العزيز – لمدة شهرين كاملين مع رجال المقاومة الفلسطينية .. خلال تدريباتهم .. وحياتهم الخاصة .. وعملياتهم الجريئة داخل الارض المحتلة ضد العدو الاسرائيلي وحاولت ان تقدم صورة نابضة لحياة هؤلاء الرجال في فترة حاسمة من نضالهم

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة
في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى

في ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربي جنيهان مصريان ونصف .
باقي دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرليني
البريد الجوي :

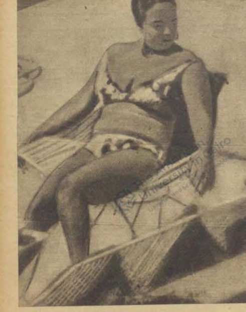
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الأردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٢٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- أثيوبيا ٨٠ سنت

بقلم : احمد رجب

كليوباترا .. الخيبة !!



في فيلم كليوباترا ، رسمت اليزابيث تايلور كحلة جديدة قلدتها بعدها كل نساء أمريكا وأوروبا ، فزاد استهلاك الكحل ، لان الكحلة بعد ما كانت شرطة واحدة أصبحت شرطتين .

وأيامها – واليزابيث تايلور في عزمجدها – لو طلع في دماغها أن تظهر بحاجب واحد وتمسح الحاجب الثاني بالموسى ، لاصبح الحاجب الواحد موضة في وجوه الستات ، ولاصبحت السيدة وحيدة الحاجب هي السيدة العصرية المودرن .

وفي الاسبوع الماضي اعلنت اليزابيث تايلور – او ليز – على صفحات الصنداي ميرور موضة جديدة هي موضة التخن والتختخة ، واكدت ان الرجوع للتخن فضيلة ، وبلا ريجيم بلا تخسيس بلا وجع قلب .

وواضح جدا ان ليز طبقت هذا الكلام عمليا فظهرت صورها في الصنداي ميرور وصحتها عال جاية على اكل الرز ، وبطنها في السابع ، ولحمها ارطال . ولو كانت ليز في عز مجدها ، كايام فيلم كيلو باترا – ربما كانت قد حدثت ازمة في الرز وعربة خرز البقر بسبب تنافس النص الحلو على التختخة وتحويش اللحم والشحم .

.. يفضلها ملظلظة !

ومهما كان الامر ، فهذه التقليعة الجديدة لدلوعة هوليود السابقة لا بد لها فيها بل هي – كما تقول – بناء على رغبة زوجها ريتشارد بيرتون ، فمادام – ده كلامها – بريدني سمنانة ومبطبطة فأنا تحت أمره !

ان ليز – ده بقى كلام بيرتون – تبدو في عيني اكثر جمالا وهي ملظلظة ، انني اتركها تأكل كل شيء حتى اسعد بقوامها الممتلىء ، واسعدها هي بهدوء الاعصاب ، فان الرجيم يسبب الاجهاد العصبي للمرأة ، الامر الذي (يبك) في النهاية على دماغ الزوج وينتهي بخراب البيت ، واحنا كده مبسوطين وعال !

ان متعتي – ده كلامه برضه – هو ان اراها بالبكيني في حديقة بيتنا لامتع عيوني بحلاوة جسمها في اللظلظة !

.. السر ؟

وشيء غريب أن تتبدل شخصية اليزابيث تايلور على هذه الصورة فتصبح جارية مطيعة لرجل نزواني طلع في دماغه ان يحول قوامها الجميل الى قوام خالتي ام رزه ، وان يراها تتمخطر امامه بالبكيني هز يالوز !

وهو شيء غريب لان اليزابيث تايلور – الشهيرة بخطافة الازواج – قضت عمرها في هوليود تمرمط في الرجال ، وتعامل منهم معاملة القطة المدللة ، وتغير جوزها كل شويتين كما تغير جوز جزمه ، حتى تزوجت ست مرات .. غير الفكة .

فما الذي جعلها تعمر مع ريتشارد بيرتون كل هذه المدة الطويلة بالنسبة لعمر زيجاتها ، وما السر في الاستجابة الى رغباته على هذه الصورة دون اكتراث لصراخ المنتجين والمخرجين من زيادة وزنها ؟

الحبيب المجهول !

الارجح ان اليزابيث تايلور قد تأثرت بدراسة شخصية كليوباترا قبل ان تمثل دورها على الشاشة ، اذ مدتها الشركة المنتجة للفيلم بكل الكتب والمراجع عن كيلو باترا ومارك انطونيو ، وبين هذه المراجع ماكتبه المؤرخ بلوتارك – الذي عاصر كليو باترا – عن شخصيتها : طباعها ، عاداتها ، آرائها ، وفلسفتها في الحياة .

نفس الشيء حدث بالنسبة لريتشارد بيرتون فقد عكف على دراسة شخصية مارك انطونيو وشخصية كليو باترا .

واعلنت اليزابيث تايلور انها مفتونة بتلك الشخصية التاريخية المثيرة مارك انطونيو لانه : رجل ساحر وطاغي الرجولة ، وكان طبيعيا ان تعبر اليزابيث تايلور عن شخصية مارك انطونيو بهذا الانبهار ، فالمرأة تعبر دائما بانبهار عما تفتقده وكان زوجها ايدى فيشر راجل خرع وشرابة خرج حتى ان صحافة هوليود كانت تطلق عليه مستر تايلور .

.. انا انطونيو انطونيو انا !

وقد دخل ريتشارد بورتون البلاتوه متقمصا شخصية مارك انطونيو بعد ان عاش فيها بكل كيانه ، ولوحظ ان بيرتون قد اصبح يعيش هذه الشخصية امام الكاميرا وبعيدا عنها ، فان ممثل مسرح الاولدفيك ، المهذب المتربي ابن الناس ما لبث ان اكتسب كل طباع انطونيو ، فاتخذت شخصيته طابع انسان الغابة الخشن واصبح يدخل في خناقات بالايدي بسبب ومن غير سبب ، وصارت الفاظه بذيئة ، واولع برواية النكت (الابيحة) .. تماما مثل انطونيو !

وفي الايام الاولى للتصوير ، كانت ليز لا تزال تحب زوجها شرابة الخرج ، وكانت لا تطيق فراقه لحظة حتى انها اشترطت على الشركة ان تدفع له نفقات اقامته مع اربعة من اصدقائه في افخم فنادق روما لانه لا يستطيع ان يستغنى عنهم كل ليلة في لعب البوكر !

ياحياتي على سفالته !

ولكن هذا الحب الجنوني لشرابة الخرج تبدد بعد اسبوعين فقط ، اذ اكتشفت ان بيرتون هو مارك انطونيو بعينه ، امام الكاميرا وبعيدا عنها ايضا ، فهو خشن التصرفات وقليل الادب وفيه سمات انسان الغابة والفاظه بذيئة ، وجلياط يقول للصحفيين في البلاتوه – وهي على مقربة منه – ان امله خاب في اليزابيث تايلور عندما رآها لاول مرة على الطبيعة وهو يمثل امامها ، فهي لا حلوة ولا حاجة ، ولا عندها ما يؤهلها لتكون نجمة عالمية !

وبدلا من ان تقول له كليوباترا سنوحش على قلة حياك ، ذابت فيه دوب وياحياتي على قلة ادبه ، وبعد التصوير يومين ، بدأت تليفونات اخر الليل تشتغل بين كليو باترا ومارك بيرتون !

انا وهو وكليوباترا ؟

وتصور الاثنان انهما كليو باترا ومارك انطونيو بحق وحقيق ، فصحف العالم تطلق عليهما كليوباترا وانطونيو القرن العشرين ، والقصة التي يمثلانها تخلق لهما عالما اسطوريا تمتزج فيه الحقيقة بالخيال ، فاحضانه لها امام الكاميرا هي احضان انطونيو ، وبعيدا عن الكاميرا هو برضه انطونيو ، وليس ادل على انها تصورته انطونيو فعلا من ردها على السفير الامريكي في روما ، اذ استدعاها لينصحها بعدم التبذل مع ريتشارد بيرتون فقالت له ببساطة انها لم تفعل معه عشر ما فعلته كليو باترا في حبها !

كوني بغلة !

ولانها ما تزال تعيش في الوهم الكليوباتري او قريبا من هذا الوهم ، فهي تحاول أن تطبق تكتيك كليوباترا في معاملة الرجال ، فتستكين في ضعف جميل وجلباب ، وحاضر يا انطونيو وتحت أمرك يا حياتي وانا جاريتك وأنا عبدتك وأنا من ايدك دي لايدك دي ، حتى يشعر الرجل انه في قمة قوته ، فاذا وصل الى هذه النقطة من الاحساس بالقوة ، اصبح – في الحقيقة – في قمة الضعف والخيبة القوية ، وبهذا التكتيك بدأت أول خيبة رجالي في التاريخ بقطف التفاحة .

وبناء عليه اذا قال انطونيو بيرتون لكليوباترا تايلور : انا عايزك تكوني زي بغلة البلدية قالت له تحت امرك يا حبيبي انا جاريتك يا سيدي انا ومن بكره تلاقيني بغلة محترمة .

معقول بالذمة ؟

واليزابيث تايلور التي تمردت على خمسة ازواج – غير الفكة – وبدات تعامل السادس بتكتيك كليوباترا الشهير ، هي بلا شك ست خيبتها قوية جدا ، فهي بهذا القوام البغالي تنهي وجودها كنجمة من اشهر كواكب الشاشة ، وتنهي وجودها كامرأة جميلة ، وتدفن مستقبلها في برميل من الشحم واللحم يحيط بجسمها متضخما يوما بعد يوم ، ولا يمكن ان تكون هذه المرأة عاقلة أو ذكية الا اذا كانت تنوى نقل اسمها من قائمة الممثلات الى قائمة المرضعات .

ولا يكفي ان تقرأ اليزابيث تايلور كتابا عن كيفية تعلم العوم لتعوم ، كذلك لا يكفي ان تدرس شخصية كليوباترا وتعيشها في دورتمثيلي لتصبح كليوباترا اخرى ، تتقن فن معاملة الرجل وفن الاحتفاظ به بين احضانها من غير ما يلعب بذيله ، واقناعه بانه سيدها ومعبودها القوى في الوقت الذي يمشي فيه خلفها كالكلب اللولو الذي لا حول له ولا قوة .

ليز .. والمعلمة

فكليوباترا امرأة غير قابلة للتقليد ، فهي معلمة كبيرة لا يمكن ان ترقى اليها اليزابيث تايلور بقبلوتها وسطحيتها ، معلمة فعلا وبنت سوق لا ينقصها الا ان تطرقع قص اللادن وتلبس المنديل ابو اوية وتشد انفاس الشيشة وترقص عشرة بلدي بالعصاية على مزيكة حسب الله ، فمع انها اغريقية الاصل الا انها سعت الى التقرب الى المصريين – وكانوا يكرهونها – حتى لهلسها بان تشبعت بالروح المصرية ، حتى انها عندما هربت خلال احدى الثورات لجأت الى خيام البدو بالشرقية على انها بدوية ، فقد كانت تتقن الحديث بكل اللهجات المصرية ، ولم يكتشفوا ابدا انها كليو باترا .

ويقول المؤرخون ان كليوباترا كانت لها قدرة خارقة على استمالة معارضيها الى صفها بذكائها الداهم وصوتها الانثوى المتغوم في دلال ، كما كانت تنتقي الفاظها في حديثها مع الملوك اما في مجالسها الخاصة فقد كانت في منتهى (الاباحة) .. لتجارى انطونيو في نكتة وبذاءة الفاظه !

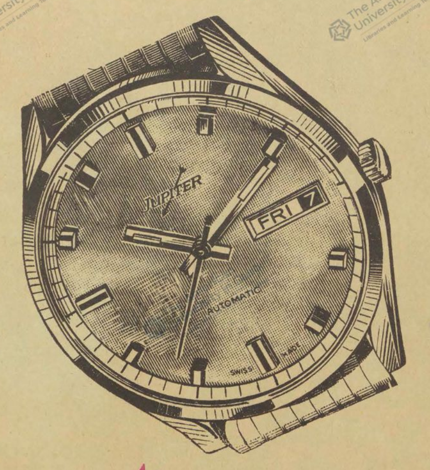
.. لو كانت هى ؟

فكليوباترا كانت معلمة متعددة المواهب ، وقد اعلمتها مواهبها لكي تتسلط على اقوى الرجال ، فهي اسم على مسمى ، اذ ان اسمها باليونانية معناه بالعربي : ست الكل !

ولقد كانت كليوباترا تحب الرجال ولكنها تحب مصالحها اكثر ، ولو كانت مكان اليزابيث تايلور وطلب منها بيرتون أن تكون بغلة بلدية ، لاستجابت في نعومة لكلامه لتقنعه هو في نهاية الكلام بأن يبدأ هو التجربة ليسمن ويلظلظ ، حتى اذا سمن وتخن وربى الشحم واللحم .. دبحته على العيد !

احمد رجب





JUPITER

صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة
فخر الصناعة السويسرية